حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
مكتب السعودية

3807

الاقصى والقدس

ذو القعدة ١٣٩٦ هجرية

PUNJAB
UNIVERSITY
LIBRARY
LAHORE

CLASS NO.....

BOOK NO .....

مدی مجددی

نے

رمایا

S-369—Punjab University Press 10,000—29-1-2003

Marfat.com

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
مكتب السعودية

الاقصى والقدس

ذو القعدة ١٣٩٦ هـ

Marfat.com

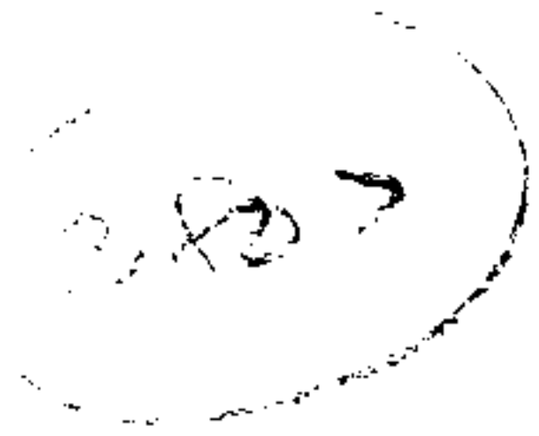

87054

Marfat.com

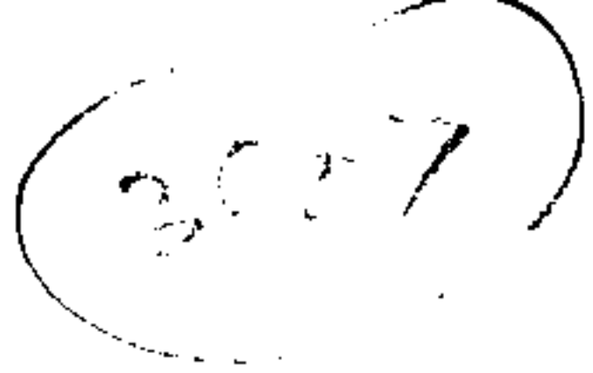

﴿ ١٧ ﴾ سورة الاسراء مكية
الا الآيات ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٧ ومن آية ٧٣ الى غاية
آية ٨٠ فمدنية وآياتها ١١١ نزلت بعد القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا
الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

Marfat.com

مدينة السلام .

لقد مد الصهاينة ارهابهم الى مقدساتنا في مدينة
السلام ،
القدس الحبيبة ،
وعمدوا الى افقارها طابعا العربي ، الاسلامي
والمسيحي ،
ولا حاجة لان نسترسل في ذكر حريق المسجد
الاقصى ،
وسرقة ثروات كنيسة القيامة ،
والتشويه الذي لحق بعمرانها ، وطابعها الحضاري
فالقدس ،
بروعتها ، وبالعبق التاريخي المسيطر عليها ،
تاركة في كل ركن من اركانها
اثرا خالدا ،
وبسمة حنونة ،

Marfat.com

القدس الحبيبة

ولمسة حضارية ،
ونبضة انسانية .
وليس غريبا أن تتعانق في سمائها الرسالات السماوية
الثلاث ،
وتتهادى في ركبها وآفاقها ،
تنير للبشرية طريق جلجلتها ،
وهي تحمل أشواكها والامها ،
لترسم مستقبلها بكل ما فيه من آمال وأمان ومعطيات

ياسر عرفات

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية
الامم المتحدة ١٣ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٧٤

Marfat.com

صلاح الدين ، سيخرج شاهرًا سيفه

يمثل الكيان الصهيوني على الارض الفلسطينية والعربية ابشع صورة من صور الاستعمار في تاريخ البشرية ، لا من حيث انه **استعمار استيطاني** فحسب ، ولكن من حيث انه استعمار **اقتلاع وابادة ونفي ايضا** . فالسياسة الصهيونية ترفع شعار « **اكبر مساحة من الارض ، وأقل عدد من السكان الاصليين** » . وفي سبيل تطبيق هذه السياسة لا تترك سلطات الاحتلال فرصة الا وتنتهزها في سبيل تفريغ الارض من المواطنين **نفيا واعتقالا وتشويها وقتلا وابعادا** .

ويصدق هذا . كما على **الانسان** ، على **التراث** القائم ايضا . فالتراث الفلسطيني والحضاري سواء في المساجد ، او في ابراج الكنائس ، صرخة الانسانية في وجه الصهيونية ، وشاهد الازل المستديم على كذب مزاعمها في امتلاك الارض العربية . من هنا فأن حقد الصهيونية وفاشيتها لا يفرق بين الانسان والتراث ، اذ كلاهما يصفعها بوجوده ، ويذكرها بحتمية انقراضها ، كما انقرضت ، من قبل ، سالفتها **الفزوة الصليبية** ، وسائر غزوات الاستعمار .

ولذلك فمنذ وطئت القدم الصهيونية ارض فلسطين ، ورزح مئات الالوف تحت نيرها الفاشم البغيض ، شرعت في **الاستيلاء على الارض ، وهدم القرى ، وتغيير معالم المدن** ، واحلال الطابع اليهودى في كل مكان تطاله يدها من الجليل في الشمال — ومجزرة كفر قاسم خير شاهد — الى النقب في الجنوب حيث القي بالعديد من القبائل . وراء الاسلاك الشائكة .

وبعد عدوان سنة ٦٧ صب العدو جام غضبه وحقده المسموم، على زهرة المدائن ، **القدس** بصفة خاصة ، فنشطت جهوده التخريبية والتهويدية في **اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين** ، ظهر ذلك جليا في عشرات الاجراءات العدوانية **ضد السكان والآثار والاقتصاد والثقافة بهدف طمس معالم بيت المقدس ، عنوان فلسطين ، من خريطتي الجغرافيا والتاريخ .**

Marfat.com

ومن بين هذه الاجراءات سيظل بالتاكيد ، احراق **المسجد الاقصى** ، فى مثل هذا اليوم منذ سبعة أعوام خلت ، وصمة الوصمات فى جبين الصهيونية الملطخ بما يندى له كل جبين · وهو فى الوقت نفسه الصرخة الداوية التى تستنهض الهمم فى كل العالم العربى والاسلامى ليهيب ازاءها منقذا للأقصى والقدس وفلسطين ·

يجرى هذا تحت سمع العالم وبصره ، والفارس الفلسطينى يتصدى للمؤامرات المتعددة والمستمرة ، يرفده فى حومة الشهادة ، دم المناضلين والاشقاء ·

ولكن الامة التى أنجبت صلاح الدين ، لن تكون عقيما ، مهما اربد الليل ، فستخرج « صلاح الدين » آخر شاهرا سيفه ، ليصنع على مستوى غزوة القرن العشرين ، النصر الكبير ، ويستعيد الوطن الذى بارك الله حوله ·

وفى مناسبة موسم الحج المبارك ، يسر مكتب حركة التحرير الوطنى الفلسطينى « فتح » بالسعودية أن يقدم على الصفحات التالية طائفة من المعلومات والوثائق التى تؤرخ وتحلل وتسجل **القدس والاقصى** ·

مكتب حركة التحرير الوطنى الفلسطينى
« فتح »
السعودية

Marfat.com

القدس في التاريخ *

عرفت القدس في بدء نشأتها باسمها القديم « **بيوس** » نسبة الى اليبوسيين من بطون العرب الاوائل الذين نشأوا في صميم الجزيرة العربية ، ثم نزحوا عنها مع من نزح من القبائل الكنعانية حوالي ٢٥٠٠ ق.م. او يزيد ، واحتلوا التلال المرتفعة للمدينة القديمة ، وشيدوا على اكمتها الجنوبية (**جبل صهيون**) برجا لحمايتها والدفاع عنها ضد العبرانيين والمصريين وغيرهم من القبائل المغيرة ، بزعامة ملكهم « **سالم اليبوسي** » الذي زاد في بنيانها واقام تحصيناتها . وكان اول من ذكر اسمه من ملوك اليبوسيين « **مليكصادق** » الذي استقبل ابا الانبياء ابراهيم وقدم له الخبز والعنب ، وعرف عنه انه كان محبا للسلام حتى اطلق عليه « **ملك السلام** » ومن هنا جاء اسم المدينة « **سالم** » و « **شالم** » كما جاء في الاصحاح ١٤ من سفر التكوين . وعرفت المدينة باسمها الكنعاني « **اوروسالم** » او مدينة السلام ، كما ذكرت كتب العهد القديم اسمها « **اورشيلم** » ، وهو الاسم الذي ما زال يطلقه عليها اليهود والاجانب حتى الوقت الحاضر .

★ د. عز الدين نودة . **قضية القدس في محيط العلاقات الدولية** . مركز الابحاث. دراسات فلسطينية ٥٢ ، منظمة التحرير الفلسطينية .بيروت ١٩٧١. ص.ص ٤٥ — ٥٦ .

Marfat.com

وعندما تفككت وحدة اليبوسيين ، وراح العبرانيون يغزونهم ، لجأ ملوك اليبوسيين الى سياسة توازن القوى بالتحالف مع ملوك الكنعانيين المجاورين وفراعنة مصر الذين كانوا عونا لهم على عدم الاستيلاء على بلادهم . وتشير الواح تل العمارنة الى ان عبد حيبا حاكم يبوس قد وضع نفسه تحت حماية فرعون مصر ، ليحميه من غارات العبرانيين الغرباء . فقد خضعت « يبوس » لفراعنة مصر منذ عهد تحتمس الثالث واقام عليها حاكما من ابناء مصر سنة ١٤٧٩ ق.م. ودرجت السياسة الفرعونية على حماية هذه البلاد من القبائل المغيرة والمجاورة الاخرى حماية لسيناء وتأمينا لطريق التجارة عبر يبوس ، فضلا عن كثرة اخشاب ساحل البلاد واهميته لبناء السفن . ومن الفراعنة الذين كانت لهم جولات في هذا السبيل امنحوتب الثالث (١٤١٣ ق.م.) وتوت عنخ آمنون (١٣٥١ ق.م.) وسيتي الاول (١٣١٤ ق.م.) ورمسيس الثاني الذي ادخلها في حدود مصر بعد تخطيطها اثر معاهدة قادش مع الحيثيين (١٢٩٢ ق.م.) .

وعندما زحف عليها اليهود (اثر خروجهم من مصر) بقيادة يهوذا واشعلوا فيها النيران ، كان سكانها ومعظم اهالي القرى المجاورة لها من اصل كنعاني . وكانت اللغة الاصلية السائدة هي الكنعانية ، الى جانب اللغة البابلية التي كانت اللغة الرسمية للدبلوماسية والعلاقات الدولية حينئذ ببلاد الشرق الاوسط .

واضطر اليهود الى اخلاء يبوس تحت ضغط اليبوسيين ، ولكنهم عادوا فاحتلوها مرة ثانية بقيادة الملك داود الذي احبها وجعلها عاصمة ملكه بدلا عن حبرون **(الخليل)** ، واطلق عليها اسمها الكنعاني « اوروسالم » او « اورشليم » .

والمتواتر من الاخبار ان دولة اورشليم قد اتسعت على عهد سليمان من الفرات الى تخوم مصر ، وانه بنى مدينتي تدمر وبعلبك وتدل شواهد التاريخ على ان هذا مبالغ فيه . ولم تأت الاسفار باكثر من انبساط ملكه على ارض كنعان ، وان عهده كان رمز استقرار وثروة.

Marfat.com

غير ان اليهود لم يستطيعوا ان يستمروا على الاحتفـــاظ بوحدتهم القومية او كيانهم السياسي في ظل دولة يهودية واحدة ردحا طويلا من الزمان . فانقسموا على انفسهم بعد وفاة سليمان ، وقامت اثر ذلك دويلتا اسرائيل في نابلس واليهودية في اورشليم . ولم يكن نفوذ هاتين الدويلتين شاملا ارجاء واسعة من فلسطين ، بل اقتصر على هاتين المدينتين وما جاورهما من قرى . وخضعت الدويلتان لنفوذ مصر تارة وآشور تارة اخرى ، واخذتا تذكيان ما بينهما من صراع طويل وقعت خلاله حوادث القتال والحرب التي طفحت التوراة بأنبائها . كما نشب قتال بين هاتين الدويلتين وبين الكنعانيين تارة ، وبينهم وبين الفلسطينيين على الساحل تارة اخرى، حتى غدت البلاد في ذلك العهد مسرحـــا للفوضى والاضطراب ، ومظهرا من مظاهر الضعف البالغ امام النفوذ والسيطرة الاجنبية .

واجتاحت فلسطين بعد ذلك موجات من الغزو استمرت حتى الفتح العربي لها ، وقعت البلاد خلالها في قبضة البابليين والآشوريين والفرس واليونان والرومان ، حتى ان **الغزوة اليهودية لتعتبر أقصر هذه الغزوات وفترات الاحتلال عمرا** . وفي فجر هذه الغزوات ، جاءت غزوة نبوخذ نصر الذي دمر هيكل سليمان وسبى اليهود الى بابل . واصبحت القدس مستعمرة بابلية تنتشر بها لغة البابليين . وبعد ان تغلب كورش ملك الفرس على البابليين ، واخذ الفرس يتهيأون لاجتياح مصر والسيطرة عليها ، استعانوا بيهود السبي في بابل للتعرف على مسالك البلدان ، ثم سمحوا لهم بالعودة الـــى اورشليم ، واتاحوا لهم ـــ في عهد دارا ـــ بناء السور والهيكل من جديد ولعل في هذه الحقيقة ما يشير الى ان اليهود منذ اقدم عصور التاريخ كانوا وما يزالون القافلة الاولى لكل فتح او توسع او احتلال للمنطقة . ولم تكن الحركة الصهيونية التي نشأت في القرن التاسع عشر الا راس الرمح لتحقيق اطماع مماثلة للدول الاستعمارية في البلاد العربيـــة .

غير ان عدد كبيرا من شباب اليهود لم يتحمس لهذا التحرير الذي جاءهم على يد الفرس ، لان الكثيرين منهم قد تأقلموا في التربة البابلية وامتدت اصولهم فيها ، فترددوا في ترك حقولهم الخصبـــة وتجارتهم الرائجة ليعودوا الى القفار الخربة في اورشليم . ولم يجد

Marfat.com

المائدون منهم ترحيبا كبيرا في وطنهم القديم ، كما لم يجد المائدون في هذه الايام . ذلك ان اقواما آخرين من اصحاب البلاد الاصليين قد اصبحوا ينظرون بعين المقت الى اولئك الذين ما يفتـــأون يغيرون على بلادهـــم وحقولهم ولـــولا تلـــك الدولـــة القويـــة الصديقة التي كانت تحمي اليهود العائدين لما استطاعوا العودة الى اورشليم .

ثم جاءت بعد ذلك غزوة الاسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق.م. فترك اليهود على حالهم ، وسار سيرته في ذلك خلفاؤه من البطالسة وجاءت غزوة الرومان التي امتدت مئات السنين منذ احتلها بومبي سنة ٦٣ ق.م. ، فألغى مجمعهم وهدم الحور وفرض عليهم في كل يوم ذبيحة امام الهيكل تكريما للقيصر ، حتى جاء عهد هدريانوس (١١٧ ــ ١٣٨م.) الذي ضاق ذرعا بثورات اليهود فيها واعتزم القضاء عليهم وتشتيتهم منها ، فدمر المدينة تدميرا كامـــلا وحرث ارضها حرثا ، وطردهم منها طردا قاضيا ،**وحطم هيكل سليمان للمرة الاخيرة** . وعلى انقاض المدينة القديمة التي زالت عن وجودهـــا الصبغة اليهودية ابتنى الرومان مدينة جديدة سموها **ايليا** نسبة الى الامبراطور ايليوس هدريانوس . وعندما تولى قسطنطين عرش الاباطرة سنة ٣١٣م. واصبـــح مؤسس الدولـــة البيزنطيـــة في القسطنطينية (سنة ٣٣٠ م.) اصبحت ايليا مدينة بيزنطية ، وبنت امه هيلانة بها كنيسة القيامة سنة ٣٣٥م .

وجدير بالذكر انه **لم يظهر لليهود خلال كل هذه الفترات ، منذ عهد نبوخذنصر ، اي كيان سياسي بفلسطين او بالمدينة المقدسة، على الرغم من ان الحياة العربية لم تحتجب عن فلسطين باسرهـــا خلال هذه الغزوات ، فاستمر الشعب العربي في فلسطين وبلادها مستوطنا لديارة على الرغم من تعاقب السنين وغزوات الفاتحين .**

ولا ننكر ان هذه الغزوات قد تركت طابعها على حياة المجتمع القائم حينئذ . فالبلاد قد اصبحت جزءا من الحضارة الآراميـــة الهيلينية والبيزنطية ، حيث كان الناس يتكلمون الآرامية ، ويكتب المفكرون بالاغريقية . ولكنها كانت الحضارة القديمة التي انبثقـــت عنها الحضارة العربية اللاحقة . ولهذا فان حياة الناس في تلـــك البلاد لم تكن حينئذ الا امتدادا للوضع الكنعاني العربي بما له مـــن

Marfat.com

خصائص ومقومات في المناخ والتفكير ، اكثر مما اصطبغت بصبغة الفاتحين .

وفي القرن السابع للميلاد فكر المسلمون في فتح القـــدس لاسباب متعددة ، دينية واقتصادية واستراتيجية فبعد ان انتصر المسلمون في معركة اليرموك التي مهدت لهم سبيل فتح الشـــام واخراج فلسطين بأسرها من حوزة الرومان ، ولى ابو عبيدة بـــن الجراح وجهه نحو ايليا وحاصرها . وكان لا بد ان تستسلم فطلب اهلها الامان والصلح على مثل ما صولح عليه اهل مدن الشام من اداءء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم ، على ان يكون المتولى للعقد لهم عمر بن الخطاب نفسه . فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك . فقدم عمر ونزل الجابية من دمشق ، ثم سار الى ايليا . ودخلها عمر بن الخطاب بعد ان ابلغ بطريرك النصارى بمقدمه ، فجاء هذا اليه حاملا الصليب المقدس على صدره ، فقابله الخليفة بمزيد من الاكبار والتكريم ، وكتب له وثيقة الامان الشهيرة التي اعطى عمر فيها لاهل القدس عهدا وامانا لانفسهم واموالهـــــم وكنائسهم وصلبانهم ، وهذا نصها منقولا عن**الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي :**

« صالح عمر بن الخطاب اهل ايليا في الجابية . وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا ، ما خلا اهل ايليا : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى عبدالله امير المؤمنين عمر اهل ايليا من الامان . اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم ولصلبانهم، ومقيمها وبريها ، وسائر ملتها . انها لا تسكن كنائسهم ، ولا تهدم ، ولا ينتقص منها ، ولا من حدها ، ولا من صليبهم ، ولا من شيء من اموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار احد منهم . ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود . وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كمـــا يعطي اهل المدائن . وعلى ان يخرجوا منها الروم واللصوص . فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله ، حتى يبلغوا مامنهم . ومن اقام منهم فهو امن . وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ، ويخلي بيعتهـــم وصليبهم فانهم آمنون علـــى انفسهم وعلـــى بيعتهـــم وصليبهـــم حتى يبلغوا مامنهم . ومن كانوا فيها من اهل الارض ، فمن شاء

Marfat.com

منهم قعد ، وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ، ومن شاء سار مع الروم ، ومن شاء رجع الى ارضه . فانه لا يؤخذ منه شيء حتى يحصد حصادهم . وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله ، وذمة رسول الله (ص) ، وذمة الخلفاء ، وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية . شهد بذلك خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاوية بن ابي سفيان)) .

ومما هو جدير بالملاحظة في هذا العهد ، ان اهل القدس قد اعربوا عن رغبتهم في الا يساكنهم اليهود ،فاستجاب عهد عمر الى هذه الرغبة ، مما يثبت ان القدس لم تكن — كما لم تكن فلسطين — يهودية ، او لم يكن اليهود بها سوى طائفة قليلة الاهمية .

ومنذ ذلك الحين اسميت القدس او المقدس اي البيت المقدس المطهر الذي يتطهر به من الذنوب . ودخلت القدس كسائر بلاد فلسطين في نطاق الدولة العربية والخلافة الاسلامية تحت حكم الراشدين والامويين والعباسيين والاتراك العثمانيين ، وتوالى عليها ولاة الدول العربية المختلفة من فاطميين واخشيد وطولونيين وغيرهم وهكذا استمرت المدينة المقدسة في عروبتها وبقيت تشترك مع العالم العربي في مصيره واقداره ، ولا تتميز عنه فيما يصيبه من خير او شر .

وعلى الرغم مما قاست في فترة الحروب الصليبية (سنة ١٠٩٦ — ١٢٩١م.) من الاحتلال واقامة الدولة اللاتينية التي طال عمرها بها اكثر من عمر الدولة اليهودية المستقرة ،فقد استمرت على عروبتها ، وظل سكانها يمارسون علاقاتهم الاجتماعية بعيدا عن طابع النظام الاقطاعي الذي كان سمة الدولة اللاتينية في ذلك العصر . وفشل الصليبيون بعد مئتي سنة من القتال المتواصل في نزعها من ايدي العرب ، وانتزعها من ايديهم صلاح الدين الايوبي سنة ١١٨٧م .

وعلى عهد الملك كامل بن صلاح الدين عقد المسلمون مع الصليبيين الهدنة الشهيرة (سنة ١٢٢٨م.) لمدة عشر سنوات وخمسة اشهر واربعين يوما ، وبمقتضاها اتفق على ان تبقى القدس في يد الفرنجة ، خلا الحرم القدسي وما فيه من مساجد كالصخرة والاقصى فتبقى في يد المسلمين ، وتكون سائر قرى القدس للمسلمين

Marfat.com

لا حكم فيها للفرنجة . وبوفاة الكامل استولى ابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب على القدس . واستقرت من بعده في ايدي سلاطين المماليك .

ومن جليل ما يروى في تعظيم القدس ووصفها في هذه الفترة ما كتبه عماد الدين الكاتب الاصفهاني حيث يقول :

« والاسلام يخطب من القدس عروسا . ويبذل لها في المهر نفوسا . ويحمل اليها نعما ليحمل بؤسا. ويهدي بشرايذهب عبوسا ويسمع صرخة الصخرة المستدعية المستعدية لاعدالها على اعدائها. واجابة دعائها . وتلبية ندائها . واطلاع زهر المصابيح في سمائها. واعادة الايمان الغريب منها الى وطنه . ورده الى سكونه . واقصاء الذين اقصاهم الله بلعنته من الاقصى . وجنب قياد فتحه الذي استعصى » .

« وكيف لا يهتم بافتتاح البيت المقدس الاقوى . والمسجد الاقصى المؤسس على التقوى . وهو مقام الانبياء . وموقف الاولياء . ومعبد الاتقياء . ومزار ابدال الارض وملائكة السماء . ومنه المحشر والمنشر . ويتوافد اليه من اولياء الله بعد المعشر المعشر . وفيه الصخرة التي صينت جدة ابهاجها من الانهاج. ومنها منهاج المعراج . ولها القبة الشماء التي على راسها كالتاج . وفيه ومض البارق ومضي البراق . واضاءت ليلة الاسراء بحلول السراج المنير في الافاق . ومن ابوابه باب الرحمة الذي يستوجب داخله الى الجنة بالدخول الخلود . وفيه كرسي سليمان ومحراب داود . وله عين سلوان التي تمثل لواردها من الكوثر الحوض المورود . وهو اول القبيلتين . وثاني البيتين . وثالث الحرمين . وهو احد المساجد الثلاثة التي جاء في الخبر النبوي انها تشد اليها الرحال . ويعقد الرجاء بها الرجال . ولعل الله يعيده بنا الى احسن صورة . كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه في اول سورة . وقال عز من قائل : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » وله فضائل ومناقب لا تحصى . واليه ومنه كان

Marfat.com

الاسراء . ولارضه فتحت السماء . وعنه تؤثر انباء الانبيـــاء وآلاء الاولياء . ومشاهد الشهداء . وكرامات الكرماء . وعلامات العلماء. وفيه مبارك المبارك . ومسارح المسار . وصخرته الطولى . القبلة الاولى . ومنها تعالت القدم النبوية . وتوالت البركة العلويـــة . وعندها صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبيين . وصحب الروح الامين وصعد منها الى اعلى عليين . وفيه محراب مريم عليهـــا السلام الذي قال الله فيه : « كلما دخل عليها زكريا » ولنهاره التعبد ولليله المحيـــا » .

وتم استيلاء العثمانيين على بيت المقدس بعد ان تغلـــب السلطان سليم الاول على المماليك في معركة مرج دابق سنة ١٥١٧ . وانتقلت تبعيتها في عهد الاتراك العثمانيين من ولاية الى اخرى حتى سنة ١٩١٧ . وخلال هذه القرون الاربعة من الحكم العثماني ، عاش الشعب العربي في بيت المقدس وفلسطين كلها يتكلم لغتـــه ويحتفظ بمميزاته القومية ويعبر عن ارادته ورغباته داخل دولـــة الخلافة الاسلامية .

وتخلل هذه الفترة الطويلة للحكم العثماني فترة وجيزة للحكم الفرنسي عندما غزاها نابليون سنة ١٧٩٩ . وعلى الرغم من ان نابليون لم يمكث بالبلاد طويلا وانما اندحر سريعا امام اسوار عكا ، وعلى الرغم من انه لم يول وجهه شطر بيت المقدس وانما قصـــــر اهتمامه على المراكز الاستراتيجية بقصد قطع دابر الترك وقفل باب مصر دونهم ، الا ان حملته تلك قد مثلت نقطة تحول بارزة في تاريخ علاقة اليهود والدول الاوروبية الاستعمارية بالمدينة المقدسة . ولا نستطيع ان نتبين هذه الاهمية الا في ضوء اهداف الحملة السياسية والاستراتيجية من منطقة الشرق الاوسط ككل ، وفي ضوء الدور الذي لعبته الثورة الفرنسية والجيوش البونابرتية اينما ذهبت في اصدار المراسيم (سنة ١٧٩١) والقوانين التي نصت على مساواة اليهود بغيرهم امام القانون ، وحطمت اسوار الجيتو التي انطلق منها اليهود يحيون جيوش بونابرت بأغاني هايني في مدح بونابرت .

فقد حملت النداءات التي اصدرها نابليون والرسائل التي بعث بها الى الطوائف المختلفة في الديار الشامية هذا المعنى . ولكن قصر عمر الحملة الفرنسية في الشام ومصر ، ثم انهيار الجيوش

Marfat.com

البونابرتية في واترلو ، وظهور الدول الدينية من جديد حتى في فرنسه نفسها ، لم يلبث ان حمل الى قلوب زعماء اليهود الذين ساندوا الامبراطور وعلقوا عليه الامال اليأس والقنوط . غير ان هزيمة واترلو التي حملت عددا كبيرا من الماليين اليهود الذين غامروا بتأييد الامبراطور على اثسهار افلاسهم ، قد رفعت زعيما اخر من بينهم هو البارون دي روتشيلد الذي خطط للتحالف مع الدولة المنتصرة ، بريطانية .

وبدخول الجيوش البريطانية الى القدس سنة ١٩١٧ ، دخلها معهم اليهود الصهيونيون متسترين بحماية ومساعدة الفاتح الجديد ، وداعين الى العودة واثبات تاريخ احتجب احتجابا كليا منذ الآف السنين .

★ ★ ★

Marfat.com

القدس بين الانتداب والتدويل

القدس في اطار القضية الفلسطينية :

لم تفد المحاولات الصهيونية بالاشتراك مع حكومة الانتداب في ان تفقد القدس وفلسطين طابعهما العربي . فنحن اذا اخذنا السنوات الخمس الاولى من عهد الانتداب برئاسة المندوب السامي البريطاني الاول سير هربرت صمويل — وهو يهودي من اقطاب الحركة الصهيونية — على سبيل المثال ، نجد ان فلسطين قد دخلها في تلك الحقبة القصيرة ٥٠٫٠٠٠ يهودي اختار معظمهم الاقامة في منطقة القدس . كذلك لجأت الادارة البريطانية الى كافة وسائل العسف واجراءات الضغط الاقتصادية حتى قيض لليهود زيادة ممتلكاتهم في فلسطين بحوالي ٧٪ من مجموع اراضيها ؛ معظمها في منطقة القدس . ولجأت الادارة البريطانية منذ البداية الى ان تجعل اللغات الثلاث ، العربية والعبرية والانجليزية هي لغات البلاد الرسمية ومنذئذ استمرت السياسة البريطانية في سعيها لتهويد فلسطين ، واعطاء منطقة القدس طابعا غير عربي . ومع ذلك لم تنجح هذه السياسة في تجميد حركة المقاومة العربية التي اتخذت مركزها الرئيسي في القدس ، كما فشلت في ان تفرض حلا للمشكلة الفلسطينية التي استشرت خلال ثلاثين عاما من الادارة البريطانية .

وقد لجأت السياسة البريطانية في هذا السبيل الى عديد من اساليب المخادعة والتضليل وادعاء الحياد في النزاع العربي الصهيوني . واصدرت في هذا الصدد عددا من الكتب البيض التي

★ د. عز الدين فودة . **قضية القدس في محيط العلاقات الدولية** . مركز الابحاث، دراسات فلسطينية ٥٢ ، منظمة التحرير الفلسطينية . بيروت . ١٩٧١. (مقتطفات من الفصل الثالث) .

Marfat.com

رجعت دوما عن تنفيذهـــا . ففـــي سنـــــة ١٩٢٢ اصـــــدرت الحكومة البريطانية كتابا ابيض ، اكدت فيه انها لا تنوي ابدا جعل فلسطين دولة يهودية ، وانما استهدفت مجرد قيام وطن قومي لليهود بها ، دون ادنى مساس بمصالح العرب وكيانهم . وعلى اثر نشوب الثورة العربية الفلسطينية سنة ١٩٢٩ عينت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق برلمانية برئاسة السير « والتر شو » ، اوصت بوجوب تحديد الهجرة اليهودية وجعلها ضمن نطاق قدرة البلاد على الاستيعاب الاقتصادي ، كما اوصت بحماية حقوق العرب وصيانة ممتلكاتهم . وتعهدت الحكومة البريطانية رسميا بتنفيذ توصيات هذه اللجنـــة في كتاب ابيض اخر صدر سنة ١٩٣٠ . وفي سنة ١٩٣٥ وضعت حكومة الانتداب البريطانية مشروعا بتشكيل مجـــلس تشريعي في فلسطين ، قبل العرب به ، على ان الانجليز ما لبثوا ان سحبوه اثر احتجاج اليهود عليه ورفضهم التعاون مع حكومة الانتداب على اساسه .

على أن هذه الاساليب كافة لم تخل من محاولات تضليل العرب والتغرير بهم . فالحكومة البريطانية لم تقدم على تحقيق اي من هذه التوصيات ، واهملتها هي وغيرها من تقارير اللجان المختلفة التي شكلت للتحقيق في مسائل الاراضي والهجـــرة ، والتي بلغـــت في مجموعها العشرين لجنة تقريبا (مثل لجنة جون هوب سمسونولجنة لويس فرانش ولجنة كروسبي) ، لان هذه اللجان رات بعض الحق في مطالب العرب .

وعلى خلاف ذلك حاولت السياسة البريطانية تحقيق كيـــان سياسي لليهود في فلسطين بكافة الوسائل ، ولا سيما بطريق تقسيم البلاد الى قسم عربي واخر يهودي وثالث تحت السيطرة البريطانية . **واستهدفت بريطانية من وراء ذلك محاولة مخادعة العرب ببعض مظاهر الاستقلال والحكم ، وتوفير قاعدة من ارض فلسطـــين للصهيونيين يستطيعون التوسع منها في المستقبل الى سائر اجزاء البلاد ، مع بقاء منطقة القدس تحت السيطرة البريطانية لتقوم منها بدور ماسك الميزان في الصراع بين العرب واليهود خدمة للنفـــوذ الاستعماري البريطاني على حساب الشعوب العربية في المنطقـــة .**

فعلى اثر ثورة سنة ١٩٢٩ ارتأت حكومـــة الانتداب تقسيم فلسطين الى مقاطعات (كانتونات) بعضها عربي وبعضها الآخر

Marfat.com

يهودي ، يتمتع كل منها بالحكم الذاتي في ظل الانتداب . ولكن العرب في فلسطين قاوموا هذا المشروع واحبطوا اغراضه .

ونظرا لما عانته بريطانية من مقاومة الفلسطينيين لهـــا ومناهضتهم للصهيونية ، ظلت فكرة التقسيم هي الفكرة التي اخذت تراود احلامها واحلام الصهيونية العالمية . فعادت الى اللجوء اليها اثر ثورة سنة ١٩٣٦ عندما تبنت مشروع « لجنة بيل » بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية واخرى عربية تتوحد مع امارة شرق الاردن ، مع بقاء الاماكن المقدسة في المنطقة الممتدة من شمال القدس حتى جنوب بيت لحم تحت الانتداب البريطاني . وقد فشل هـــذا المشروع كذلك امام ثورة العرب عليه ومقاومتهم له . وشكلـــت الحكومة البريطانية سنة ١٩٣٧ لجنة من الخبراء عرفت باســـم « لجنة وودهيد » لبحث امكانية تنفيذ التقسيم وفقا لمشروع « لجنة بيل » ، فقدمت تقريرها سنة ١٩٣٨ الذي نصحت فيه باستبعاد التقسيم لعدم امكانية تحقيقه وكونه لن يؤدي الا الى عدم استقرار الاحوال في فلسطين .

وكانت الاحوال تقترب حينئذ من نشوب الحرب العالمية الثانية،

فعملت السياسة البريطانية على ان تعود الى دورها القـــديم في الحرب العالمية الاولى باصدار الوعود للعرب وتحقيق الاهـــداف للصهيونية العالمية .

فمن ناحية ، عزفت بريطانية الى حين عن سياستها في خلق دولة يهودية في فلسطين وتقسيمها ، ورات في هذا السبيل ان تدعو الى عقد مؤتمر للعرب واليهود في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٨ ، وهو المؤتمر الذي اخذت فيه بريطانية راي الدولة العربية لاول مرة في القضية الفلسطينية . وقد راس هذا المؤتمر المستر مالكـــولم ماكدونالد وزير المستعمرات البريطاني ، وحضرته وفود تمثل مصر والعراق وشرق الاردن والمملكة العربية السعودية واليمن ، ومثلت عرب فلسطين فيه الهيئة العربية العليا . وعلى اثر هذا المؤتمر الذي استغرق انعقاده ثلاثة اشهر اصدرت بريطانية كتابا ابيض جديدا سنة ١٩٣٩ ، تعهدت بتنفيذ شروطه ، وارتبطت بشـــرف الامبراطورية على تحقيق السياسة التي جاءت به ، والتي يمكـــن

Marfat.com

تلخيصها في الآتي :

(أ) أن تصريح بلفور الصادر في ١٩١٧/١١/٢ قد انطوى على قيام وطن قومي يهودي لا دولة يهودية في فلسطين .

(ب) أن تحقيق الوطن القومي اليهودي قد تم بالفعل . ومن ثم وجب أن توقف الهجرة اليهودية الى فلسطين اثر تهجير مالا يزيد عن ٧٥٠٠٠ر آخرين من اليهود اليها .

(ج) ان سكان فلسطين الذين يتألفون حينئذ من ١٢٥٠٠٠ر عربي و ٦٥٠٠٠ر يهودي ، يجب ان يتمتعوا بحقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم وان يحصلوا على استقلالهم في غضون مدة عشر سنوات .

ولكن بريطانية — من ناحية اخرى — ما لبثت امام ظروف الحرب العالمية الثانية التي نشبت في ايلول (سبتمبر) ١٩٣٩ وتحت ضغط واغراء الصهيونية ووعودها بالمساعدة الدائمة للحلفاء في كسب الحرب ، أن عدلت مؤقتا عن تنفيذ سياسة الكتاب الابيض ، وجنحت نحو تنفيذ وعودها لليهود وتحويل فلسطين الى قبضة الصهيونيين .

ففي تموز (يوليو) ١٩٤١ أعلن حاييم وايزمان أن فلسطين سوف تصبح دولة يهودية ، وعرض في هذا السبيل مساعدة الرأسماليين من اليهود ومساعدة الصهيونية العالمية لبريطانية في الحرب لقاء موافقتها على اطلاق ايدي اليهود في فلسطين وشرق الاردن والمناطق الجنوبية من لبنان بما فيها نهر الليطاني .
وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٤٢ اعلن دافيد بن جوريون أن اليهود لا يمكنهم التخلي عن شبر واحد من ارض فلسطين ، من قمم الجبال الى كنوز البحر ، وما لبث ان اعلن في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٢ أن الصهيونية قد رسمت سياستها باعتبار أن فلسطين يجب أن تصبح دولة لليهود . وعلى اثر هذا البيان عقد زعماء الصهيونية في فلسطين مؤتمرا كبيرا في القدس واعلنوا عن رغبتهم الاجماعية في تحويل فلسطين كلها الى دولة يهودية .

ولم يكن امام بريطانية الا ان تسير في تنفيذ هذه السياسة . بل لم يأت عام ١٩٤١ الا وكان الانجليز قد نكلوا بالحركة العربية في

Marfat.com

فلسطين . فمنعوا اي نشاط سياسي للعرب ، ولجاوا معهم الى كافة وسائل القمع والقهر والسجن والاعدام وفرض الضرائب والغرامات الباهظة ، بينما قاموا بتسليح اليهود وتشجيعهم على كشف النقاب عن حقيقة اغراضهم التوسعية ، والسماح لهم بتكوين منظماتهم السياسية والارهابية ، والقيام بالمظاهرات لتأييد فكرة الدولة اليهودية لجذب انظار الراي العام العالمي وساعد على كل ذلك ظروف الاضطهاد النازي ليهود اوروبه ، ووجود عدد كبير منهم في حالة تسمح بدفعه نحو الهجرة الى فلسطين .

ومع ذلك فان بريطانية في تلك الفترة من الحرب العالمية الثانية ، قد اضطرت أن تواجه القلق والتحدي الماثل لدى الراي العام العربي ازاء سياستها في فلسطين ، والذي تمثل بصفة خاصة في اذاعات مفتي فلسطين من راديو المحور ، وفي مظاهرات الطلاب في القاهرة وقوات رومل بالعلمين ، وفي ثورة رشيد عالي الكيلاني في بغداد بينما قوات فيشي تحتل سوريه ولبنان . وقد عبر هذا المد الثوري في مجموعه عن عداء العرب لبريطانيا المحتلة وحليفة الصهيونية ، اكثر مما عبر عن الود او التحالف مع القوات المعادية للديموقراطيات ، ولا شك ان بريطانية التي كانت تسيطر على منطقة الشرق العربي في اطار قيادة حلفاء الشرق الاوسط ومكتب تموين الشرق الاوسط لمساعدة المجهود الحربي بكافة موارد تلك البلاد واقتصادياتها ، قد اصبحت لا تجد محيصا عن **وجوب مقابلة المد الثوري العربي في منتصف الطريق والقيام على تنسيق العلاقات بين الحكومات العربية في اطار جهاز يضمن خدمة اهدافها السياسية والاقتصادية والعسكرية في اعقاب الحرب ، بمثل ما عليه الحال من وجود قيادة ومكتب تموين للشرق الاوسط في اثناء الحرب . وهكذا أعلن المستر ايدن وزير خارجية بريطانية في ١٩٤١/٥/٢٩ في خطاب له بنادي الصحافة البريطانيي بان بريطانية « تعطف على استقلال سورية مع تاييد مبدأ الوحدة العربية »** ثم عاد فأعلن بمجلس العموم في ١٩٤٣/٢/٢٤ : **« ان الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف الى كل حركة تنشأ بين العرب لتعزيز وحدتهم السياسية والاقتصادية والثقافية ، ولكن من الواضح ان الخطوة الاولى لتحقيق أي مشروع من هذا القبيل يجب ان تاتي من جانب العرب انفسهم »** . وتلقفت بعض الحكومات العربية هذه التصريحات بالاستحسان ، فدعت

Marfat.com

مصر مثلا في بيان القاه مصطفى النحاس رئيس الوزراء في مجلس الشيوخ يوم ١٩٤٣/٣/٢٠ الى عقد مؤتمر يعقد في مصر لاكمال بحث الموضوع . وعرضت بعض الحكومات الاخرى خدماتها في هذا السبيل ، كحكومة نوري السعيد التي اوضحت فكرها في صدد تحقيق الوحدة العربية في المذكرة التي بعث بها حينئذ الى المستر كايزي وزير الدولة البريطاني في الشرق الاوسط في نهاية سنة ١٩٤٢ وهي المذكرة المعروفة باسم « **الكتاب الازرق** » ، **والتي اقترح فيها قيام دولة سورية الكبرى (من شرق الاردن وسورية ولبنان وفلسطين) التي تدخل مع العراق في تكوين جامعة عربية (ذات شكل فيدرالي) ، على ان يبحث في الوقت ذاته في اوجه التعاون بينها وبين الدول العربية الباقية ، وهي مصر والسعودية واليمن . واقترح في نفس الصدد حلا لقضية فلسطين بان يكون لليهود كيانهم الخاص الذي تتفق عليه هذه البلاد مع بريطانية .**

ولكن يبدو أن مقترحات نوري السعيد في صدد الوطن القومي اليهودي كانت سهما طائشا ، لان بريطانية لم تهدف من انشاء جامعة الدول العربية على اساس الميثاق المبرم في ١٩٤٥/٣/٢٢ ، والذي يعكس ظروف العلاقات بين دول متنازعة تتمسك بسيادتها وتؤكد احترام انظمة الحكم الداخلية فيها ، الا تحقيق الاغراض السابق الشارة اليها ، والقيام عن طريقها بتحقيق لعبة التوازن بين العرب واليهود في قضية فلسطين .

وقد برزت هذه الصورة لجامعة الدول العربية في حينه بوضوح لدى تخليها عن تزويد عرب فلسطين بالمال والسلاح ، واحجامها عن تدريبهم وتنظيمهم وازاء بروز مظاهر الضعف التي سيطرت على سياستها وقيادتها العسكرية ، والتي حالت دون قيام جيوشها بواجبها في حرب سنة ١٩٤٨

وهكذا تهيأت الظروف كي **تعمل الحركة الصهيونية في وحدة فكر مع كل من بريطانية والولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية وفي اعقابها لاتمام المؤامرة بانشاء الدولة اليهودية في**

87054

Marfat.com

فلسطين . ففي داخل فلسطين نجح الارهاب الصهيوني في تحقيق بعض اغراضه عن طريق تنظيم افراده وتزويدهم بكل ما يلزمهم من المال والسلاح والعتاد . وقامت الى جانب **«الهاجاناه»** التي اصبحت بمثابة الجيش النظامي للوكالة اليهودية منظمتان ارهابيتان اخريان ، هما منظمة **«الارجون زفاي ليومي »**ومنظمة **« شتيرن »** وقد قامت هذه المنظمات الثلاث غير المشروعة بأعمال الارهاب والتخريب ضد عرب فلسطين لاجبارهم على ترك البلاد، وضد الادارة البريطانية وقواتها المسلحة سعيا منها الى ارغام بريطانية على الوقوف الى جانبها وتنفيذ خطتها في تحويل فلسطين الى دولة صهيونية دون تردد .

وفي خارج فلسطين ، قامت الصهيونية العالمية بجهود مماثلة فقد **عقد المؤتمر الصهيوني العالمي دورة استثنائية في فندق بلتمور بنيويورك في ١٩٤٢/٥/١١ ، حيث تقرر جعل فلسطين لليهود وإخراج العرب منها** . وقررت اللجنة المركزية لحزب العمال البريطاني قرارا مماثلا في اجتماعها الاستثنائي بلندن في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٤ ، جاء فيه **« وجوب جعل فلسطين دولة يهودية واخراج العرب منها الى الاقطار المجاورة »** ووقفت الصحافة البريطانية على اختلاف نزعاتها واتجاهاتها تؤيد قرار لجنة حزب العمال ، بل بلغ التضليل والحماس المغرض في بريطانية مداه .. حين عارض رئيس اساقفة كانتنبري فصل القدس عن الدولة اليهودية المزمع انشاؤها حينئذ في مشروع لجنة بيل لتقسيم فلسطين سنة ١٩٣٧ .

اما الاميركيون ، فكانوا من اشد الناس ـــ حكومة وشعبا ـــ تأييدا لتهويد فلسطين ، خلال الحرب العالمية الثانية وفي اعقابها . فقد اسرعوا على اختلاف نزعاتهم ومشاربهم الى تأييد قرارات مؤتمر بلتمور بجعل فلسطين يهودية وطرد العرب منها . وبارى الرئيس فرانكلين روزفلت مع منافسه الجمهوري المستر ديوي في الاعلان عن سياساتهم واهدافهم في اقامة دولة يهودية بفلسطين لدى الحملة الانتخابية سنة ١٩٤٤ . والواقع ان

Marfat.com

الحركة الصهيونية قد جنحت في ختام الحرب العالمية الثانية نحو التركيز على شعب الولايات المتحدة وحكوماتها لعدة اسباب .فهي من ناحية قد رات ان **مركز التاثير في محيط السياسة الدولية قد انتقل من لندن الى واشنطن . وهي لهذا قد ركزت ضغطها ودعمت ارتباطاتها بالولايات المتحدة ،دوائر المال والسياسة والحكم وكافة القوى الضاغطة فيها** ، دون بريطانيا التي لما تكن قد اعلنت بعد بصفة رسمية الغاءها لتعهداتها في الكتاب الابيض الصادر سنة ١٩٣٩ والذي يعترف ببعض الحقوق للعرب . ومن ناحية اخرى يسهل التاثير في الشعب الاميركي وجماعاته التي تؤيد قضيةاليهود في اوروبة لاعتبارات انسانية دون ادنى الملم بالملابسات الحقيقية للقضية الفلسطينية وتاريخ علاقتها باليهود والحركة الصهيونية .

ولهذا لا يكون غريبا ان يوقع خمسة الاف قسيسبروتستانتي اميركي في شباط (فبراير) ١٩٤٥ عريضة رفعوها الى الحكومة الاميركية والكونغرس يطالبون فيها بفتح ابواب فلسطين على مصاريعها للهجرة اليهودية . بل ليس من الغريب في شيء ان يقع مؤلفو قاموس وستمنستر للكتاب المقدس

Westminster Dictionary of the Bible

وهم من رجال اللاهوت ، في خطأ التضليل الفاحش حين يعرفون بالقدس على انها عاصمة يهوذا المقدسة واليهود في جميع انحاء العالم .

وهكذا قيض للولايات المتحدة ان تدخل القضية الفلسطينية لنصرة الصهيونية بصورة مباشرة . وتولى**الرئيس ترومان نفسه قيادة التاييد الاميركي غير المحدود لسياسة تهويد فلسطين .** فعندما ارادت حكومة العمال في بريطانية ووزير خارجيتها المستر بيفن ان تنهج سنة ١٩٤٥ سياسة مناوئة للارهاب الصهيوني ضد قيود الهجرة ، تدخل الرئيس ترومان في صالح الصهيونية ،وارسل في آب (اغسطس) ١٩٤٥ كتابا رسميا الى المستر كليمنت اتلي رئيس الوزارة في بريطانية يطلب فيه فتح ابواب فلسطين لمئةالف من المهاجرين اليهود في الحال .

Marfat.com

وتشكلت خصيصا لهذا الغرض في اواخر سنة ١٩٤٥ لجنة اميركية بريطانية لتقصي الحقائق حول حالة اليهود في اوروبة وتقدير عدد الراغبين منهم في الهجرة الى فلسطين .

وقد سايرت اللجنة المذكورة رغبات الرئيس الاميركي ومطالب اليهود ، وقررت بعد ان زارت فلسطين في اذار (مارس) ١٩٤٦ رفع التوصيات الاتية الى الحكومتين البريطانية والاميركية : —

١ — ادخال ١٠٠،٠٠٠ مهاجر يهودى الى فلسطين .

٢ — أن يسمح بالهجرة في الحدود التي لا يسمح فيها لليهود بالتغلب على العرب ، او للعرب بالتغلب على اليهود في فلسطين . ومؤدى ذلك الا تتوقف الهجرة على رضى العرب اصحاب البلاد الاصليين ، بل طلبت اللجنة من العرب في هذا الصدد الا يمانعوا في هجرة اليهود استجابة لدواعي الانسانية .

٣ — ابطال القوانين والانظمة التي تحدد وتنظم انتقال الاراضي لليهود .

٤ — الا تصبح فلسطين دولة يهودية او دولة عربية .

٥ — أن يكون شكل الحكومة الفلسطينية التي تنشأ في المستقبل خاضعا للضمانات الدولية التي ترعى احترام مصالح المسيحية والاسلام واليهودية في الاراضي المقدسة .

وهكذا ارادت اللجنة الاميركية البريطانية ان تفتح للقضية الفلسطينية بابا جديدا عن طريق تدويلها ككل باسم رعاية مصالح الاديان الثلاثة ، وتحقيقا للصالح الاستعمارى عن هذا السبيل . ولكن اعتراض العرب بشدة على تقرير اللجنة وعدم توصلهم الى حل مع بريطانية والولايات المتحدة اللتين عادتا الى اثارة موضوع تقسيم فلسطين الى مقاطعات عربية واخرى يهودية مع بقاء منطقتي القدس والنقب تحت الادارة البريطانية في مشروع معروف باسم « مشروع موريسون » سنة ١٩٤٦ ، ثم ما راته الصهيونية حينئذ من أن طريق تحقيق اطماعها فيجعل فلسطين يهودية لا يمكن ان

Marfat.com

يتحقق والعرب مازالوا اكثرية في البلاد والملكية اليهودية لا تتجاوز ٧٪ من مساحة الاراضي ، بحيث اصبح محتما عليها ان تختصر الطريق باللجوء الى استخدام القوة في طرد الشعب واكتساح الاراضي . كل ذلك قد الجأ بريطانية الى رفع القضية الى الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٩٤٧/٤/٢ .

وبانتقال القضية الفلسطينية برمتها الى الامم المتحدة دخلت قضية القدس مرحلة جديدة هي مرحلة محاولة تدويلها وممارسة السيادة عليها من قبل الهيئة الدولية ، او ان شئت فقل من قبل القوى الكبرى والاستعمارية صاحبة التأثير في مباشرة هذا التنظيم الاستثنائي وادارته لاختصاصاتها .

محاولات التدويل في الامم المتحدة

عندما اخفقت الحكومة البريطانية في ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية التي قامت واستشرت خلال ثلاثين عاما من عهد الانتداب . تقدمت الى الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٩٤٧/٤/٢ بطلب تقديم توصياتها حول مستقبل الوضع في فلسطين طبقا للمادة ١٠ من ميثاق الامم المتحدة .

عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة اثر ذلك دورة خاصة في ربيع سنة ١٩٤٧ لبحث القضية الفلسطينية ، وانتهت الى تكوين لجنة تحقيق . سافرت هذه الى فلسطين وغيرها من البلاد العربية، ثم وضعت تقريرا قدمته الى الجمعية العامة في دورتها العادية الثانية في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٧ . واحالت الجمعية العامة هذا التقرير بدورها الى لجنة شكلت خصيصا في ٢٣ منه برئاسة هربرت ايفات مندوب استرالية لبحثه واستجلاء وجهة النظر البريطانية في شأنه ، ثم تقديم الاقتراحات التي تراها اللجنة كفيلة باستقرار الاوضاع في فلسطين عند انتهاء الانتداب .

وبعد مناقشات طويلة انتهت هذه اللجنة الخاصة بفلسطين الى تقديم مشروع قرار الجمعية العامة بتقسيم فلسطين الى دولة عربية واخرى يهودية مع انشاء وحدة مستقلة لمنطقة القدس ،

Marfat.com

تكون لها حكومتها الدولية الخاصة وتدار من قبل الامم المتحدة عن طريق مجلس الوصاية . وقد كان هذا المشروع هو اساس القرار ١٨١ ــ ٢ الصادر عن الجمعية العامة في ١٩٤٧/١١/٢٩ بتقسيم فلسطين وتدويل القدس ، مع النص في صلب القرار على المبادىء الاساسية التي يجب مراعاتها وتضمينها الدستور الذي يقوم مجلس الوصاية بوضعه خاصا بالمنطقة المدولة ، كذلك عين قرار التقسيم حدود منطقة القدس المدولة هذه كالاتي :

١ ــ بلدية القدس ، وهي تشمل مدينة القدس بكاملها وما فيها من الاحياء القديمة والحديثة ، عربية ويهودية

٢ ــ القرى والمدن المحيطة بمدينة القدس والتي تشكل معها منطقة واحدة حددت بخريطة الحقت بالقرار وتشمل ابو ديس والعيزرية والطور والعيسوية وسلوان وصور باهر وام طوبي ولفتا وموتسا ودير ياسين وعين كارم والمالحة وشرفات وبيت صفافا ورامات راحيل وبيت لحم وبيت ساحور وبيست جالا وشمفاط .

ولما كان الوضع الاقتصادي لهذه المنطقة المدولة لا يسمح لها بالاستقلال بمواردها عن المنطقتين العربية واليهودية المجاورتين لها، فقد قضى القرار بربط هذه المناطق الثلاث في اتحاد اقتصادي واحد . وهكذا اتخذت فكرة التقسيم وفصل منطقة القدس صبغة جديدة باتخاذ قرار للامم المتحدة فيها . ولهذا لم يكن يتوقع لقرار الامم المتحدة هذا في ذلك الوقت اكثر من رفض العرب له .
بل ادى فزع العرب من صدور هذا القرار والسعي الى العمل بمقتضاه ، الى قيام المظاهرات في البلاد العربية المجاورة احتجاجا عليه ، وقيام الاضطرابات ونشوب المعارك بين عرب فلسطين والعصابات الصهيونية ، مما ادى الى اشتداد حركة العداء وتدخل الدول العربية في القتال الذي استمر حتى حزيران (يونيو) ١٩٤٨ . وكان الجيش العربي قد تمكن من الوصول الى المدينة المقدسة واخراج اليهود من احيائها القديمة بعد قتال مرير في الشوارع والازقة ، فأصبحت المدينة منقسمة الى قسمين : داخل الاسوار بيد العرب ، وخارجها في منطقة القدس الجديدة بيد اليهود .

Marfat.com

وخلال هذه الاضطرابات التي اجتاحت فلسطين ، وعمـــــر اثناءها عمليات تشريد سكان البلاد الاصليين دون رحمة ، كان مجلس الوصاية قد انتهى في المدة المحددة له من بحث مشـــــروع النظام الخاص بمنطقة القدس الدولية ، وتقدم به الى الجمعيـــــة العامة في ١٩٤٨/٤/٢١ طالبا موافاته بما تراه من تعليمات او توجيهات جديدة قبل اقراره بصفة نهائية وتعيين حاكم للمدينـــــة المقدســـة .

غير ان الجمعية العامة في ذلك الوقت ـــ اثناء انعقادها في دورة استثنائية لبحث قضية فلسطين ـــ شغلت عن اقرار مشروع نظام التدويل بمحاولة اقرار هدنة في المدينة المقدسة عن طريـــــق قناصل الدول اعضاء مجلس الامن فيها . او حماية جمعيةالصليب الاحمر الدولية لها . وازاء فشل هذه الجهود اوصت الجمعيـــــة العامة في ١٩٤٨/٥/٦ حكومة الانتداب بأن تقوم بتعيين محافـــظ محايد لمنطقة القدس يدير الامور فيها حرصا على الاماكن المقدسة وحمايتها . كتجربة اولية لمدى امكان تطبيق نظام دولي فيهـــــا . واختير لهذه المهمة الاميركي مستر هارولد ايفانز من جماعـــــة الكويكرز . ولكن فشله في محاولة الوصول الى اية حلول للتوفيق بين الطرفين المتنازعين . سرعان ما ادى به الى طلب اعفائه من منصبه .

وتولى المهمة الحقيقية عنه وسيط الامم المتحدة الكـــونـــت فولك برنادوت الذي عهدت اليه الجمعية العامة بمقتضى قـــرار ١٩٤٨/٥/١٤ ، بالعمل على ايجاد تسوية سلمية للموقف فـــي فلسطين مستقبلا ، وحماية الاماكن المقدسة والمباني الدينية واماكن العبادة فيها .

وقد تولى الكونت برنادوت شرح حلوله في تقريره ،بتاريخ ١٩٤٨/٧/٨ الى مجلس الامن حيث قال : « **ان مدينة القدس تقع في وســـط الاقليم العربي ، وان اية محاولة لعزلها سياسيا أو غير ذلك عـــن الاقليم العربي المحيط بها ، تنطوى على صعاب جمة . ولا يعني ادخال القدس ضمن الاقليم العربي بحال سيطرة العرب علـــى اليهود أو غيرهم من الشعوب غير العربية اصحاب المصالح فـــي تلـــك المدينة** » .

Marfat.com

وهناك من يعتقد ان السياسة العربية اخطأت برفضها مقترحات برنادوت اجمالا ، اعتزازا منها بانتصارات قواتها العسكرية التي كانت في اوج تقدمها في ذلك الوقت . وان كان اليهود قد رفضوا كذلك مقترحات برنادوت التي انكرت عليهم ضم القدس بكاملها ، حتى راحت جهود الوسيط الدولي هباء . فاذا ما انقلب ميزان القوى في فلسطين وتكاثرت المساعدات الاجنبية بالرجال والعتاد على اليهود اثناء الهدنة الاولى ، واستطاع اليهود اثناءها التسلل افواجا الى جوار القدس ، بل تمكنوا خلال الهدنة من احتلال بعض الاماكن العربية كاللد والرملة بالتواطؤ المعروف وشق طريق لهم بين تل ابيب والقدس ، استعدوا لبدء جولة ثانية في منطقة القدس بالذات على رغم قرار تجريدها من السلاح الصادر من مجلس الامن . وكان لا بد من ان يتطور الموقف العسكري في تلك المنطقة لمصلحتهم ، وان يتحول بالتالي راي الوسيط الدولي بالرجوع عن جعل القدس عربية الى مشروع تدويلها « وجعلها تحت اشراف وادارة مباشرة للامم المتحدة ، مع اعطاء كل من سكانها العرب واليهود حق الاستقلال بشؤونهم المحلية » .

وبمقتل برنادوت في ١٩٤٨/٩/١٧ توقفت جهوده لايجاد تسوية اساسية في فلسطين ، وخلفه رالف بانش في عقد هدنة وضعت موضع التنفيذ على اساس مواقع الطرفين في المدينة المقدسة ، طبقا للشروط التي اقرتها الجمعية العامة في هذا الشأن . ولهذا فان الدول العربية ، وقد احست بخطر تجميد الموقف على هذا الاساس، سرعان ما انتهزت فرصة تكوين لجنة التوفيق بقرار الجمعية العامة في ١٩٤٨/١٢/١١ ، وكان من مهامها وضع نظام دائم لتدويل منطقة القدس خلاف النظام الذي شرعه مجلس الوصاية ، ووافقت وفودها لدى اجتماعاتها باللجنة خلال سنة ١٩٤٩ على فكرة التدويل التام لمنطقة القدس ، على اساس وحدتها ودون تقسيم الاماكن المقدسة فيها . اما الجانب اليهودي فقد قامت اقتراحاته على اساس الاخذ بالوضع الراهن في المدينة حيث اصبحوا يحتلون القسم الاكبر منها ، وجميع الاحياء الحديثة ، مع قصر التدويل على الاماكن المقدسة في الاحياء القديمة التي يحتلها الجيش العربي الاردني .

Marfat.com

وانتهت لجنة التوفيق المؤلفة من بورتر الاميركي وبوارسييه الفرنسي وبالكين التركي الى مشروع اقرب الى وجهة النظر اليهودية من حيث الاعتراف بالوضع الراهن في المدينة ، والعهد الى السلطات العربية واليهودية فيها بادارة المناطق التابعة لكل منهما ، وان كان يقرر انه لا يحق للعرب ولا لليهود ان يجعلوا من مدينة القدس عاصمة لهم . ومن ثم انتهى هذا المشروع الى رفض الدول العربية — ما عدا الاردن بوصفه مطالبا بضم القدس اليه — وكذلك رفضه اليهود ، كما رفضته الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٩٤٩/٢/٩ لخروجه عن فكرة التدويل الاصلي والشامل لمنطقة القدس بكاملها .

ومن ثم فان الجمعية العامة ، وقد ناقشت الموضوع مناقشة مستفيضة وتأثرت بالاعتبارات التي املتها رغبة الراي العام ، ولا سيما الكنيسة الكاثوليكية والبابا وموقف الكنيسة الارثوذكسية ، ومن ورائها روسية وانجلترا وفرنسه واميركه والدول الكاثوليكية ، اتخذت في التاريخ نفسه (١٩٤٩/١٢/٩) قرارا (رقم ٣٠٣ — ٤) اكدت فيه عزمها على وضع منطقة القدس تحت نظـــام دولي دائم يضمن حماية الاماكن المقدسة داخل مدينة القدس وخارجها . وعهدت الجمعية العامة في هذا القرار الى مجلس الوصاية من جديد ، بالاضطلاع باعباء المسؤوليات التي تتطلبها السلطة القائمة بالادارة، وبأن يضع لهذا الغرض « دستور القدس » مع صرف النظر عـــن الاحكام التي لم يعد تطبيقها ممكنا .

وقد قام مجلس الوصاية بما فيها بعض اراضي منطقة القدس، كذلك سارعت الحكومة البريطانية في الوقت نفسه الى الاعتراف اعترافا قانونيا باسرائيل ، والاعتراف بضم الاراضي الفلسطينية الى الاردن وتكوين المملكة الاردنية الهاشمية التي وضع خطوطها الاولى مشروع لجنة بيل سنة ١٩٣٧ .

وقد احتج المجلس في عبارات صريحة على الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل بنقل وزاراتها وبعض اداراتها المركزية الى القدس ، كما اعلن في ١٩٥٠/٦/١٤ احالة الموضوع مع مشروع النظام المعدل

Marfat.com

الذي انتهى من اعداده الى الجمعية العامه في دورتها الخامسة ، نتيجة عدم تعاون كل من الدولتين المعنيتين معه في شأن تنفيذ هذا النظـــام .

غير ان الدورة الخامسة للجمعية العامة والمنعقدة في شتاء سنة ١٩٥٠ لم تبت في تقرير مجلس الوصاية ، نظرا لانشغالهـــا بالمسائل الدولية العاجلة الاخرى كقضية كورية وغيرها . وكانت الوفود العربية في الجمعية العامة حينئذ على علم بأن وسائل التنفيذ لنظام التدويل قد اصبحت غير ميسرة . وقد راجت في ذلك الحين اشاعات متعددة مؤداها ان اتفاقا سوف تعقده سلطتا الاحتلال في القدس من شأنه تقسيم المنطقة بينهما قسمة نهائية ، فسرات ان تسير في هذا الموضوع سيرا يبقي التدويل عند المرحلة التي بلغها ، وان لا تتقدم الوفود العربية بأية مشروعات من شأنها ان تنتقص من قرارات التدويل السابقة ومن دستور القدس الذي اقره مجلس الوصاية ، وخاصة ان التدويل قد اخذ يفقد بعض انصاره في الجمعية العـــامـــة .

وبدلا من أن تتخذ اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامـــة والمعروض عليها الامر حينئذ الوسائل لتنفيذ قرار الامم المتحـــدة المعطل ، فقد وجهها التحالف الاميركي البريطاني الصهيوني وجهة جديدة مناقضة للقرار . فقد دفعت اميركه وبريطانية الوفد السويدي الى التقدم بمشروع قرار معدل لقرار الجمعية العامة الخاص بتدويل منطقة القدس . ونص المشروع السويدي على ان يكون التدويل مقصورا على الاماكن المقدسة من غير مساس بالسلطة القائمـــة على قسمي المدينة اليهودي والاردني . وفشل هذا المشروع مثلما فشل من قبل في عام ١٩٤٩ ، رغم التأييد المستميت من اميركـــه وبريطانية والدول التي تدور في فلكهما .. وحينئذ دفع الوفـــد البلجيكي كذلك الى التقدم بمشروع قرار لاعادة النظر في قـــرار الجمعية العامة الخاص بالتدويل . ورغم حصوله على الاغلبيـــة المطلقة في اللجنة السياسية ، فانه لم يظفر بأغلبية الثلثين المطلوبة في الجمعية العامة . وبهذا فان الوضع القانوني لتدويل القدس ، أصبح يتلخص في أن التدويل الشامل ودستوره قائمان من ناحيـــة

Marfat.com

الامم المتحدة ، لكنهما يفتقران الى التنفيذ بحكم التجميد الذي مارسته اسرائيل وحلفاؤها الاستعماريون ضد قرارات الامم المتحدة التي لا تصادف هوى منها . لكن هذا التدويل لا يمكن ، من ناحية الامم المتحدة ، تطبيقه وحده ، فهو اجراء من القرارات التي عينت لاسرائيل مناطق تجاوزتها بالعدوان اضعافا مضاعفة ، والتي تنص على عودة الشعب الفلسطيني الى وطنه والى دياره وممتلكاته والتعويض عن الاضرار التي نزلت بأبنائه .

ومن هنا يبدو عدم المشروعية والخطورة للمناداة بتدويل الاماكن المقدسة وحدها في القدس العربية ، مما يجب ان يقف العرب جميعا ضده ، وان يتمسكوا بعروبة القدس وفلسطين كلها .

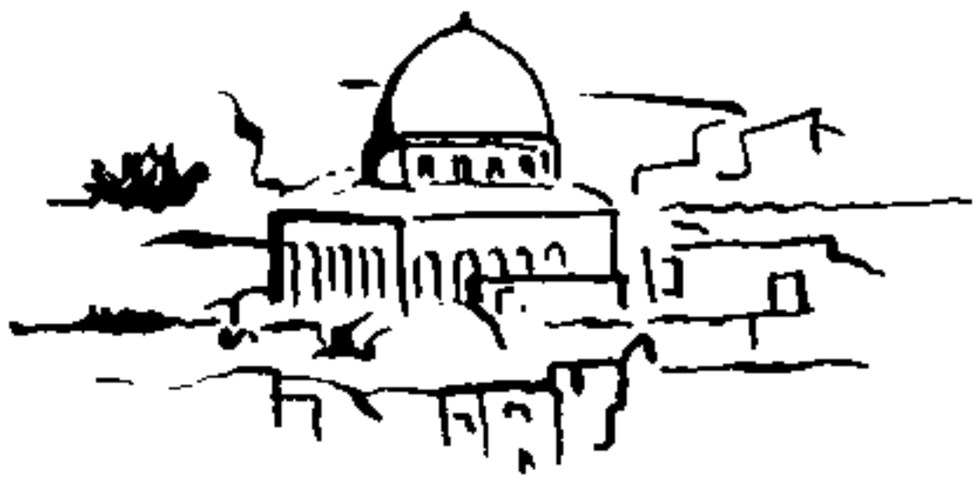

Marfat.com

القدس الحديثة *

ان للقدس موقعا جميلا وسحرا خاصا وجمالا خفيا ، لا يحس به الاحساس الكافي الا من اقام بها مدة وتذوق هذا الجمال تدريجا . ولعل من عوامل سحرها هدوؤها وعمق صداها وجمال تلالها ونظافة جوها . وتنمو على هاتيك التلال اعشاب وزهور شبه برية متعددة الالوان تغطي تربتها وتؤلف معلما من معالمها . وابنيتها شاعقة تخالط سطوحها قباب غير مرتفعة موروثة عن تاريخها الغابر المديد .

وقد شيدت هذه الابنية من حجارة محلية كلسية صلبة ذات لون رمادي ذهبي او زهري زاه . وتركيب الحجارة قاس لا تنفذ اليه الرطوبة ولا يخترقه الماء ، ولذا لا يتغير زهوه بمرور الزمن . وعدم ارتفاع طبقات ابنيتها يساعد على ابراز المناظر الرائعة للافق المنموج الفسيح الذي يؤلف ما يشبه اللوحات الجميلة للفنانين الماهرين . واهل المدينة قانعون بانفسهم لا يدخل بعضهم في شؤون بعض الا بقدر يتيح للمواطن المقيم والزائر العابر حرية وطمأنينة . ولا شك ان قدسيتها تضفي عليها غلالة من الوقار والسكينة .

والمدينة بكاملها شرقية عربية مقدسة عريقه لم تخرجها الاحياء العربية الحديثة عن طبيعتها ، بل اضافت اليها ظاهرة متجددة منسجمة .

وتقع القدس ، على خط العرض ٣٤ شمالا . وعلى خط الطول ٣٥ شرقا . وتبعد عن اريحا مسافة ٣٠ كيلو مترا وعن نهر الاردن ٤٠ كم ، وعن ساحل البحر المتوسط ٦٥ كم تقريبا .

وتقع المدينة كلها ، تاريخية وقديمة وحديثة ، على سلسلة جبال القدس ضمن هضبة ذات مرتفعات تعلو نحو ٨٠٠ متر عن سطح البحر . وتتراوح حرارة الجو فيها ما بين ١٠ درجات سنتجراد كحد ادنى و ٣٥ كحد اعلى . وجوها معتدل الرطوبة او

★ محمد اديب العامري . **القدس العربية** . دار الطباعة والنشر ، عمان . ١٩٧١ ص.ص ١٠ ـ ١٦ .

Marfat.com

هو اقرب الى الجفاف . وينزل فيها حوالي ٦٠٠ مليمتر من مـــاء المطر سنويا . واذا كان هذا موزعا توزيعا حسنا على اشهر الشتاء جاء موسم الحبوب والخضروات والفواكه جيدا . ويستمر فصل الشتاء من تشرين الثاني (نوفمبر) الى اواخر اذار (مارس) .

ويحيط بالمدينة كلها جبال مشهورة اهمها جبل المشـــارف (المشهد او سكوبس) من الشمال وجبل المكبر من الجنوب وجبل الطور (الزيتون) من الشرق وجبل صهيون من الغرب .

وتقع القدس القديمة ضمن سور يحيط بها من جميع جهاتها . ويبلغ طوله نحو ٤ كم وارتفاعه نحو ١٢ مترا . وللسور سبعة ابواب كبيرة مفتوحة يدخل الناس منها الى المدينة من نواحيهـــا المختلفة . ومن اشهر هذه الابواب باب العمود من الشمال وبـــاب المغاربة من الجنوب وباب سان ستيفان (الاسباط) من الشرق وباب الخليل من الغرب . وللسور باب ثامن هو الباب الذهبي من الجهة الشرقية . لكنه مغلق ولا يستعمل .

ومعظم السور الحالي لمدينة القدس من بناء السلطان سليمان القانوني العثماني . وقد دامت اعمال البناء في السور ٥ سنوات ابتداء من سنة ١٥٣٦م ، وعني بترميمه كلما احتاج الى ذلك مـــع الزمن جميع الدول المسيحية والاسلامية . وقد بلغت مساحـــة الاراضي التي تحتلها القدس قديمة وحديثة سنة ١٩٤٨ ما يزيد قليلا على ٣١ كيلو متر مربع ، اي ٣١ الف دونم . وتبلغ مساحة القدس القديمة نحو الف دونم ، وبالضبط ٩٢٧ دونما .

ولم يكن اليهود حتى سنة ١٩٤٨ يملكون من مساحة القدس الحديثة البالغة نحو ٣٠ الف دونم اكثر من ٥ آلاف دونم ، اي ١٧٪ من المساحة . وبمعنى آخر فان ٢٥ الف دونم من القدس الحديثة او ٨٣٪ من اراضيها ومبانيها كان (وما يزال) املاكا عربية ، وهذه الحقيقة طغت عليها الدعاية الصهيونية التي توحي بأن القدس الحديثة يهودية . وكان من اسباب ذلك ان مكنهم الانتداب البريطاني عند جلائه عن البلاد سنة ١٩٤٨ من الاستيلاء على نحو ٢٠ الـــف دونم من اراضي العرب واملاكهم في القدس الحديثة .

Marfat.com

الملكية الضئيلة لليهود في القدس :

ولا يملك اليهود من مساحة القدس القديمة غير نحو ٤٠ دونما اي ٤٪ من المساحة . وتقع هذه ضمن الحي اليهودي في الجهة الجنوبية وسط المدينة . وفي بعض احيائها الاخرى . ولا يملك اليهود من اراضي الحي اليهودي نفسه ومن مبانيه الا جزءا زهيدا لا يتجاوز ١٥٪ و ٨٥٪ منه اوقاف اسلامية ، على الرغم من الاسم الذي اطلق على الحي وهذا ينطق بالمساحة التي كان العرب المسلمون والمسيحيون يعاملون بها اليهود .

وخلاصة ملكية اليهود :

(١) في القدس الحديثة ١٧٪ من مساحة ٣٠ الف دونم .
(٢) في القدس القديمة ٤٪ من مساحة ٩٢٧ دونما
(٣) في الحي اليهودي ١٥٪ من مساحة ٣٠ دونما .

وكانت القدس في الغالب محصورة داخل اسوارها منذ القدم حتى نحو ١٨٥٠م . كما كانت الى ذلك الوقت عربية خالصة تقريبا ، الا من الحى الصغير لقدماء اليهود ؛ كما اشرنا . ثم اخذ سكان المدينة والطارئون عليها يبنون خارج الاسوار . وكان من الطارئين عدد من الاسر اليهودية . ولم يؤثر هذا في نسبة الملكية ؛ اذ ظلت معظم الاراضي والمباني ملكا للعرب الى يومنا هذا ، بالنسب التي اشرنا اليها . الا ما قد طرا عليها بعد عدوان ١٩٦٧ من الاغتصاب « والضم » . مما يظل غير ذي قيمة قانونية . ومن الاحياء العربية الجديدة خارج السور حي الشيخ جراح وباب الساهرة والمصرارة ولفتا الى الشمال والشمال الغربي . والبقعة والثوري الى الجنوب . والطالبية ومأمن الله والقطمون الى الغرب . وراس العمود ووادي الجوز الى الشرق . وغيرها .

واهم ما في القدس بالطبع اماكنها المقدسة ، وفي مقدمتها الحرم الشريف الذي يحتوي المسجد الاقصى ومسجد الصخرة . ويقع الحرم في الجهة الشرقية الجنوبية من المدينة القديمة . وفي المدينة مساجد اخرى كثيرة يبلغ عددها ٢٥ مسجدا ، كما ان فيها مقابر اثرية مهمة وزوايا ، وفيها ركن البراق الشريف وغيرها كثير . وفي مقدمة الاماكن المقدسة كنيسة القيامة المجيدة ، وتقع في وسط

Marfat.com

المدينة القديمة ، التي تشتمل ايضا على درب الآلام وكنيسة الجسمانية وكنائس اخرى عديدة واديرة ومقابر ، وتعود للطوائف المسيحية المختلفة .

ولا يملك اليهود آثارا او اماكن دينية او مقدسة مهمة على الرغم من الضجة العالية والعويل الطويل . ولكن لهم عرفا تقليديا في البكاء خارج القسم الجنوبي من الحائط الغربي للحرم الشريف الذي هو ملك اسلامي . ويدعي اليهود ان هذا الحائط اثر من هيكل سليمان . والحقيقة التاريخية تغاير ذلك كل المغايرة فقد دمر الهيكل كله اكثر من مرة تدميرا تاما ، ولم تكشف الحفريات طوال مئة سنة عن اثر لاي شيء يتعلق بالهيكل . ولهم بعض كنس وبيوت دينية تقع في الحي اليهودي من المدينة القديمة . وجميع كنس اليهود في القدس حديثة العهد غير اثرية ، واكثرها يقتصر على غرف في منازل عربية مؤجرة لهم . ولهم كذلك بعض المقابر ، ومنها ما يقع على ارض اسلامية مؤجرة لهم اجارة اسمية ، مما يشير ايضا الى المعاملة السمحة التي كانوا يلقونها عند العرب .

وكان عدد سكان القدس سنة ١٩٤٨ نحو ١٦٠ الف نسمة ، نصفهم من العرب والنصف الآخر من اليهود . وجاء عددهم هذا وليد الهجرة الناتجة عن تطبيق سياسة وعد بلفور الجائرة ، والا ففي « النصف الثاني من القرن السابع عشر كان عددهم في القدس ١٥٠ شخصا » ، وفي اوائل القرن الثاني عشر (سنة ١١٧٠م) لم يكن في المدينة اكثر من يهودي واحد .

والقدس مدينة سياحية عالمية جذابة . وكان الوارد السياحي منها للمملكة الاردنية الهاشمية سنة ١٩٦٦ نحو ١٢ مليون

دينار . وكان تطوير السياحة يومئذ ما يزال في بدايته . وامكانيات المدينة المقدسة من هذه الناحية كبيرة جدا .

وفي المدينة بعض الصناعات التي يغلب عليها الطابع السياحي مثل صناعات خشب الزيتون والشمع والقاشاني والتطريز والزجاج والادوات الفضية .

Marfat.com

والتعليم فيها ناشط مزدهر . اذ فيها نحو ٥٠ مدرسة عربيه و ٣٠ مكتبة ، منها ما له قيمة تاريخية . مثل المكتبة الخالدية ومكتبه الكلية العربية والقديس المخلص والمسجد الاقصى والمتحف الفلسطيني والمكتبة الانجيلية الاثرية .

ويعمل الصهيونيون المحتلون على توسيع رقعة القدس وزيادة سكانها وتخطيط الحي اليهودى فيها . وقد تضمنت الخطة عمارات متراصة مرتفعة يشبه بعضها ناطحات السحاب . واشتملت على نواد وبارات ليلية كثيرة وشقق صغيرة تحيل المدينه العربية الى ما يشبه محطة السكة السوداء داخل مظاهر الزيف والنشاز . وقد عرضت الخطة على تلاثين من المهندسين والمعماريين والفنانين العالميين الذين جمعتهم اسرائيل المحتله في اواخر سنه ١٩٧٠ . فنفروا منها ورفضوها لمغايرتها طبيعة المدينة المقدسه . وقد قال البروفسور برونسفي وهو احد المهندسين الذين دعوا للنظر في الخطة الصهيونية « ان اعمال البناء التي تمت في القدس ، بعد عدوان حزيران ، انتحار جماعي نتيجه الفشل الذريع » .

واضاف المهندس ، مع انه يهودي ، وهو يوجه الكلام الى تيدى كوليك المسمى رئيسا لبلدية القدس : « **اذا كنت تعتزم الحصول على مصادقة على المشروع الهيكلي للقدس فان المشروع سيء جداً، والمهندسون غير مستعدين للتوقيع على مشروع يهدد المدينة ... واني غير مستعد ان انظر بصمت الى ما يجري في المدينة مما لا يحق لكم ان تقوموا به ... ان المشروع (الذي قدمته لنا) مستند تاريخي وسلاح يمكن ان يستخدمه العرب . »**

ويعني برونسفي بما « يجري في المدينة » الابنية السكنية التي اقامتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية شمالي القدس . والتي اسمتها « حي اشكول » ، وغيرها مما تنافر مع طابع المدينة المقدسة التاريخية ، ومما لا يصلح امر المدينة معه الا بهدمه .

والواقع انه ، بغض النظر عن عدم قانونية الاعمال الصهيونية في المدينة ، فمن المؤكد انه لا يستطيع تطوير المدينة الا اهلها الذين

Marfat.com

انبثقوا منها ، او الذين اطالوا الاقامة فيها جيلا بعد جيـــل ، او العـــرب الذين تذوقوا في بلادهم مثل هذا التراث . وسبب ذلـــك ان تطوير القدس القديمة بما ضربت في التاريخ من جذور عميقـــة يحتاج الى احساس مرهف بتاريخها وتراثها . وقد استطـــاع المهندسون العرب لهذا السبب ان يرمموا مساجدها وكنائسهـــا ويصلحوا آثارها ويضيفوا اليها دون ان يخرجوها عن طبيعتها ، بل حافظوا على طابعها وتراثها واتصالها .

ولقد ادرك روح هذا المعنى الكاتب جيروم كامينادا فقـــال في التايمس البريطانية ٧١/٣/٣ : « **اذا ارادت اسرائيل ان تحس نبض الحياة في القدس كاملا ، مرة واحدة والى الابد ، وان تتذوق طعم هذا النبض لاجيال قادمة فيجب عليها ان ترفع يدها (عـــن القدس) منذ الآن** » . ويشـير كامينادا في بقية كلمتـــه الى ضرورة انعاش القدس بأيدي ابناء البلاد انفسهم . وبالطبع فنحن لا نؤمن بقدرة الصهيونية على شيء من « التذوق .. الى الابد او لاجيال قادمة » ، او حقها في الوجود على ثراها المقدس .

Marfat.com

الاجراءات الصهيونية لتهويد القدس بين ١٩٦٥ و ١٩٧٥ *

المؤامرات الاسرائيلية على القدس ما بين ١٩٦٥ و ١٩٧٥ ليست الا حلقة من سلسلة مؤامرات عبر التاريخ ـــ ضد القدس بصورة خاصة ، وضد فلسطين والاردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر وقبرص بصورة عامة ، غايتها البعيدة المدى كانت ومازالت احتلال جميع هذه الاقطار واقامة دولة يهودية عليها ، اسمهـــا « اسرائيل الكبرى » وتكون عاصمتها مدينة القدس .

والقدس كما يريدها هرتسل ـــ واضع قواعد الصهيونية ـــ هي كما يقول بكل بساطة : « اذا حصلنا يوما على القدس ، وكنت لا ازال حيا وقادرا على القيام بأي شيء فسوف ازيل كل شيء ليس مقدسا لدى اليهود فيها ، وسوف احرق الآثار التي مرت عليهـــا قـــرونـــا » .

وفي حرب ١٩٤٨ ورغم الكميات الكبيرة من الاسلحـــة التي خلفها الانتداب البريطاني لليهود ورغم تسهيل رجال الانتداب لرجال المنظمات اليهودية باحتلال معظم قطاعات المدينة خارج الاسوار قبل رحيلهم نهائيا صباح ١٩٤٨/٥/١٤ ، رغم كل ذلك ، فقد استطاع اهل القدس المدنيون وبالتعاون مع فئات قليلة من جيش الانقـــاذ والجهاد المقدس الدفاع عن القليل الباقي من الاحياء العربية خارج السور والصمود امام الكماشة من القوى اليهودية من خارج السور وداخاه ، حتى جاء الجيش العربي الاردني وتمكن بالتعاون مـــع الفئات العربية المحاربة من صد الهجوم اليهودي اولا ، ثم ارغموا

★★ روحي الخطيب العددان ٤١ ، ٤٢ ص ٩٥ ـــ ١١٨

★★ امين بلدية القدس

Marfat.com

الفئات اليهودية داخل السور على الاستسلام وقاموا بهجوم معاكس في صميم الاحياء اليهودية خارج السور ، وكادوا يسجلون انتصارا ساحقا ويرغمون القوات اليهودية المحاربة على الاستسلام لولا التامر الانجليزي مرة اخرى من جهة ، والتآمر الدولي مرة اخرى من جهة ثانية . وذلك بحيلولة البريطانيين الذين كانوا مسؤولين عن قيادة الجيش الاردني تموين القوى الاردنية المتقدمة بالذخيرة مدعين نفاذها ، وباعلان الهدنة الاولى التي مكنت الاجهزة اليهودية من تعديل مواقفها بالمؤن للمحاصرين من السكان والمحاربين وبالاعتدة وبالمزيد من السلاح من اوروبا ومن الولايات المتحدة الاميركية ، الامر الذي رجح كفتهم ومكنهم من الثبات في المواقع التي تراجعوا اليها ثم دفعهم لتوجيه هجوم جديد ، وجاءت الهدنة الثانية في ١٩٤٨/٧/١٥ فاوقفت القتال واعقبها قرار مجلس الامن الدولي في ١٩٤٨/١١/٤ الذي قضى بسحب القوات واقامة خطوط هدنة دائمة ، وتلا ذلك اتفاقية جبل سكوبس بين الحكومة الاردنية الهاشمية والقوات الاسرائيلية ثم اتفاقيات رودس بين كل من مصر وسوريا ولبنان والاردن على انفراد مع حكومة اسرائيل ، وكان من نتيجة تلك الاتفاقية المعقودة بينها وبين الاردن سلخ منطقة المثلث وقراه في قضاء طولكرم وضمها بسكانها لدولة العدو ، كما كان من جرائها تكريس مأساة تقسيم القدس واحتفاظ حكومة العدو الاسرائيلي بما يقارب من ٨٠٪ من مساحتها .

المؤامرات الصهيونية ضد القدس
بين ١٩٤٨-١٩٦٧

والحديث عن مؤامرات اسرائيل ضد القدس ما بين ١٩٦٥ و ١٩٧٥ يفرض على المتحدث استعراض ولو بايجاز ، الاحداث التي سبقت ، الى ما بين ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٥ ، وهي الفترة التي استغلتها اسرائيل لتنفيذ مخططاتها لتحويل المدينة المقدسة الى مدينة يهودية تكون عاصمة لاسرائيل الكبرى ، واستطاعت خلالها

Marfat.com

وبمواصلة الدعم الاميركي من جهة ، وبالتعويضات المالية والعينية الالمانية الغربية السخية من جهة اخرى ، وبسكوت الامم المتحدة من جهة ثالثة ، استطاعت ان تنفذ عددا من الاجراءات ضد المدينة المقدسة سكانا وارضا وعقارات وحضارة ومقدسات وتنظيما ، كان ابرزها :

اولا ــ اعلان القدس عاصمة لاسرائيل بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ ونقل مقر حكومتها من تل ابيب اليها ، وتبع ذلك تغاضي الامم المتحدة وسكوتها ، ثم تقديم سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا اوراق اعتمادهم لرئيس حكومتها فيها في شهر تشرين الاول ١٩٥٤ . ثم نقل سفارات بعض دول اميركا اللاتينية اليها . كل هذه الاجراءات عززت التحدي الاسرائيلي لقرارات الامم المتحدة وشجعتها على الاسترسال في تنفيذ المزيد من المؤامرات .

ثانيا : اصدار سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتاريخ ١٩٥٠/٣/٣١ قانونا اسمه (قانون اموال الغائبين لسنة ١٩٥٠) خولت بموجبه لنفسها سلطة وضع اليد على جميع الاموال المنقولة وغير المنقولة التي كان يملكها اي مواطن عربي او فلسطيني كان يقطن المناطق المحتلة وغادرها بعد ١٩٤٧/١١/٢٩ ، بالنسبة لمواطني البلاد العربية وبعد ١٩٤٨/٩/١ بالنسبة للمواطن الفلسطيني . وبموجب هذا القانون وضعت سلطات اسرائيل ايديها على جميع الاملاك المنقولة وغير المنقولة التي كان يملكها جميع اللاجئين من عرب القدس وكانوا يبلغون آنذاك حوالي ستين الفا ، وتقدر العقارات والاراضي الخاصة بهم بحوالي ٨٠٪ من القسم المحتل آنذاك .

ثالثا : اصرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي على منع اللاجئين من حق العودة ، رغم القرار رقم (١٩٤) ــ فقرة (٣) الصادر عن الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ والذي يتضمن ثلاثة مباديء هي :

ا ــ اعادة اللاجئين الى بلادهم . ب ــ ورد ممتلكاتهم اليهم .
ج ــ او تعويضهم . هناك اكثر من مائة الف عربي من اهل القدس يعيشون خارج بلدهم وخارج فلسطين المحتلة ، سبعون الفا منهم

Marfat.com

كانوا ضحايا النكبة الاولى سنة ١٩٤٨ وحوالي اربعين الفا من مواليدهم منذ ١٩٤٨ ولغاية اليوم ، وهؤلاء جميعا تحرمهم قوانين وانظمة الاحتلال الاسرائيلي من حرية العودة الى بلدهم ، بينما هي تسمح بالدخول الى فلسطين المحتلة والى القدس منها بالذات ، لاي يهودي من يهود العالم ومن اي قطر يكون او اية جنسية يحمل .

رابعا : فتح باب الهجرة اليهودية على مصراعيها الامر الذي رفع عدد سكان اليهود في القدس نفسها من حوالي مئة الف سنة ١٩٤٨ الى لا اقل من مئة وتسعين الفا في حزيران ١٩٦٧ ومايقارب (٢٥٠) الفا اليوم .

خامسا : نقل وزارة الخارجية والبرلمان ـ الكنيست ـ الاسرائيلي بصفة مؤقتة سنة ١٩٥٢ للقدس وبناء عمارة خاصة له وافتتاحها في ١٩٦٦/٨/٣٠ كعملية تعزيز للكيان الاسرائيلي في المدينة المقدسة وكجزء من مخطط لنقل جميع الوزارات والمصالح الحكومية لها فيما بعد وتكريسا للمدينة كعاصمة لاسرائيل ومواصلة لتحدي قرار الامم المتحدة .

سادسا : الاعداد عسكريا لاحتلال القسم الباقي من القدس، واذكر بالمناسبة ان احد قناصل الدول الاجنبية نقل الي في ربيع ١٩٦٦ ملاحظتين هامتين الاولى منهما كانت خلاصة ما سمعه عن جلسة لبلدية القدس المحتلة آنذاك ومضمونه ان بعض اعضاء المجلس البلدي الاسرائيلي تقدم باقتراح لبناء دار جديدة لبلديتهم ، لكن رئيسهم ، وهو الحالي ، ويدعى تبدي كوليك ـ وهو صهر الرئيس الاسرائيلي المتوفي دافيد بن غوريون ـ عارض الاقتراح وقال لاصحاب الاقتراح (نؤجل الموضوع قليلا حتى نحتل القسم الثاني من القدس ، وعندها نشيد دارا لائقة لعاصمة اسرائيل) . والملاحظة الثانية ، تقول انه (اي القنصل الاجنبي) كان يرى جموع طلبة المدارس الاسرائيلية تقاد الى الحد الفاصل لشقي القدس وتلقن تاريخ اسرائيل من وراء الاسلاك الشائكة يتوخون من ورائها اثارة عواطفهم ودفعهم لبذل التضحيات في سبيل استرداد القسم الباقي من القدس وفلسطين واسرائيل الكبرى . وانكر اني قمت بنقل هاتين الملاحظتين في حينها للمسؤولين بالقدس ، كما انكر انني سمعت منهم ان قواتنا لهم بالمرصاد .

Marfat.com

الأقصى أولى القبلتين ينتظركم

Marfat.com

الاجراءات الصهيونيه ضد القدس
مابين ١٩٦٧ – ١٩٧٤

لقد كان احتلال اسرائيل للقسم الثاني من القدس حلم الاجيال اليهودية ، ولم يكد يتم صباح ١٩٦٧/٦/٧ ، حتى بدا عرب القدس يفاجأون بما اعد لهم ولمدينتهم من مؤامرات ومآس استهدفت ولا تزال تصفيتهم تدريجيا ، ومصادرة اراضيهم وعقاراتهم وطمس حضارة اجدادهم والاعتداء على مقدساتهم واذابة اقتصادهم وتغيير معالم البناء التى اشتهرت بها والملكية والحضاره والمقدسات التى نصت على احترامها جميع المواثيق الانسانية ، غير عابئين بالشكاوي العربية او بالقرارات الدولية ولسان وقلب كل فرد منهم وكل هيئة بينهم دينيا كان او علمانيا او عسكريا يردد قول هر تسل : « اذا حصلنا يوما على القدس وكنت لا ازال حيا وقادرا على القيام بأي شيء ، فسوف ازيل كل شيء ليس مقدسا لدى اليهود فيها ، وسوف احرق الآثار التي مرت عليها قرونا » وكان ابرز ما كشفوه ونفذوه من هذه المؤامرات خلال السبع سنوات الماضية ما يلي :

او لا : استعمال الارهاب كوسيلة لطرد السكان ــ لجات القوات الاسرائيلية في اليوم الاول من الحرب والايام التي تلته وبرغم انسحاب القوات العربية منذ اليوم الثاني من القتال ، الى امطار المدينة وسكانها ، خارج السور وداخله بوابل من القصف المتواصل بالقنابل المحرقة جوا وارضا ، وبموجات من رصاص الرشاشات ، مما ادى الى استشهاد حوالي (٣٠٠) مدني كان من بينهم عائلات بكاملها داخل منازلهم وبعضهم بالطرقات والازقة ، اثناء فزعهم وهروبهم من جحيم النيران المسلطة عليهم . وقد دمرت القنابل واحرقت مئات من العقارات السكنية والتجارية خارج السور وداخله ، والحقت اضرارا فادحة بعدد من الكنائس والمساجد والمستشفيات ومن بينها كنيسة القديسة حنة داخل السور (وكانت تعج بأكثر من ثلاثمئة من اللاجئين الوافدين اليها من خارج السور) وكنيسة كلية شميدت خارج باب العمود ، والواجهة الامامية للمسجد

Marfat.com

الاقصى ومئذنة باب الرحمة ومستشفى اوغستا فكتوريا على جبل الزيتون (وكان مكتظا بالجرحى والمرضى) . ولقد تسببت هذه الموجات من الجرائم والارهاب الوحشي انذاك بنزوح حوالي خمسة الاف من السكان المدنيين معظمهم من اللاجئين سابقا .

ثانيا : **استعمال النسف والهدم كوسيلة ثانية لطرد اعداد اخرى من السكان** : وكان الاجراء الثاني ، سلسلة من اعمال الهدم والنسف لاملاك عربية داخل السور وخارجه ، بدات في ١٩٦٧/٦/١١ ، اي بعد اربعة ايام من الاحتلال وفي اقل من اسبوع ازيل من الوجود العربي في المدينة ما يلي : ١٣٥ دارا للسكن في حي المغاربة الملاصق للمسجد الاقصى يسكنها ٦٥٠ شخصا ، مسجدان احدهما مسجد البراق الشريف والاخر ملاصق له ، مصنع للبلاستيك قرب حي الارمن داخل السور يعمل فيه مائتي عاملة وعامل عربي ، مائتي منزل ومخزن في المناطق الحرام . وكان من نتيجة عمليات الهدم والنسف الاولية هذه ، تشريد ما يقارب من الف عربي اخر من اهل القدس وسكانها .

ثالثا : **ضم القدس اداريا وسياسيا لاسرائيل** : وبتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٧ ، وخلال اليومين التاليين ، اصدرت سلطات اسرائيل المحتلة ، برلمانها وحكومتها وقوات دفاعها ، ثلاثة قرارات استهدفت بالتتابع تهويد السيادة والادارة والبلدية (الامانة) العربية .

في ١٩٦٧/٦/٢٧ ، اصدر البرلمان الاسرائيلي ، قرارا على شكل اضافة فقرة الى قانون اسرائيلي اسمه (قانون الادارة والنظام لسنة ١٩٤٨) وقد خولت تلك الفقرة حكومة اسرائيل تطبيق ذلك القانون على اية مساحة من الارض ترى حكومة اسرائيل ضمها الى ارض اسرائيل .

وبتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨ اصدر سكرتير حكومة اسرائيل ، امرا اطلق عليه (امر القانون والنظام رقم واحد لسنة ١٩٦٧) اعلن فيه ان مساحة ارض اسرائيل المشمولة في الجدول الملحق بالامر ، هي خاضعة لقانون قضاء وادارة الدولة الاسرائيلية . ويضم هذا الجدول منطقة تنظيم امانة مدينة القدس اي بلدية القدس ، التي

Marfat.com

تقع تحت الحكم الاردني العربي وهي تقع ما بين المطار وقرية قلنديا شمالا ، وبيت حنينا غربا ، وقرى صور باهر وبيت صفافا جنوبا ، وقرى الطور والعيزرية وعناتا والرام شرقا ، ويقطنها حوالي المائة الف من السكان العرب . اصبحوا بموجب هذا الامر وبدون موافقتهم خاضعين وتابعين للقانون وللسيادة الاسرائيلية مباشرة .

وبتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٩ ، اصدر جيش الدفاع الاسرائيلي ، امرا يقضي بحل مجلس امانة القدس اي بلدية القدس العربي المنتخب من سكان القدس ، وبطرد امين القدس (اي رئيس بلديتها) من عمله وبالحاق موظفي وعمال امانة القدس ببلدية القسم المحتل من المدينة . وقد نفذت السلطات العسكرية الاسرائيلية المحتلة هذه القرارات والاوامر بشدة ، فاستولت على جميع ممتلكات واجهزة وسجلات الحكومة الاردنية ودوائرها ومحاكمها واستولت كذلك على جميع ممتلكات واجهزة واثاث وسجلات امانة القدس العربية والحقتها بدوائرها ومحاكمها وبلديتها الاسرائيلية ، ثم الغت جميع القوانين والانظمة الاردنية واستعاضت عنها بالقوانين والانظمة الاسرائيلية وفرضت بالقوة جهازا عسكريا اسرائيليا ، واخضعت جميع السكان العرب لحكمه وجبروته .

رابعا : **تهويد الاقتصاد العربي** : ولاحكام عملية الضم الاداري والسياسي ، اقامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ومنذ الايام الاولى لاحتلال المدينة ، عددا من مراكز الحدود الجمركية على الطرق والمنافذ التي تربط القدس بالمدن والقرى العربية الملاصقة والمجاورة، واعتبرت القدس منطقة اجنبية بالنسبة لهذه المدن والقرى ، اقتضى في باديء الامر الحصول على تصريح عسكري للداخل اليها او الخارج منها ، ثم الغي فيما بعد ، ثم اتبعت ذلك بسلسلة من الاجراءات التي تهدف الى تصفية الاقتصاد العربي واذابته تدريجيا في بوتقة الاقتصاد الاسرائيلي ، فأغلقت البنوك العربية القائمة ، وهي العربي ، والقاهرة ــ عمان ، والعقاري والاردن ، والاهلي ، وانترا ، وصادرت اموالها كما اغلقت لفترة معينة البنكين الغربيين الاخرين العثماني والبريطاني ، واستبدلت العملة الاردنية بالعملة الاسرائيلية ومنعت ادخال اي انتاج زراعي او صناعي او اية سلعة

Marfat.com

من القرى والمدن العربية المحيطة بالقدس ، والضفة الغربية ، الى اسواق القدس بينما اباحت في الوقت نفسه ادخال جميع انواع البضائع والمنتجات الاسرائيلية اليها .

ولقد ادى هذا المنع ، الى حرمان سكان القدس العرب من استهلاك الانتاج العربي ، حتى ولو كان هذا الانتاج من مزارعهم او مصانعهم الخاصة واضطرارهم الى شراء حاجياتهم الضرورية من السلع الاسرائيلية والانتاج الاسرائيلي ، وفتح باب التعامل الاجباري بين بعض التجار العرب وبين بعض التجار الاسرائيليين ، كما حرم المنتج العربي المجاور من اسواق كانت تستهلك قسما كبيرا من انتاجه . وادى هذا الحرمان الى تقليص بعض هذا الانتاج وبالتالي تخفيض الايدي العاملة فيه واضافتها اما الى طائفة العاطلين عن العمل او التحاق بعضهم امام ضغط الحياة للعمل لدى السلطات المحتلة او احدى مؤسساتها او اماكن العمل فيها .

وشجع هذا المنع ، فريقا من المنتجين الزراعيين والصناعيين في الضفة الغربية لمراجعة السلطات المحتلة لتسهيل نقل انتاجهم او بعضه الى اسواق الضفة الشرقية من الاردن ، وكأنما جرى ذلك ضمن تخطيط اسرائيلي واسع يقصد به التفريج الجزئي عن هذا الانتاج مقابل تثبيت المنع عن القدس ومقابل تأكيد فصلها عن الضفة الغربية واكراه المواطنين من جهة والجانب الاردني من جهة اخرى على استساغة هذه الاجراءات وقبول الامر الواقع .

خامسا : **اجراء احصاء لسكان القدس بعد الاحتلال ومصادرة املاك الغائبين منهم** : وفي ١٩٦٧/٧/٢٥ اجرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي احصاء عاما لسكان القدس سجلت بموجبه اسماء جميع الموجودين فيها من مواطنين واجبرتهم خلال ثلاثة اشهر ، على الحصول على بطاقات هوية اسرائيلية (وهذه الهويات لا تفرض على حامليها الجنسية الاسرائيلية) . واعتبرت جميع ابناء القدس بحكم العمل او طلب العلم او الزيارة او النازحين بسبب الحرب ، اعتبرتهم جميعا غائبين وحرمتهم من حق العودة لبلدهم .

وبعد اكتمال عمليتي ضم القدس واجراء الاحصاء السكاني فيها سارعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى تطبيق قانون اموال

Marfat.com

الغائبين على جميع الغائبين العرب عن القسم المحتل الجديد ، وفتحت مكاتب حكومية بالقدس وباشرت بتسجيل جميع الاموال المنقولة وغير المنقولة التي تخص اولئك الغائبين . وكنتيجة لهذه الاجراءات وضعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ايديها على مساحات واسعة مما تبقى لعرب القدس من اراض وعلى قسم كبير مما تبقى من عقارات . كما حجزت وما زالت تحجز ما يصل الى علمها من اموال منقولة واسهم شركات تخص اولئك الغائبين ، وتحول الجميع الى املاك يهودية او واقعة تحت تصرف اسرائيل ، لتهويدها تدريجيا ؛ كما فعلت باملاك العرب الذين طردوا او كانوا غائبين في المناطق الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٤٨ .

سادسا : **نهب ومصادرة أملاك المقيمين** : كجزء من المخطط الاسرائيلي لتهويد القدس ، فان سلطاتها لم تكتف بما وضعت ايديها عليه من اراضي وعقارات الغائبين سنة ١٩٤٨ اولا ، وما تلاها بعد حرب سنة ١٩٦٧ ثانيا ، وتشكلان معا حوالي ٨٤٪ من املاك عرب القدس حتى سارعت لاغتصاب ما تبقي من اراض واملاك ، قطعة بعد قطعة ، مستندة في كل عملية منها الى قانون من القوانين التي وضعتها هي او التي وضعتها حكومة الانتداب قبلها ، وكلها غير شرعية ومخالفة للقوانين والقرارات الدولية ولميثاق حقوق الانسان ، واستنادا الى قانون وضعته حكومة الانتداب سنة ١٩٤٣ اسمه (قانون الاراضي — استملاك للمصلحة العامة — لسنة ١٩٤٣) بدات سلطات الاحتلال منذ ١٩٦٨ باغتصاب مساحات كبيرة من الاراضي واعداد كبيرة من العقارات العربية بحجة لزومها للغايات او للخدمات العامة في المدينة . والغايات العامة ، كما يفسرها القانون الذي استندوا اليه ، هي ما كانت ستستعمل لخدمات السكان كالمستشفيات والمدارس والملاعب والحدائق العامة وخزانات المياه وغيرها ، وهذه لا تكون مساحتها في بلد مثل القدس او ما حولها لتزيد عن بضع مئات من الدونمات على اكثر تقدير وليست بالالاف كما نهبت واغتصبت وما زالت تنهب وتغتصب ولغايات الاستيطان واستنادا الى هذا القانون وتلك الغايات ، قامت خلال سنوات ١٩٦٨ و ١٩٧٤ بعمليات النهب التالية :

Marfat.com

ا ــ في سنة ١٩٦٨ صادرت ما يقارب من اربعة الاف دونم خارج اسواق القدس و (٥٩٥) عقاراً تضم ١٠٤٨ شقة سكن و٤٣٧ مخزنا ومكان عمل واربع مدارس وزاويتين اسلاميتين ومواقع مسجدين بعد هدمها ، وكلها تقع داخل السور وتشكل بمجموعها اربعة احياء عربية هي ــ القسم الجنوبي من باب السلسلة وحي المغاربة وحي الشرف وسوقي الباشورة والحصر .

ب ــ في سنة ١٩٧٠ صادرت حوالي اثني عشر الف دونم ، قسم منها يقع في اراضي القدس والباقي وهو الاكبر انتزع من قرى عربية تحيط بالقدس وهي قرى الرام وقلنديا وبيت حنينا شمالا، والنبي صموئيل وبيت اكسا غربا ، وقرى بيت صفافا والشرفه وصور باهر جنوبا وازالوا ما عليها من مساكن عربية وشردوا اهلها .

جـ ــ وفي سنة ١٩٧٢ صادرت خمسة الاف دونم من اراضي قرى عناتا والعيزرية وتقع شرقي القدس .

د ــ وها هي تعلن انها وضعت اليد مؤخرا ، على سبعين الف دونم من اراضي الخان الاحمر الواقعة ما بين القدس واريحا شرقا لينشئوا عليها مدينة صناعية .

وفي كل عملية نهب للاراضي العربية ، يختار الاسرائيليون المحتلون المواقع التي تخدم استراتيجيتهم بحيث جاءت مواقع الاراضي المصادرة ، محكمة لمن تبقى من عرب القدس وقراها غربا وشمالا وشرقا وجنوبا ، وجعلوهم محصورين ضمن رقعة صغيرة يطؤها السكان الاسرائيليون بثلاثة اطواق ، الاول يطوق منطقة الحرم الشريف ، والثاني يطوق من تبقى من عرب القدس والثالث يطوق القرى العربية المحيطة بالقدس ، الامر الذي يهدد الوجود العربي بالتقلص وبالتصفية .

سابعا : **الحفريات كوسيلة لتصديع وهدم العقارات العربية فوقها او المجاورة لها داخل السور :** وبحجة الكشف على التاريخ اليهودي وهيكل سليمان بالقدس ، بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي حفريات في اماكن متعددة من داخل الاحياء العربية المحاذية داخل السور والمناطق الملاصقة للحائطين الجنوبي والغربي من الحرم

Marfat.com

الشريف . واتخذت من هذه الحفريات وسيلة لتصديع ما فوقها من أبنية سكنية وتجارية ودينية وحضارية . والتسبب في انهيارها ثم هدمها واجلاء سكانها .

وقد استطاعت خلال السنوات السبع الماضية من التغلغل مسافة ٢٣٠ مترا اسفل العقارات الوقفية الاسلامية الملاصقة للحائط الغربي للحرم الشريف وبعمق ما بين (٩ — ١٠) امتار وبعرض ستة امتار وقد تسببت في تصدع الزاوية الفخرية (مقر مفتي الشافعية) ؛ واربعة عشر عقارا ملاصقا لها وتلاصق المسجد الاقصى من الغرب ثم هدمها في حزيران ١٩٦٩ ، كما صدعت زاوية اخرى تسمى رباط الكرد ومدرسة قديمة اسمها المدرسة الجوهرية سنة ١٩٧٢ و ١٩٧٤ . وكلا العقارين يقع في منتصف العقارات الملاصقة للحائط الغربي للحرم الشريف . ويهدد انهيارها بتصديع وانهيار ما يقرب من ثلاثمئة عقار ملاصقة ومجاورة ومن بينها اربع جوامع واقدم سوق عربي في القدس يسمى سوق القطانين ومئذنة قايتباي — اكبر مئذنة في الحرم — ويسكن في هذه المجموعة من العقارات حوالي ثلاثة الاف عربي مهددون .اذا استمرت الحفريات، بالجلاء وبالتشرد وهو ما تهدف اليه سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

.وتوغلت الحفريات الجنوبية في اختراق الحائط الجنوبي للحرم الشريف والاروقة السفلية للمسجد الاقصى المبارك في اربعة مواقع ، الاول اسفل محراب المسجد الاقصى المبارك والثاني اسفل جامع عمر — الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الاقصى والثالث تحت الابواب الثلاثة للاروقة الملاصقة للمسجد الاقصى وهنا توغلت عشرين مترا في داخل الحرم ، والرابع تحت الاروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الاقصى ، واصبحت هذه الحفريات كما يقول المهندسون التابعون للوقف الاسلامي والمشرفون على اعمار المسجد الاقصى ، اصبحت تهدد المسجد الاقصى وسور الحرم الجنوبي بالتصدع والانهيار .

لم يخف زعماء اسرائيل هدفهم من هذه الحفريات ، فقد سبق ان كشف وزير الاديان الاسرائيلي السابق في ١٩٧٠/١٠/٢٧ بحديث لمراسل جريدة يديعوت احرونوت الاسرائيلية اليومية ونشرته في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٢٨ جاء فيه ما يلي : « ان وزارة

Marfat.com

يد الجريمة تحرق الاقصى

Marfat.com

الاديان الاسرائيلية تسعى بواسطة عمليات الحفريات التي تجريها للكشف الكامل عن حائط المبكى . بهدف اعادة هذه الدرة الثمينةالى سابق عهدها » . واضاف « ان هذه العمليات هي عمليات تاريخية ومقدسة تهدف للكشف عن الحائطوهدم وازالة **المباني الملاصقة له رغم العراقيل التي كانت تقف في الطريق** » .

كما نقلت جريدة دافار الاسرائيلية اليومية الاخرى في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧١/٨/٢ حديثا للجنرال دايان — وزير الدفاع الاسرائيلي السابق جاء فيه : « يجب العمل على كشف واعادة ترميم كافة ما يتعلق بايام الهيكل الثاني . وافضل ان ارى السور كما كان في عهد الهيكل الثاني ، **ويمكن تصوير بقية الاثار وتخليدها وازالتها لانها تخفي وتمنع عنا رؤية الصور كاملة كما كانت في حينها** » .

لقد اثارت هذه الحفريات علماء الاثار الاجانب وفي مقدمتهم الدكتوره كاتلين كنيون ، رئيسة مدرسة الاثار البريطانية في القدس واستاذة علم الاثار في جامعة اكسفورد فكتبت رسالة نشرت في جريدة التايمس اللندنية بتاريخ ١٩٧٢/٨/١٧ قالت فيها ما يلي :

« في حزيران ١٩٧٢ كتب في عدة صحف ان السلطات الاسرائيلية قامت بحفريات بجانب السور الغربي للحرم الشريف بالقدس ، ولقد عدت لتوي من القدس واستطيع التأكيد بأن التقارير لم تبالغ بما كتب .

وهناك اشاعات بان الحفريات ستستمر على طول سور الحرم حيث تنتشر اروع الابنية الاسلامية التي بنيت في القرون الوسطى . ان اتلاف مثل هذه الابنية يعتبر جريمة كبرى . ولا يعقل ان يتم تشويه الآثار القديمة بمثل هذه الحفريات في عام ١٩٧٢ . كانت الحفريات في عام ١٩٦٠ الطريقة الوحيدة لاكتشاف القدس ، والان يعتبر هذا النوع من الحفريات اسلوبا باليا في بلد يضم نخبة من علماء الآثار . **على الراي العام العالمي تقديم كل دعم لايقاف مثل هذه الاعمال البربرية** » .

ومؤخرا ادانت منظمة اليونسكو بشدة سلطات الاحتلال الاسرائيلي على استمرارها لهذه الحفريات وطالبتها

Marfat.com

بالتوقف عنها فورا ، وقررت كعقوبة ايقاف جميع مساعدانهـــا الثقافية والفنية والمالية . وكان جواب اسرائيل على هذه الادانة . تصريحات متلاحقة من حكومتها وزعمائها تعلن تصميمهم علـــى استمرار الحفريات ، كما سارعت الولايات المتحدة باظهار عـــدم رضاها من هذه الادانة واتخاذ قرار بوقف مساعدتها المالية لليونسكو وتقدر بستة عشر مليونا من الدولارات . وسيزيد مثل هذا الموقـــف المستنكر ، اندفاع اسرائيل واسترسالها لاستكمال اعتداءاتهـــا الاجرامية ضد الحضارة العربية وضد سكان القدس العرب وضـــد المقدسات الاسلامية .

ثامنا : **اجلاء السكان العرب عن الاراضي والعقارات المصادرة بالقوة :** وهذا فصل آخر من مؤامرات السلطات الاسرائيلية ضـــد القدس واهلها وسكانها العرب يكشف عن ناحية من مأساة اهلنـــا وما يتعرضون له من اجلاء عن مساكنهم واماكن عملهم تمهيـــدا لاجلائهم عن مدينتهم ، خلافا للمادة (٤٩) من اتفاقية جنيف بشأن حماية المدنيين وقت الحرب المؤرخة ١٩٤٩/٨/١٢ وتحديا لقرارات هيئة الامم ومجلس الامن الدولي المتعاقبة حول مدينة القدس .

فقد بادرت سلطات الاحتلال في اعقاب اصدارها لاوامـــر المصادرة واستملاك للاراضي وللعقارات العربية ، بادرت باصدار انذارات تدعوهم بموجبها للتفاوض على تعويض لما يملكون ، كمـــا كانت في نفس الوقت ترسل انذارات اخرى لسكان تلك العقارات او العاملين فيها او الذين يستغلونها ـــ ان كانت اراضي ـــ تطلب منهم التفاوض على الاخلاء خلال مدة معينة ، وكانت في الحالتين ، تنذر الفريقين باتخاذ الاجراءات القانونية في حالة التخلف .

ولقد عارض المهددون بالاخلاء من عرب القدس كما عارض اصحاب العقارات ومعظمهم من سلالات عرب القدس لاجيال تمتد بعضها لثمانية قرون وبعضها لاكثر من اثني عشر قرنا ، عارضوا هذه الاجراءات ورفضوا التخلي عن املاكهم او مساكنهم او بمذكرات خطية استنكروا فيها هذه الاجراءات واعلنوا عن معارضتهم لها ، كما ارسلوا نسخا منها في حينها للهيئات الدولية ، واعلنوا ان هذه العقارات والاراضي ، هي جزء من وطنهم ، وان التفريط فيه خيانة ، وانهم يرفضون اية مساومة كما يرفضون التخلية .

Marfat.com

ولقد رفعت الحكومة الاردنية الشكوى تلو الشكوى في المحافل الدولية ضد هذه الاعتداءات وصدر عن مجلس الامن الدولي القرار تلو القرار وكلها تعتبر هذه الاجراءات باطلة وغير قانونية وتطالب سلطات الاحتلال الاسرائيلية بالغائها والتوقف عن الاستمرار بها .

ورغم كل ذلك ، فقد واصلت تلك السلطات اخلاء هـــــذه العقارات والاراضي بالقوة ، **وتمكنت حتى اليوم من اجلاء ما يقارب من خمسة الاف عربي من مساكنهم واماكن عملهم داخل الاسوار ، وما يقرب من الف من السكان خارج الاسوار ، وحرمت ما لا يقل عن الف آخر من العمل في عمليات الزراعة في الاراضي المصادرة خارج الاسوار ويعيلون لا أقل من خمسة الاف شخص ، وهي بالاضافة الى ذلك جادة في ملاحقة الباقين منهم ويقدرون بحوالي الالـف بالجـــلاء والتشرد .**

ولم تقف هذ السلطات المغتصبة عند هذا الحد ، فقد كشفت لنا صحفهم مؤخرا عن مؤامرة جديدة تستهدف اجلاء حوالي ثمانية عشر الفا من سكان الاحياء العربية داخل اسوار المدينة وخاصـــة الملاصقة والمجاورة لمنطقة الحرم الشريف من الجهتين الغربيـــة والشمالية ، فقد اوردت جريدة دافار الاسرائيلية اليومية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٤/٦/٢٥ تفاصيل هذه المؤامرة التي تقرر تنفيذها هذا العام وتتضمن ما يلي :

(أ) القيام بحملة اعلامية محلية وخارجية تزعم ان المستوى الصحي للعقارات العربية الواقعة في احياء الواد والسعدية وباب حطة والقرمي ، هي دون المستوى الصحي المطلوب وان معظـم العقارات القائمة فيها هي بحالة غير صالحة للسكن .

(ب) توجيه انذارات من بلدية الاحتلال لسكان هذه الاحياء ويقدرون بثمانية عشر الفا ، لتخلية اماكن سكناهم وعملهم من هذه الاحياء .

(ج) بناء ٧٥٠ وحدة سكن على بعض الاراضي المصادرة شرقي قرية الميزرية ونقلهم اليها .

Marfat.com

(د) وقد باشرت بلدية الاحتلال الاسرائيلية بتنفيذ هذه المؤامرة وذلك بارسالها انذارات لقسم من سكان حي القرمي ، يبلغ عددهم حوالي (٣٠٠) تنذرهم فيها باخلاء مساكنهم خلال مدة محددة وان لم يستجيبوا فستنقلهم بالقوة كما فعلت مع الالاف السابقين من اخوانهم .

ان عقارات هذه الاحياء العربية التي تضلل اجهزة السلطة المحتلة الاسرائيلية بعدم لياقتها السكنية والصحية ، هي بعكس ما يدعون ، فجميعها متصلة بالمجاري العامة ، والغالبية الكبرى منها مزودة بالمياه وبالكهرباء ، وفي كل منها اكثر من مرحاض وحمام ، واكثر من ٨٠٪ منها جرت عليه صيانات وهو بحالة جيدة وحوالي ١٠٪ اعيد بناؤه والقليل القليل ربما يحتاج الى بعض الصيانة ، وليس الهدم ، وليس هدم الكل ، فكل عقار من هذه العقارات ، هو جزء من التاريخ العربي والاسلامي من المدينة المقدسة ، **وهي جزء من أروع الابنية الاسلامية التي بنيت في القرون الوسطى ، وان اتلاف مثل هذه الابنية يعتبر جريمة كبرى** — كما وصفتها الدكتورة كاترين كنيون ، استاذة علم الاثار في جامعة اوكسفورد ورئيسة مدرسة الآثار البريطانية في القدس في رسالة لها نشرت في جريدة التايمس اللندنية بتاريخ ١٩٧٢/٨/١٧ والتي اشرت اليها سابقا .

تاسعا : **الاستيطان الاسرائيلي على الاراضي والاحياء العربية المصادرة في القدس وما حولها** : « تهدف الى جعل القدس مدينة يهودية » وهذا ما اعلنه وزير الاسكان الاسرائيلي في مؤتمر صحفي عقده في القدس يوم ١٩٧١/٢/١٥ وكشف فيه النقاب عن مؤامرة الاستيطان التي باشروها منذ ١٩٦٨ خارج اسوار القدس وداخلها وما حولها وتستهدف بناء (٣٥) وحدة سكن وتتسع لاسكان (١٢٢) الف صهيوني جديد كمرحلة اولى .

ولقد نفذت سلطات اسرائيل رغم الاحتجاجات والشكاوي العربية المتواصلة ورغم القرارات الدولية المتعاقبة بادانة اسرائيل ومطالبتها بالتوقف ، نفذت هذا البرنامج خلال السنوات الست الماضية ، وتم لها انشاء ستة عشر حيا او مستعمرة جديدة على انقاض ما هدم من احياء وقرى عربية ، وعلى ما صودر

Marfat.com

او اغتصب من اراض عربية داخل اسوار المدينة وخارجها وحول المنطقة التنظيمية منها ، مطوقة من تبقى من عرب القدس ضمن قلاع من الابنية السكنية والصناعية والعسكرية وحصرهم في منطقة ضيقة ، مهددون باستمرار في أمنهم وما تبقى من مصادر رزقهم وممتلكاتهم ومقدساتهم .

وتضم هذه الاحياء منطقتين صناعيتين ، وواحدة عسكرية ، واخرى جامعية واثنتى عشرة وحدة سكنية منها واحدة داخل السور فوق انقاض اربعة احياء عربية اعدت لتضم خمسة الاف اسرائيلي كبديل للستة الاف عربي الذين كانوا يسكنونها .

ومؤخرا نقلت لنا جريدة الشعب التي تصدر بالقدس في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٤/١١/٢٢ مخططا لمؤامرة استيطانية اسرائيلية جديدة ، منقولة عن جريدة جروسالم بوست الاسرائيلية ، كشفت فيه النقاب عن مشروع بناء واسكان تكميلي للستة عشر حيا السابقة — يستهدف انشاء مساكن لاستيعاب اربعين الف اسرائيلي آخرين ، ضمن عدد من الاحياء يراعى في انشائها ان تسد الاطواق من الابنية القلاعية السكنية التي تم بناؤها ، كما يستهدف بناء مدينة صناعية في الخان الاحمر ، تتسع لاسكان مئة الف من العمال وعائلاتهم .

عاشرا : **تهويد القضاء النظامي والاسلامي** : على اثر الاحتلال الاسرائيلي للقدس في ١٩٦٧/٦/٧ ، اغلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي جميع المحاكم النظامية في المدينة ، واتخذت الاجراءات التهويدية التالية : (أ) نقلت مقر محكمة الاستئناف العليا من القدس الى مدينة رام الله (ب) ادمجت محاكم البداية والصلح في القدس بالمحاكم الاسرائيلية المماثلة والقائمة بالطرف المحتل سابقا من المدينة ، ونقلت اليها جميع سجلاتها واثاثها ، (ج) طلبت من القضاة والموظفين العرب تقديم طلبات للالتحاق بوزارة العدل الاسرائيلية ، (د) فصلت القضاء النظامي القائم بالقدس عن شؤون الضفة الغربية كليا والحقته بالقضاء الاسرائيلي .

اعتبر الجهاز القضائي العربي هذه الاجراءات تأكيدا لتهويد القدس ، فرفضها رجال الجهاز وامتنع عن التعامل والعمل مع

Marfat.com

سلطات الاحتلال (باستثناء اربعة) وما زالت الغالبية العظمى منهم ممتنعة عن مثل هذا التعاون ، مجمدة نفسها ، كل في منطقته ، حتى كتابة هذه المذكرة .

وقد شارك المحامون في القدس وفي الضفة الغربية ، والاسرة القضائية العربية برفض التعاون ورفض الظهور امام المحاكم الاسرائيلية ، النظامية منها والعسكرية معلنين تضامنهم مع اخوانهم القضاة العرب في رفض الاعتراف بضم القدس لاسرائيل ، وفصل قضائها عن قضاء الضفة الغربية ، واكدوا هذا الرفض في عدد من المذكرات والوثائق رفعت للمقامات الدولية والسلطات المحتلة نفسها ، وما زالوا حتى اليوم يمتنعون عن الظهور والترافع امام المحاكم الاسرائيلية .

اما المحاكم الشرعية الاسلامية ، فقد تفاضت سلطات الاحتلال في باديء الامر عن اغلاقها ، وحاولت استمالة قضاتها وموظفيها تحت عوامل الاغراء اولا ، ثم الضغط والتهديد فيما بعد ، للالتحاق باجهزتها ، ولما لم تنجح في ذلك ، بادرت الى نفي رئيس المحكمة الشرعية الاسلامية ، سماحة الشيخ عبد الحميد السائح من القدس لعمان مؤملة من وراء ذلك اخضاع الباقين من رجال القضاء والشرع الاسلامي الى ادارتها .

استمر قضاة الشرع الاسلامي في القدس في رفض التعاون مع السلطات المحتلة وتضامن معهم جميع قضاة الشرع ، واجهزة المحاكم الشرعية ، ودوائر الاوقاف في الضفة الغربية ، وما زالوا جميعا متمسكين بهذا الرفض حتى كتابة هذه المذكرة .

وكان من نتيجة هذا الموقف ، ان اوعزت سلطات الاحتلال الى اجهزة الاحتلال بعدم تنفيذ اي حكم او قرار للمحاكم الاسلامية ، كما تجاهلت كليا اية شكاية ترفعها اليها دوائر الاوقاف او رئيس الهيئة الاسلامية التي تألفت بعد الاحتلال في القدس لترعى شؤون المسلمين في الضفة الغربية بما فيها القدس . وقد شمل هذا التجاهل لقرارات واعمال المحاكم الاسلامية عدم الاعتراف بشهادات الزواج والطلاق والارث والوصاية والوقف وغيرها مما له علاقة

Marfat.com

يومية بالاحوال الشخصية للسكان ، بما في ذلك اية ولادة جديدة تنشأ عن زواج جديد الامر الذي خلق التعقيدات المتتالية للقضاة الشرعيين التي قوبلتبصبر وهدوء اقلقا السلطاتالمحتلة واضطراها مؤخرا الى اتخاذ اجراء معاكس تأمل من ورائه خلق جو من البلبلة والانقسام بين المسلمين ، وذلك بتعيينها قاضيا شرعيا ليافا على ان يكون مسؤولا ايضا عن القضاء الاسلامي في القدس ؛ والطلب من السكان مراجعته واعتماده في كل ما يتعلق بشؤونهم الدينية . وقد رفض مسلمو القدس الاعتراف بهذا التعيين ، ورفضوا التعامل مع القاضي الجديد ؛ معتبرين اياه غير مؤهل للقضاء الاسلامي ، طالما كان يمارس عمله عن طريق الولاء لحكومة اسرائيل ، فضلا عن اعتباره ، بقبوله ذلك ، معترفا بخم القدس ، وهذا ما ينكرونه ويقاومونه .

حادي عشر : **تهويد التعليم العربي** : ولم تهمل سلطات الاحتلال الاسرائيلي قضية التعليم من مخططاتها التهويدية ، فقد سارعت منذ ايام الاحتلال الاولى ، ووضعت ايديها على جميع المدارس الحكومية ومكاتب مدير التعليم الاردني في المدينة واعلنت عن اختصاصها باخضاع التعليم في جميع المدارس الحكومية ، لبرامج التعليم التي تطبقها على المدارس العربية في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، كما اعلنت في الوقت ذاته عن الغائها لبرامج التعليم الاردنية ولجميع الكتب المدرسية الخاصة بها ؛ وطلبت من مدير التعليم الاردني العربي وموظفي مكتبه ، وجميع مديرات ومديري ومعلمات ومعلمي مدارس القدس الاردنية العربية ، الالتحاقبأجهزة التعليم الاسرائيلية الخاضعة لوزارة التربية والتعليم ولبلدية القسم المحتل سابقا من المدينة .

وقد رفض مدير التربية والتعليم ومساعدوه وجميع موظفي مكتبه والجهاز التعليمي مبدئيا التعاون ، كما رفضوا الانضمام الى اجهزة السلطات المحتلة رغم الاغراءات المالية التي عرضت عليهم ، وكانت حجتهم في ذلك ، انهم يرون في تنفيذ وتطبيق برامج التعليم الاسرائيلية ، التفسير بقبولهم لعملية ضم القدس لاسرائيل ، وهو ما يرفضونه الى ان يلغى هذا الضم . وكان رد سلطات الاحتلال على هذا الموقف ، اصدار الاوامر باعتقال مدير التعليم ومساعده ،

Marfat.com

وسجن كل منهما مدة ثلاثة اشهر ، ثم اصدار سلسلة من الاوامر لفتح المدارس في الاوقات المحددة لها ، والمباشرة بالضغط على اجهزة التعليم واولياء امر الطلاب بشتى الطرق ، للتعاون ولاستئناف السنة الدراسية .

وكان في القدس اثناء الاحتلال الاسرائيلي (٣٠) مدرسة حكومية عربية منها (١٨) للذكور ، و (١٢) للاناث ، بالاضافة الى (١٤) مدرسة طائفية واهلية وكان يدرس فيها حوالي (١٥) الفا من الطالبات والطلاب .

فتحت المدارس الحكومية بالقوة ، والتحق بها بعض المعلمات والمعلمين لكن قسما كبيرا منهم امتنع وما زال ممتنعا . اما المدارس الطائفية والاهلية فقد اوقفت لفترة ، ثم ما لبثت ان واصلت التدريس، بعد ان تراءى لها امكانية الاستمرار بتدريس برامجها الخاصة . وقد اغتنم عرب القدس فرصة افتتاح باب التعليم في المدارس الطائفية والاهلية فحولوا قسما كبيرا من الطالبات والطلاب اليها بعد ان تفاهموا مع ادارتها لتوسيعها ، وافساح المجال لاستيعاب اكبر عدد ممكن فيها ، وقد ادت هذه الاجراءات الى تخفيض اعداد الطلاب العرب في المدارس الحكومية وخاصة الثانوية منها ، بشكل اقلق السلطات المحتلة ، ودفعها الى اصدار قانون جديد اسمته (قانون الاشراف على المدارس لسنة ١٩٦٩) . نشر في مجلة القوانين الاسرائيلية العدد رقم ٥٦٤ الصادر بتاريخ ١٧ تموز ١٩٦٩، وتقرر العمل به اعتباراً من ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٧٠ .

والقانون في اجماله ، حلقة جديدة من حلقات التهويد الاسرائيلي للقدس . ويستهدف الاشراف الكامل على جميع المدارس الطائفية والاهلية ويفرض على جميع المدارس والجهاز التعليمي فيها ، الحصول على تراخيص اسرائيلية تجيز لهم ولها الاستمرار بممارسة المهنة ، كما يفرض عليهم الاشراف الاسرائيلي الكامل بالنسبة لبرامج التعليم وبالنسبة لمصادر التمويل .

وبرامج التعليم الاسرائيلي ، كما حللها رجال التربية العرب ، تستبعد كل ما ينمي روح القومية العربية ، وتستدرج الطلاب العرب ، وبخاصة الجيل الجديد منهم ، الى الابتعاد عن ثقافتهم

Marfat.com

وقيمهم العربية ، بحيث تزول في النهاية شخصيتهم وهويتهم الاصلية ، وينصهرون كليا في بوتقة الشخصية اليهودية والدولة الاسرائيلية .

ثاني عشر : **تهويد الانسان العربي** : وفي ١٩٦٨/٨/٢٣ اصدرت سلطات اسرائيل قانونا جديدا . لتطبيقه على عرب القدس، اسمته ، « قانون التنظيمات القانونية والادارية لسنة ١٩٦٨ » .

لقد اوضحت في فترات سابقة ، اجراءات سلطات اسرائيل المحتلة المتمثلة في عمليات تهويد القدس سياسيا ، واداريا وجغرافيا ، واقتصاديا . وتعليميا . ويأتي مشروع القانون الجديد ليستكمل الفجوات الاخرى ، ويسعى لتهويد السكان العرب من مهنيين واصحاب حرف ومختلف اوجه النشاط العربي في المدينة ، ويضفي على هذه الاجراءات الصفة القانونية .

ويفرض هذا القانون على عرب القدس ما يلي :

أ ــ ان يحصل كل عربي ، سواء كان صاحب عمل او مهنة ، وكان يمارس عمله او مهنته بموجب رخصة او اجازة حسب القوانين الاردنية ، ان يحصل على رخصة جديدة وبموجب القوانين الاسرائيلية خلال ستة اشهر انتهت في ١٩٦٩/٢/٢٢ ، وتضم هذه الفئات ما يقارب الخمسة الاف ، بين اصحاب العمل واصحاب المهن والحرف .

ب ــ كل شركة عربية ، سواء اكانت خاصة ام محدودة ، قائمة في القدس ، ومسجلة بموجب القوانين الاردنية ، عليها ان تعيد تسجيل نفسها لدى المحاكم الاسرائيلية وبموجب القوانين الاسرائيلية المرعية ، وحسبما تقتضيه المصالح الاسرائيلية ، وان تقوم بذلك خلال مدة كانت محددة حتى ١٩٦٩/٢/٢٢ ، ثم مددت لثلاثة اشهر اخرى بحيث انتهت في ١٩٦٩/٥/٢٢ . وتشمل هذه العملية حوالي (١٨٠) شركة يبلغ راس مالها المدفوع حوالي خمسة ملايين دينار ويبلغ عدد مساهميها حوالي اربعة الاف ، كما يبلغ عدد موظفيها وعمالها حوالي اربعة آلاف آخرين .

Marfat.com

ج ــ كل جمعية تعاونية عربية ، قائمة في القدس ومسجلة بموجب القوانين الاردنية عليها ان تعيد تسجيل نفسها لدى السلطات الاسرائيلية وبموجب القوانين والانظمة الاسرائيلية ، خلال مدة انتهت في ١٩٦٩/٢/٢٢ ؛ ويبلغ عدد الجمعيات التي يشملها هذا القانون (٢٣) جمعية ، وتضم تحت لوائها (١٥١٨) عضوا .

د ــ كل طبيب او مهندس او مدقق حسابات عربي ما زال يمارس مهنته في القدس بموجب القوانين الاردنية ، عليه ان يتقدم بطلب الى السلطات الاسرائيلية ليحصل على اجازة تتيح له الاستمرار بمهنته وبموجب القوانين والانظمة الاسرائيلية ، وذلك خلال مدة انتهت في ١٩٦٩/٢/٢٢ . ويبلغ عدد هذه الفئات من اخواننا عرب القدس حوالي الثمانين .

هـ ــ كل محام عربي يتعاطى المحاماة في القدس بموجب القوانين والانظمة الاردنية وما زال مقيما في المدينة عليه ان يسجل اسمه في نقابة المحامين الاسرائيلية ؛ بموجب أمر يصدره وزير العدل الاسرائيلي ، وينشره في الجريدة الرسمية ؛ دون طلب من المحامي نفسه ، وذلك خلال مدة انتهت في ١٩٦٩/٢/٢٢ . ويبلغ عدد المحامين العرب في القدس حاليا حوالي الثلاثين محاميا .

و ــ كل صاحب امتياز او علامة تجارية او اختراع كان مسجلا لدى الحكومة الاردنية وما زال يستغل امتيازه او اختراعه او علامته التجارية في القدس ، عليه ان يعيد تسجيل امتيازه او علامته التجارية او اختراعه لدى السلطات الاسرائيلية وبموجب القوانين والانظمة والتعليمات الاسرائيلية ، وذلك خلال مدة انتهت في ١٩٦٩/٢/٢٢ .

ز ــ اي فئة من الفئات المشمولة ما بين أ ــ وانفا ، لم تحصل على ترخيص جديد بموجب القوانين والانظمة الاسرائيلية ، تعتبر مخالفة للقوانين والانظمة الاسرائيلية ، ويتعرض اصحابها للعقوبات والغرامات التي تنص عليها القوانين والانظمة الاسرائيلية . وفي حالة الاستمرار بالمخالفات يمنعون من تعاطي اعمالهم ، وبالتالي يتعرضون لتجميد انفسهم والحيلولة دون كسب موارد رزقهم التي يعيشون منها ، الامر الذي سيضطرهم فيما بعد اما الى القبول بالتسجيل او النزوح والتشرد .

Marfat.com

ح — ويضم هذا القانون موادا بشأن الاملاك اليهوديةالقائمة في القسم الغربي من المدينة ، تسمح بعودتها لاصحابها او ورثتهم من اليهود الذين كانوا يقيمون في القسم العربي ، بينما لا تسمح هذه المواد او غيرها للعرب المقيمين في القسم العربي ، من استيعادة املاكهم في القسم الذي كانت تحتله اسرائيل قبل ١٩٦٧/٦/٥ ، وفي هذا منتهى التمييز في المعاملة .

ط — رفض عرب القدس هذا القانون ، وامتنعوا عن التقدم بطلبات للحصول على اية رخصة او اعادة تسجيل اية شركة ، مما اضطر سلطات اسرائيل لاصدار ملاحق للقانون ، تمنح اصحاب الاختصاص من وزرائهم ، التفويض الكامل بتجديد رخص جميع اصحاب المهن والحرف العرب الموجودين في المدينة تجديدا تلقائيا ، وكذلك اعتبار جميع الشركات والجمعيات التعاونية واصحاب العلامات التجارية ، مسجلين بموجب الانظمة والقوانين الاسرائيلية .

احراق المسجد الاقصى
واستمرار الاعتداءات على المقدسات الاسلامية

لم يكن حريق المسجد الاقصى المبارك الذي حصل في ١٩٦٩/٨/٢١ الا حلقة من سلسلة حلقات المخطط الاسرائيلي لتهويد القدس ، وهو يهدف الى القضاء على هذا المكان الاسلامي المقدس ، والقضاء ايضا على مسجد الصخرة المشرفة المجاور ، والى الاستيلاء على الحرم القدسي بكامله ، والى تشييد هيكل اسرائيلي كبير على انقاضهما ، والى مجابهة العالم فيما بعد بالامر الواقع .

وكانت سلطات اسرائيل قد مهدت لهذا الحريق بعدد من الاجراءات والتحريضات ومنها : ا — استملاكات ومصادرات وهدم ونسف العقارات الوقفية الملاصقة للمسجد الاقصى من الغرب والجنوب . ب — احتلال باب المغاربة ، احد ابواب الحرم الشريف

Marfat.com

جزء من الاقصى امتد اليه الحريق

Marfat.com

الملاصق للمسجد الاقصى من الغرب ، واقامة مركز عسكري اسرائيلي فيه،واباحة الدخول اليه من قبل جميع الزوار الاسرائيليين دون رقابة موظفي الوقف الاسلامي عليهم . ج ــ اقامة مظاهرات وصلوات يهودية داخل ساحات الحرم الشريف من قبل رجال الجيش الاسرائيلي ومنظمات اسرائيلية متطرفة وهيئات دينية . د ــ اجراء حفريات عميقة خلفه زيراح فيرهافتيغ بتاريخ ١٩٦٧/٨/١٢ في مؤتمر ديني يهودي عقد في القدس جاء فيه : « ان تحرير القدس قد وضع جميع المقدسات المسيحية ، وقسما من المقدسات المسيحية ، وقسما من المقدسات الاسلامية تحت سلطة اسرائيل ، واعاد الى اليهود جميع كنسهم فيها ، لكن لاسرائيل مقدسات اخرى في شرقي الاردن ، وفي الحرم القدسي الشريف ، وهذا الاخير هو قدس الاقداس بالنسبة لليهود » . و ــ تصريح لابن‌غوريون ،اول رئيس وزارة لاسرائيل ، قال فيه : « لا معنى لاسرائيل بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل » ويعني موقع الحرم الشريف .

حاولت سلطات اسرائيل ، في باديء الامر ، الصاق تهمة الحريق بشركة كهرباء القدس ، الا ان مبادرة الشركة بارسال مهندسيها وبقطع التيار الكهربائي عن الموقع فور كشف الحريق ، والقيام باجراء تحقيق فني بسرعة ، والاعلان عن سلامة الشبكة الكهربائية الموزعة والموصلة ، ونفي وجود اي علاقة بين الكهرباء والحريق ، فوتت على تلك السلطات محاولة الصاق تهمة الحريق بها ، وقد اقلقها هذا ودفعها الى الصاق التهمة بشاب استرالي ، وجعلت من قضيته ، قضية تشابه المتهم بمصرع قاتل الرئيس كنيدي ، فألفت له محكمة صورية ، ولفقت ادلة جنونية ، وانتهت الرواية بوضع المتهم في مستشفى للامراض العقلية لفترة من الزمن ، ثم اخلت بعد ذلك سبيله واعلنت عن عودته لاستراليا .

ولئن سلم القسم الاكبر من المسجد من هذا الحريق ، فان الخوف عليه من اي اعتداء اسرائيلي مازال قائما طالما هو والقدس والديار المقدسة في ظل الاحتلال الاسرائيلي .
هذا فيما يتعلق بالحريق ، واما ما يتعلق باعتداءات السلطات

Marfat.com

والهيئات الدينية والافراد الاسرائيليين على الاماكن الدينيـــــة الاسلامية في القدس ، فانها لم تنقطع واذكر فيما يلي ابرزها : ا ــ استمرار احتفاظ سلطات الجيش الاسرائيلي بمفاتيح باب المغاربة ، احد ابواب الحرم الشريف واقرب باب للمسجد الاقصى واستمرار اباحتهم للزوار الاسرائيليين بالدخول منه للحرم الشريف دون رقابة اسلامية . ب ــ استمرار اقامة مظاهرات وصلوات دينية يهودية في ساحات الحرم الشريف وامام مداخل المسجدين الاقصى المبارك والصخرة المشرفة والتحريض على ازالتهما وطمس معالمهمـــا ، جـ ــ التمهيد لوضع اليد الاسرائيلية على مقبرتي باب الرحمـــــة واليوسفية الملاصقتين للحرم القدسي الشريف من الجهة الشرقية وضمهما لمنتزه اسرائيل الوطني .

وقد مهد لذلك على مرحلتين :

الاولى : اقرار لجنة التنظيم المركزية الاسرائيلية لتخطيـــط منطقة القدس في ١٩٧٠/٨/١٩ على مخطط تصميم للبلدة القديمة بالقدس ولضواحيها ، ومصادقتها على خطة المنتزه حول اسوار المدينة ويسمونه بالمنتزه الوطني الاسرائيلي .

والثانية : اصدار وزير الداخلية الاسرائيلي امرا نشر في جريدة القدس بتاريخ ١٩٧٤/٣/٦ ، اعتبر بموجبه المنطقة المحيطة بسور البلدة القديمة من القدس ، حديقة عامة .

والمقبرتان المشمولتان بهذه المؤامرة الجديدة ، هما اقـــدم المقابر الاسلامية في القدس ، وتعتبران جزءا حيا من تاريخ الاسلام بالقدس ، وذلك بما تضمانه من كبار رجال الفتح الاســـلامي والمجاهدين الاوائل ورجال الحكم والقضاء والعلم على مدى اجيال ، وفي مقدمتهم الصحابيان الجليلان عباده بن الصامت البدري المتوفي سنة ٦٥٣ م وشداد بن اوس الانصاري المتـــوفي ســـنة ٦٧٧م . وبالاضافة الى الاهمية التاريخية ، فان مجرد ملاصقتهما للحرم الشريف شرقا ، ووضع اليد الاسرائيلية عليهما ، يزيد من تطويق الحرم بالحفريات جنوبا وغربا ، ويعرض الحرم بكامله لاخطـــار مقلقة .

Marfat.com

رابع عشر : **الاعتداءات على الاماكن المسيحية الدينيـــة والمقدسة** : تميزت الاعتداءات الاسرائيلية على الاماكن المسيحيـــة الدينية والمقدسـة وعلى الطوائف المسيحية بالاتجاهات التالية :

الاول : الازعاج والتحقير للمقدسات . **والثاني** : الضغوط الشديدة المتوالية على رجالات الطوائف المسيحية الكبيرة لاجبارها على التنازل عن مساحات من اراضيها وعقاراتها في القدس سواء بالبيع المباشر او الاجارة الطويلة الاجل . **والثالث** : الارهاب لرجال الدين والافراد وحمل الكثيرين منهم على النزوح .

ا ـــ فعلى صعيد الازعاج والتحقير للمقدسات فقد تعرضت كنيسة القيامة ، وهي اكبر واقدم كنيسة مسيحية في القدس وفي العالم ، تعرضت خلال السنوات السبع الاخيرة للحوادث التالية :
١ ـــ سرقة تاج السيدة العذراء في اواخر سنة ١٩٦٧ من قبل بعض الاسرائيليين . ٢ ـــ تحطيم قناديل الزيت والشموع التي فوق القبر المقدس في مدخل الكنيسة بتاريخ ١٩٧١/٣/٢٤ من قبل اسرائيلي امريكي . ٣ ـــ محاولة سرقة اكليل مرصع بالماس قائم قرب صليب الجلجلة داخل كنيسة القيامة من قبل ثلاثة اسرائيليين ليلا واعتدائهم على راهب فرنسسكاني والتسبب في الحاق اضرار بالغة فيه . وتعرض دير الاقباط ليلة عيد الميلاد المجيد في ١٩٧٠/١٢/٢٥ الى اعتداء على ممتلكاته ورهبانه من قبل عدد كبير من رجال البوليس الاسرائيلي . واحرق موتورون من الاسرائيليـــين المتعصبـــين في ١٩٧٣/٢/٦ المركز الدولي للكتاب المقدس على جبل الزيتون . كما احرقت اربع مراكز مسيحية في القدس في ١٩٧٤/٢/١١ .

ب ـــ وعلى صعيد استملاك الاديره المسيحية ، فقد خسرت

الاديرة المسيحية في القدس وهي التي كانت طيلة الاجيال السابقة، تسعى لضم المزيد لاملاكها في المدينة المقدسة ، فقدت بفعل الضغوط الشديدة والمتواصلة على رجالها ، المواقع الهامة التالية :

١ ـــ اراضي احياء المصلبة والقطمون وكرم الرهبان الواقـــع بين محطة سكة الحديد وفندق الملك داوود بالقدس ، وتضم مساحات واسعة من اراضي غرب القدس وكلها اجرتها بطركيـــة الـــروم

Marfat.com

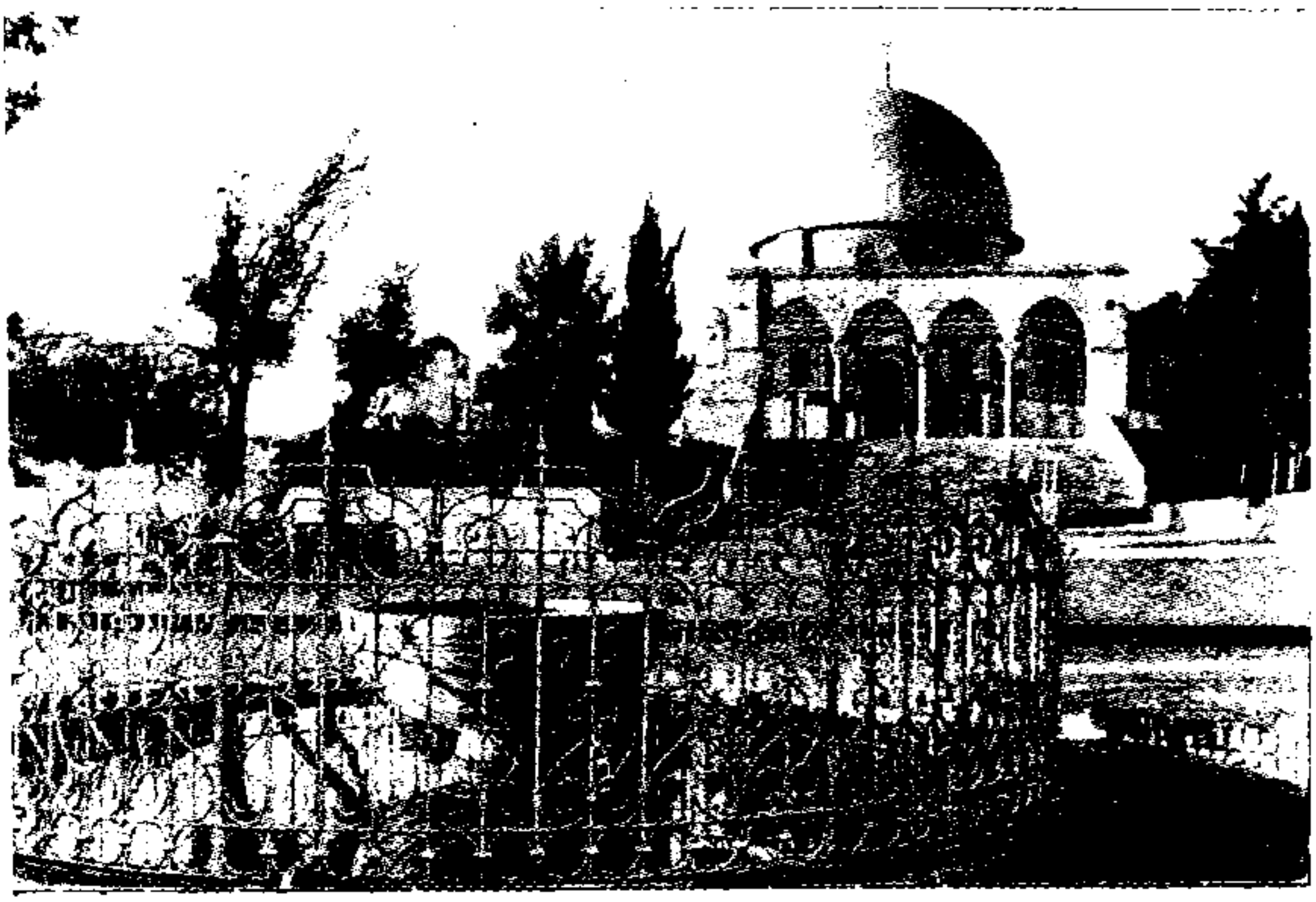

المدخل الرئيسي للأقصى

Marfat.com

الارثوذكس للسلطات الاسرائيلية ، كما علمت ، لمدة ٩٩ سنة ، وقد اقيمت على هذه الاراضي احياء يهودية متعددة .

٢ ــ مدرسة شنلر الالمانية والمعروفة باسم مدرسة الايتام السورية ، ومعها مساحة واسعة من الارض وعدد كبير من الابنية وتقع شمال القدس ، كانت تملكها جمعية خيرية المانية ، اضطرت لبيعها لسلطات الاحتلال الاسرائيلية تحت التهديد .

٣ ــ اراض وابنية الكنيسة الروسية البيضاء والمعروفة (بالمسكوبية) وتقع في وسط القدس وتضم مساحة واسعة من الارض وعددا من العمارات الضخمة والتي منها المستشفى الحكومي وعمارات المحاكم النظامية وقيادة البوليس والسجن المركزي ، وجميعها تنازلت عنها الكنيسة الروسية البيضاء للسلطات الاسرائيلية تحت التهديد .

٤ ــ اراض وعقارات متعددة ومن بينها عمارة فندق فاست في وسط القدس ، ج ــ وعلى صعيد الارهاب لرجال الدين المسيحي والافراد فقد تعرض الكثيرون منهم ، داخل الكنائس والاديرة وفي فترات متعددة ، وكان ابرز هذه الاعتداءات التالية :

١ ــ الاعتداء بالضرب الشديد على المطران فاسيليوس ، الرجل الثاني في البطركية الارثوذكسية للروم بالقدس ، من قبل اسرائيليين يوم ١٩٧٣/٢/٦ .

٢ ــ الاعتداء على رهبان دير الاقباط بالضرب ليلة عيد الميلاد المجيد في ١٩٧٠/١٢/٢٥ من قبل فوج من رجال البوليس الاسرائيلي .

٣ ــ تضييق الخناق على الافراد المسيحيين بالقدس مما اضطر الالاف منهم للخروج كما يتبين من الكشف التالي :

الطائفة	عدد افرادها قبل الاحتلال سنة ١٩٦٧	عدد افرادها الان
الروم الارثوذكس	٥٠٠٠	٤٥٠٠
الكاثوليك	٧٠٠٠	٤٠٠٠
الارمن	٣٠٠٠	٢٠٠٠
الطوائف الاخرى	٣٣٠٠	٢٣٦٠
	١٨٣٠٠	١٢٨٦٠

Marfat.com

ولقد اثارت هذه الاعتداءات والنتائج كبار رجال الدين المسيحي وفي مقدمتهم القاصد الرسولي في القدس رئيس الاساقفة **لاغي** الذي صرح ان نزوح السكان المسيحيين العرب من القدس ، سيؤدي الى نزوح المسيحية فيها معهم . وقال رئيس اساقفة الاسكا الكاثوليكي الاميركي جوزيف ريان ، عند زيارته القدس سنة ١٩٧٢ ، انه اذا استمر نزوح هؤلاء المسيحيين العرب من القدس فلن يبقى فيها سوى المطارنة والقسيسون يقيمون ضمن كنائس تاريخية تتحول مع الزمن الى متاحف .

وفي بيان نشره نفس رئيس الاساقفة ريان عقب زيارته للقدس، ووزعه على جميع مطارنة الكاثوليك في الولايات المتحدة الاميركية ، ناشدهم فيه ان يهبوا مجتمعين ويناشدوا حكومتهم التي تملك القوة والتأثير على اسرائيل ، ان تضغط عليها لايقاف الاعتداءات الاجرامية المتواصلة على القدس وعلى سكانها العرب وخاصة على المقدسات المسيحية .

خامس عشر : **نقل مراكز الخدمات الصحية العربية من القدس الى رام الله .**

وفي اوائل آذار ١٩٧٣ وجهت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بالقدس ، الى رؤساء وموظفي الخدمات الصحية القائمة في القدس تطلب منهم الانتقال مع اجهزتهم الطبية وسجلاتهم الى رام الله ، وتبعد ستة عشر كيلو مترا عن القدس اعتبارا من اول نيسان ١٩٧٣ وتهددهم بالفصل ان تخلفوا .

وتشمل هذه الخدمات المراكز التالية :

ا ــ مديرية الصحة العامة وعددهم ١٦ . ب ــ المختبرات الصحية العامة وعددهم ١٢ . ج ــ بنك الدم وعددهم ٨ . د ــ مكافحة السل وعددهم ١٠ .

ان هذه المراكز الصحية الانسانية كانت تعمل منذ انشائها ، بعضها استئنافا لعهد الانتداب والحكم الاردني وبعضها منذ اوجدته

Marfat.com

الحكومة الاردنية ، وكانت هذه المراكز وما تزال تعمل في خدمة عرب القدس بصفة خاصة ومحافظة القدس والضفة الغربية بصـــورة عامـــة .

فالمديرية العامة للصحة كانت بالاضافة لاشرافها الصحي على جميع مراكز الصحة في الضفة الغربية تضم مركز عيادة صحـــي يقدم العلاج لعرب القدس ولسكان اربعة وثلاثين قرية عربيـــة محيطة بها ويقوم هذا المركز ايضا بتسجيل المواليد والوفيات لهذه المجموعة من السكان الذين يربو عددهم على مئة وخمسين الفـــا، جميعهم سيصبح مضطرا لحمل الامه ومتاعبه للانتقال الى رام الله او مراجعة مكاتب الصحة الاسرائيلية في القدس .

والمختبرات الصحية العربية في القدس كانت مرجعا اوليـــا لسكان القدس وقراها مضافا اليهم سكان محافظة الخليل ومناطق بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور ، والبيرة ورام الله واريحا وقراها ايضا ، اي ما يقارب من ثلاثمئه الـــف عربي ، جميـــع هـــؤلاء سيضطرون لتحمل المزيد من التعب والنفقات او الاكراه النفساني واللجوء الى المختبرات الاسرائيلية في القدس .

ومركز مكافحة السل وبنك الدم ، كانا يخدمان عرب الضفة الغربية بأجمعها بمن فيهم عر ب‌القدس ، واكثرهم سيضطر لتحمل المزيد من النفقات والتعب في وقت هم احوج فيه لتخفيف الالام ، اذا ما ولوا وجوههم شطر رام الله وستزداد الامهم اذا ما اضطروا لمراجعة المراكز الاسرائيلية المماثلة في القدس .

ان هذه الاجراءات ، فضلا عن انها غير انسانية فانها تعتبر تكريسا لعمليات تغيير سياسي في المنطقة وحلقة من حلقات مخطط تهويد مدينة القدس .

ولقد تم حتى اليوم نقل مكاتب مديرية الصحة العامـــة والمختبرات الصحية ومكافحة السل ، ولم يبق الا بنك الدم ، المتوقع نقله هو الاخر في اية لحظة .

Marfat.com

سادس عشر : **اغلاق دائرة الشؤون الاجتماعية العربيـــة بالقدس** : وبتاريخ ١٩٧٣/٥/١٦ ، اضافت سلطات الاحتـــلال الاسرائيلي اعتداء اخر الى سلسلة اعتداءاتها على القدس وعلى عرب القدس ، وذلك باقدامها على اغلاق دائرة الشؤون الاجتماعية العربية في المدينة ، وتوزيع اختصاصها بين ثلاثة مكاتب هـــي : **الاول** : مكتب اسرائيلي مقره القدس وعلى راسه موظف اسرائيلي ، اناطت به الاشراف على جميع الجمعيات الخيرية العربية القائمة في مدينة القدس ، **والثاني** : مكتب فرعي ، مقره مدينة رام اللـــه ، وجعلته تحت رئاسة موظف عربي واناطت به الاشرافعلى الجمعيات الخيريـــة الواقعـــة فـــي رام اللـــه والبيرة وقضائهـــا ، **والثالث** : مكتب فرعي آخر ، مقره مدينة اريحا ، وجعلته تحت رئاسة عربي اخر واناطت به الاشراف على الجمعيات الخيرية العربية الواقعة في قضاءي بيت لحم واريحا .

ان هذه الاجراءات هي اجراءات سياسيـــة يقصد بها تمزيق

هذه الدوائر العربية الاردنية القائمةبالقدس والحاق جميع الجمعيات الخيرية العربية فيها بدائرة اسرائيلية تابعة للحكم الاسرائيلي المباشر كما يقصد منها ايضا فك ارتباط الجمعيات العربية الاخرى القائمة في الوية رام الله واريحا وبيت لحم من الدائرة العربية الام القائمة بالقدس ، واخضاعها للحكم العسكري الاسرائيلي المباشر الـــذي يشرف على ادارة الضفة الغربية حاليا ، وكلتا العمليتين يراد بهما تكريس فصل القدس سياسيا عن الضفة الغربية وتكريس ضمها لسلطات الاحتلال الاسرائيلي .

وفي القدس حاليا اكثر من ثلاثين جمعية خيرية قائمة ، شملها التغيير السياسي الجديد ، وستصبح هي وجميع معاهدها العلمية والطبية والخيرية ، خاضعة للقوانـــين الاسرائيليـــة وللاشراف الاسرائيلي المباشر . وعلى راس هذه المعاهد ، يأتي مستشـــفى المقاصـــد الخيرية الاسلاميـــة وملجـــأ العجـــزة الارثوذكســـي ومستشفى الهلال الاحمر ودار الطفل العربي ، والمعهد المهني للجنة

Marfat.com

اليتيم العربي والمعهد العربي العلمي وعشرات من العيـــادات والمدارس الاهلية الاخرى .

وتشكل هذه الاجراءات حلقة اخرى من حلقات اعتداءات سلطات الاحتلال الاسرائيلي على حقوق السكان المدنيين العرب في اسرائيل المحتلة خلافا لاتفاقية جنيف وخلافا لقرارات هيئة الامـــم المتحدة ولقرارات مجلس الامن الدولي والتي جاء في الفقرة الثالثة من آخرها وهو رقم ١٩٧١/٢٨٩ المؤرخ ١٩٧١/٩/٢٥ ما يلي :

الفقرة الثالثة : ان مجلس الامن يؤكد في اوضح عبارات ممكنة ان جميع الاعمال التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل بما في ذلك مصادرة الاراضي والممتلكات ونقل السكان ووضع تشريعـــات تهدف الى ضم القطاع المحتل من القدس ، هي كلها اعمال باطلة ولا يمكن ان تغير ذلك الوضع .

سابع عشر : **ابعاد المواطنين** : كجزء من مخطط اسرائيـــل لتفريغ الوطن من اصحابه وفي محاولة لاضعاف روح الصمود واخماد المقاومة في الارض المحتلة ، لجأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى ابعاد عدد وافر من رجال السياسة وممثلي قطاعات الشعب المختلفة عن بلدانهم الى الضفة الشرقية ومؤخرا الى لبنان بحجة قيامهم بأعمال تخل بأمن قوى الاحتلال بأسلوب تعسفي ارهابي يتنكـــر لكل المفاهيم الانسانية وتتجلى فيه طبيعة الغزو والقهر ، فقد كان الابعاد يتم بصورة مفاجئة ويبلغ المبعد امر الابعاد على الجسر او الحدود ، دون ان يعطي اية فرصة للاتصال بعائلته او التزود بشيء من حاجياته الخاصة . ويتبع ذلك طبعا فصل المبعد عن عائلته ، وقطع سبيل العيش عليه . ولقد استرسلت اسرائيل في الابعـــاد حتى امتد الى صفوف العمال والمدرسين والطلاب فبلغ عدد المبعدين من الضفة الغربية حتى كتابة هذه المذكرة ما ينوف عن الـــف وخمسمئة ، ومن القدس خاصة ما يزيد عن المئة بينهم رئيس الهيئة الاسلامية العليا ، وامين القدس ، ووزراء سابقون ، واعيان ونواب واطباء ومحامون ، ومدراء كليات ومدارس ومعلمون ومزارعـــون وملاكون وتجار وعمال وطلاب ذكورا واناثا .

Marfat.com

وتستهدف اسرائيل من وراء الابعاد تحقيق ما يلي :

١ ــ التخلص من عدد من القادة السياسيين والشعبيين العرب.

٢ ــ اضعاف روح المقاومة عند المواطنين بشكل عام خشية التعرض لاجراءات الابعاد .

٣ ــ تخفيف عبء سلطات الاحتلال ، وذلك بالخلاص من عدد من الناس يشكل بقاؤهم في السجون دون محاكمة او تهم معينة ، عامل ضغط كبير بالنسبة للراي العام الداخلي والخارجي .

٤ ــ في حالة التوسع في ممارسة الابعاد ، تكون قدرة السجون على الاستيعاب اكبر .

٥ ــ اضطرار عائلات المبعدين للحاق بهم لاسباب مادية ونفسية قاهرة .

ان سلطات الاحتلال تمارس الابعاد مستندة ، كما تدعي، الى قانون للدفاع ايام الانتداب البريطاني وان ذلك القانون قد الغي بعد دمج الضفة الغربية في الاردن . وان اجراءاتها تخالف

١ ــ ميثاق جنيف المادة (٤٩)، الاتفاقية الرابعة ، واسرائيلمن ضمن موقعيها ، وتنص على ان «النقل الاجباري للاشخاص المحميين من اراض محتلة الى اراضي دولة الاحتلال او اية ارض محتلة او غير محتلة محظور بغض النظر عن دواعيه ».

٢ ــ قرار مجلس الامن رقم (٢٣٧) بتاريخ ١٤ حزيران الذي ينص على « ضرورة تفادي الحاق الضرر بالمدنيين واسرى الحرب ، ورعاية حقوق الانسان والتقيد بميثاق جنيف ».

ثامن عشر : **تغيير اسماء الشوارع والطرق والساحات العامة** : وهذه حلقة جديدة من حلقات مخططات سلطاتالاحتلال العسكري الصهيوني لتهويد مدينة القدس . وتشمل هذه الحلقة تغيير اسماء الساحات والشوارع والطرق العربية والتاريخية واستبدالها باخرى يهودية ، كجزء من خطة تستهدف ازالة معالم الحضارة العربية والاسلامية عن المدينة المقدسة . وفيما يلي بعض هذه التغييرات :

Marfat.com

الاسم القديم	الاسم الجديد
١ — طريق سليمان — خارج السور — والمعنى بسليمان — السلطان سليمان القانوني — باني سور القدس .وهي الممتدة من باب العمود حتى ساحة اللنبي غربا.	شارع المضليين
٢ — تل الشرفة — خارج السور ، وتضم القسم الشرقي من هضبة الشيخ جراح .	جبعات همفتار
٣ — باب المغاربة — داخل السور (نسبة الى عرب شمال افريقيا) .	رحوب بيتي محسي
٤ — طريق الواد — داخل السور ، ويمتد من داخل باب العمود حتى ملتقى شارع باب السلسلة .	رحوب هكاي
٥ — حارة الشرف — داخل السور .	مشقاف لداخ
٦ — سوق الحصر — داخل السور .	حباد
٧ — عقبة درويش — داخل السور .	حبر حييم
٨ — عقبة اغنيم — داخل السور	شونية هالكوت
٩ — طريق الفرير — داخل السور	هآحيم
١٠— طريق المجاهدين — داخل السور .	ديرخ شاعر هيرؤت

Marfat.com

١١ــ الهضبة الفرنسية او كرم لويز او تل المشارف .	حي شابيرا
١٢ــ باب الخليل .	ميدان عودة صهيون
١٣ــ عقبة ابو مديــن الغــوث الواقعة ما بين حائط البراق والحي اليهودى .	عقبة الشاعر يهود هاليفي

لكل اسم من الاسماء المستبدلة دلالة وتاريخ ، ترتبط كلهـا في تاريخ العرب والاسلام في المدينة المقدسـة ، وان ازالة هـذه الاسماء لتعتبر ازالة للدلائل وللتاريخ العربي والاسلامي ، كما تعتبر جريمة واعتداء بالغين على الحضارة وتاريخ القدس .

تاسع عشر : **تنفيذ قانون اسرائيلي للتعويض عن املاك العرب الغائبين في القدس** : اقر البرلمان الاسرائيلي في حزيران ١٩٧٣ مشروع قانون اسمه « قانون املاك الغائبين الاسرائيلي ــ تعويض ــ ١٩٧٢ » . ويدعو القانون عرب القدس ، الحاضر منهم والغائب للتنازل عن املاكهم مقابل تعويضات مالية ، وحدد النظام المنبثق عن هذا القانون ، الاجراءات التي يجب السير بموجبها للنظر في الطلبات المتقدمة ، وبغض النظر عن ضآلة قيمة هذه التعويضات وعن مدة تسديدها التي تمتد ما بين سنة وخمس عشرة سنة ، فان لهذا القانون ابعاده واهدافه السياسية الخطيرة ومن ابرزها ما يلي : ا ــ حرمان الغائبين من عرب القدس الذين طردتهم سلطات الاحتلال اثناء وبعد قتال ١٩٤٨ و١٩٦٧ وعددهم يزيد على مئة الف ، حرمانهم من حق العودة لمدينتهم . ب ــ الضغط على اصحاب الاملاك العرب الموجودين حاليا وكذلك وكلاء الغائبين ــ الضغط على هؤلاء بشتى انواع الارهاب للتنازل عما يملكون في القسم المحتل من القدس بعد حرب ١٩٤٨ . ج ــ قيام سلطات الاحتلال ، بحملة تضليل في الاوساط الدولية والعالمية تزعم فيها ان عرب القدس قد باعوا ممتلكاتهم الى السلطات الاسرائيلية بمحض ارادتهم . د ــ ستتخذ سلطات الاحتلال من الاجراءين السابقين وسيلة ماكرة لدعم اجراءاتها في تكريس ضم القدس ، وبالتالي

Marfat.com

ترسيخ ادعائها بأن القدس عاصمتها . هـ — ستؤدي هـذه الاجراءات الى تقليص ملكية العرب في القدس وبالتالي الى تقليص الكيان العربي في القدس . و — يخشى ان يتخذ من هذا القانون سابقة لتطبيقه فيما بعد على باقي المناطق العربية المحتلة من فلسطين . ز — ان يتخذ من هذا القانون ، وسيلة شرعية لتصفية القضية الفلسطينية برمتها .

ولقد صرحت حين صدور القانون « ان عرب القدس ، وهم جزء من عرب فلسطين والامة العربية ، وهم الذين ساهموا في مقاومة وعد بلفور منذ صدوره وحتى زوال الانتداب ، ورفضوا الاعتراف بدولة البغي ، كما رفضوا الاعتراف بعملية ضم القدس، وابوا الدخول في اية مفاوضات للتنازل عن املاكهم المصادرة واعلنوا باستمرار ان وطنهم ليس سلعة للبيع وتحملوا في سبيل ذلك التضحيات تلو التضحيات ، ان هؤلاء الاهل انفسهم سوف يلقنون العدو ومناصريه درسا جديدا في التضحيات والتمسك بالاوطان ، وسوف يفوتون على سلطات الخديمة والبغي ، هذه الدسيسة الجديدة من مخططات مكرهم واجرامهم ، من ان تنجح .

اما بالنسبة للراي العام العالمي ، فيكفي الايضاح والاشارة، بأنه لم يتقدم احد من اصحاب الاملاك العربية في القدس (وهم الذين صودرت لهم اكثر من الف وتسعمئة عقار وما يزيد على اثنين وعشرين الف دونم في السنوات الاخيرة ما بين ١٩٦٨ و١٩٧٤ وقد وصلتهم الدعوات الخطية من سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، تدعوهم فيها لمراجعتهم للتفاوض معهم بشأن تعويضهم عن املاكهم واراضيهم المصادرة ، وهم يعدون بالآلاف واكثرهم يعيشون عيشة بؤس وحاجة) ، لم يتقدم احد من عرب القدس لمراجعة سلطات الاحتلال والتفاوض معها للتعويض عما صودر من املاك وارض عربية لهم ، وذلك على الرغم من الضغوط والاستفزازات والاغراءات المتواصلة التي تعرضوا لها ومازالوا يتعرضون .

هذا ، ومما لا شك فيه ، ان المشروع الانف الذكر ، هوعبارة عن استفزاز وتحد جديدين ، ليس لعرب القدس وحدهم ،وانما للامة العربية جمعاء ، وعبارة عن استفزاز وتحد للامتين الاسلامية

Marfat.com

والمسيحية ، وصفمة جديدة لهيئة الامم وللمبادىء الانسانيـــة ، وللسلام العالمي » .

عشرون : **اقرار مشروع تنظيم مدن اسرائيلي جديد للقدس ولضواحيها :** اقرت لجان التنظيم الاسرائيلي بعد دراسة استغرقت ست سنوات ، مشروع تنظيم جديد للقدس وضواحيها ، يستهدف تغيير طابع المدينة الديني والتاريخي الفريد ، الى مدينة عصرية تشابه نيويورك ولوس انجلوس ، وتسلب القدس روحنيتهـــا وعروبتها ، وتحولها الى مدينة يهودية .

ولقد اثار هذا المشروع عواصف من الانتقادات المحليـــة والعالمية ، واشترك فيها كبار مهندسي التنظيم ، ومن بينهم رئيس كلية التخطيط في جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الذي طالب بوقف تنفيذ هذا المشروع وهدم جميـــع ما بني من عمارات متعددة الطبقات على الهضاب المحيطة بالقـــدس ووصفها بأنها عمل مخز يجب ازالته فورا .

ومن ابرز محتويات هـــذا المشروع ، انشاء مركز تجـــاري رئيسي في وسط المدينة ، فـــي مساحة تبلغ (٢٧٠٠) دونم وفي حدود تقع ما بين مقبرة مأمن الله الاسلامية غربا وما بين منطقـــة المستشفى البلدي في طريق يافـــا شمالا ، وبين محطة السكـــة الحديدية جنوبا ، وسور القـــدس وحي وادي الجوز شرقا .

والمناطق التي يشملهـــا المشروع ، تضم الاحياء العربيـــة التالية :

أ ـــ حي باب الساهرة ، ويضـــم شوارع صلاح الدين وبورت سعيد والرشيد وقسما من شارع الملك حسين ، وكلها سكنيـــة تجارية وسياحية ومدرسية ومكتظة بالسكان .

ب ـــ حي باب العمود ـــ خـــارج السور ـــ ويضم طريق نابلـــس وقسما مـــن شارع الملك حسين ، وهي معا تشكل قسمـــا

Marfat.com

آخر من المناطق التجارية والسكنية والمدرسية والدينية ،وكلها مكتظة بالسكان .

جـ — حي الشيخ جراح ، ويضم مناطق سكنية ومدرسية وسياحية وتجارية وكلها مكتظة بالسكان .

د — اجزاء من احياء المصرارة وسعد وسعيدة ، وهي مناطق سكنية وتجارية وسياحية ومكتظة بالسكان وهذه الاحياء ، هي من ضمن المناطق العربية التي تم احتلالها من قبل اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ ، ويسكنها ويعمل فيها اكثر من ثلاثين الف عربي الان . ويضم المشروع ايضا ، احياء عربية اخرى ،سبق للعدو ان احتلها منذ سنة ١٩٤٨ ومازالت قائمة ، وتضم :

ا — اجزاء من احياء المصرارة وسعد وسعيد ، وهي مناطق سكنية ومدرسية . ب — باب الخليل وطريق يافا ، وهي مناطق تجارية وسكنية ودينية . جـ — ساحة الساعة والمنشية ، وهي مناطق تجارية وسكنية . د — مأمن الله ، وتضم مناطق تجارية وسكنية وسياحية ودينية . هـ — الشماعة ، وتضم مناطق تجارية وسكنية . و — حي جمعية الشبان المسيحية ، ويضم مناطق سكنية وسياحية وتجارية ومدرسية . ز — المستشفى الطلياني وطريق الاحباش ، وتضم مناطق سكنية وتجارية وصحية . ح — المسكوبية وتضم مراكز خدمات عامة ودينية وسكنية .

واكثر من ٩٠٪ من املاك هذه الاحياء هي املاك عربية الاصل والباقي للطوائف الدينية المسيحية .

هذه الاحياء العربية ،التي تشكل قلب القدس العمراني الحديث ، مهددة بواسطة المشروع الاسرائيلي التنظيمي الجديد لما يلي : ا — للتوقف عن النمو وكمرحلة اولى . ب — لتغيير المعالم ، سواء بالهدم الكلي والجزئي التدريجي كمرحلة ثانية.

Marfat.com

ج ـ للضغوط المتواصلة على الملاكين والسكان واصحاب المهن والعاملين العرب فيها . واجلائهم عنها كما حصل لاخوانهم في الاحياء العربية التي اخضعت لاعادة التنظيم داخل الاسوار .كمرحلة ثالثة . د ـ انشاءات اسرائيلية جديدة ويتبعها اسكان يهودي واسع كمرحلة رابعة . هـ ـ وازالة الحضارة والاسماء العربية عن هذه الاحياء واستبدالها بالحضارة والاسماء اليهودية . كمرحلة خامسة .

هذا بعض ما يستهدفه هذا المخطط الاسرائيلي الجديد لوسط القدس . وهو جزء من المخطط التهويدي للمدينة المقدسة ارى فيه تهديدا خطيرا لتغيير معالم المدينة حضاريا وسكانيا . وهو ما يتعارض وقرارات هيئة الامم ومجلس الامن ومنظمة اليونسكو وحقوق الانسان وميثاق جنيف لسنة ١٩٤٩ .

حادي وعشرون : **فك ونقل موتورات ومضخات محطات مياه عرب القدس** : وحتى محطات مياه عرب القدس لم تسلم من اعتداءات سلطات الاحتلال الاسرائيلي . فقد قامت سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي مؤخرا بفك ونقل جميع موتورات ومضخات المياه التابعة لامانة القدس في خمس من محطاتها وربطت عرب القدس بشبكة المياه الخاصة ببلدية الاحتلال . كل محطة من هذه المحطات كانت تضم ما بين موتور وثلاثة ومثلها من المضخات . وكانت بمجموعها تضخ قرابة اربعة الاف متر مكعب من المياه يوميا . ان فك هذه الموتورات والمضخات ونقلها يشكل اعتداء متعدد الجوانب .فمن ناحية هو اعتداء سلب لممتلكات سلطة محلية مدنية ،ويخالف اتفاقيات جنيف ، ومن ناحية اخرى فهو اعتداء يربط عرب القدس بمياه بلدية الاحتلال الاسرائيلي ، ويشكل تغييرا اساسيا للوضع الراهن في القدس . ويكرس عمليا ضم القدس لسلطات الاحتلال ، الامر الذي يعتبر مناقضا ومخالفا لقرارات الامم المتحدة رقمي ٦٧/٢٢٥٣ و٦٧/٢٢٥٤ وكذلك مناقضا ومخالفا لقرارات مجلس

Marfat.com

الامن الدولي ارقام ٦٨/٢٥٢ و ٦٩/٢٦٧ و٧١/٢٩٨. العملية حلقة اخرى من مخططات تهويد القدس ، ولها ابعاد ومضاعفات ترتبط ارتباطا وثيقا بأي حل سلمي منتظر التوصل اليه ».

ثاني وعشرون : **اعتداء سلطات الاحتلال الاسرائيلي على شركة كهرباء محافظة القدس وعلى حقوق امانة القدس فيها :**
ومن بين الاعتداءات البارزة التي تساعد على تغيير الاوضاع في القدس ، الاعتداء الذي تعرضت له شركة كهرباء محافظة القدس مؤخرا ، واستهدف احلال بلدية القدس المحتلة الاسرائيلية مكان امانة القدس العربية في الشركة مساهمة وتمثيلا في مجلس مدراء الشركة ، بموجب مراسيم تشريعية غير قانونية وتحت الضغط والارهاب .

وتوصلا لذلك ، فقد أصدرت حكومة الاحتلال الاسرائيلي ، خلال السنتين الاخيرتين مرسومين مهدا لهذه الغاية هما :

الاول : مرسوم اصدره وزير العدل الاسرائيلي يعقوب س. شابيرا ، ونشره في مجلة الوقائع الاسرائيلية رقم ٢٦٠٧ الصادرة بتاريخ ١٩٧٠/٩/١ ، اسمه «مرسوم التنظيمات القانونية والادارية (اعضاء في مجلس مدراء لسنة ٥٧٣٠ ــ ١٩٧٠ » استند بموجبه الى المادة (١١) من قانون اسرائيلي اسمه «قانون التنظيمات القانونية والادارية (نص موحد) لسنة ٥٧٣٠ ــ ١٩٧١)» ، وامر ، استنادا الى الصلاحيات المخولة له بموجب ذلك القانون بضم عضوين يمثلان بلدية القدس المحتلة الاسرائيلية ، الى مجلس مدراء شركة كهرباء محافظة القدس بدل الممثلين عن مجلس امانة القدس في نفس المجلس .

والثاني : « وثيقة نقل اسهم » ، نقلت بموجبها حكومة اسرائيل ــ (٦١٨٦) سهما التي تملكها امانة القدس العربية في شركة كهرباء محافظة القدس ، نقلتها الى بلدية القدس المحتلة الاسرائيلية ، بموجب اتفاق وقعه في اليوم الخامس عشر من ايلول

Marfat.com

١٩٧١ نيابة عن حكومة الاحتـــلال الاسـرائيلية كل من محاسبهاالعام ومساعده ، ووقعها نيابة عن بادية القدس المحتلة الاسرائيليـــة رئيس البلدية ومدير ماليتها .

ان قانون التنظيمات القانونية والادارية الذي استند عليه وزير العدل لحكومة الاحتـــــلال المسكري الاسـرائيلي في اصدار المرســوم الاول ، هو نفس القانون الـــذي عارضـــت في اصـــداره الحكومة الاردنية الهاشمية سنة ١٩٦٩ وقدمت شـكوى بخصوصه لجلس الامن الدولي ، بحجة انه يهدف الى تغيير الاوضاع المدنية المقدســة ، وقد اخذ مجلس الامن الدولي آنذاك بوجهة نظرالحكومة الاردنية الهاشـمية واصدر قراره رقم ٦٩/٢٦٧ بتاريخ ١٩٦٩/٧/٣ الذي جاء في الفقرات ٣و٤و٥ منه ما يلي :

الفقرة ٣ ــ يوبخ مجلـــس الامن بأقوى تعبير جميع الاجراءات التي تم اتخاذها لتغيير وضع مدينة القدس .

الفقرة ٤ ــ يؤكد مجلـــس الامن ان جميع الاجـــــراءات التشريعية والادارية وكذلك جميع اعمال اسرائيل الهادفة لتغيـــــير وضـع مدينة القدس ، بما في ذلك نزع ملكية الاراضي والممتلكات في المدينة ، هي لاغية قانونيا ، ولا يمكن لها ان تغير ذلك الوضـع .

الفقرة ٥ ــ يطالب اسرائيل مرة اخرى ،بالحاح لكي تلغي فورا جميع الاجراءات التي اتخذتهـــا والتي من شـانها تغيير مدينةالقدس وان تكف عن جميع الاجراءات التي قد تؤدي الى مثل هذا التغيير .

ان المرسوم موضـع البحث ، اسـتند الى القانون الـــــذي اعتبره مجلس الامن الدولي في قراره المشار اليه آنفا ، باطـــلا ولاغيا ، وان ما بني على باطـــل فهو باطل ، ولذلك فان موضـوع استبدال مدراء مجلـــس الشركة هو اجراء باطل .

Marfat.com

اما عملية نقل الاسهم ،التي جرت بموجب « وثيقة نقل الاسهم» المشار اليها انفا فهي الاخرى عملية باطلة قانونا . ذلك انه لا يحق لحكومة الاحتلال التصرف بأملاك امانة القدس العربية ، فأمانة القدس هي كغيرها من بلديات المدن المحتلة ، ولم تعترف هيئة الامم ولا مجلس الامن بحلها، فقرارات هيئة الامم رقم ٢٢٥٣ /٦٧ ورقم ٦٧/٢٢٥٤ المؤرخ في ١٩٦٧/٧/١٤ لم تعترف بعملية ضم القدس ، ولم نعترف بالاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة وطالبتها بالغائها جميعها ، كما طالبتها بالعدول فورا عن اتخاذ اي عمل من شأنه تغيير وضع القدس .

وجاءت قرارات مجلس الامن الدولي التي تلت قرارات هيئة الامم ، ذات الارقام ٦٨/٢٥٢ في ٢١ ١٩٦٨/٥ ، و٦٩/٢٦٧ في ١٩٦٩/٧/٣ ، و٧١/٢٩٨ في ١٩٧١/٩/٢٥ جاءت كل هذه القرارات تؤيد عدم اعتراف مجلس الامن بعملية ضم القدس وعدم الاعتراف بالاجراءات الادارية والتشريعية التي قامت بها اسرائيل واعتبرتها باطلة ولاغية .وفي مقدمة هذه الاجراءات حل مجلس امانة القدس ، وهو في نظرها يعتبر قائما ، ولا حق لحكومة الاحتلال التصرف بأمواله التي من جملتها اسهمه في شركة الكهرباء . ومن هنا فان عملية نقل الاسهم هي عملية غير قانونية وباطلة ولا حق لسلطات الاحتلال باجرائها .

ان امانة القدس كانت ولاتزال ترى في هذه الاعتداءات ابعادا سياسية وادارية واقتصادية واجتماعية خطيرة ، ابرزها : أ ــ انها تعزز بالقوة وبالباطل عملية ضم القدس . ب ــ وتعزز بالقوة والباطل ايضا عمليتي حل مجلس امانة القدس ودمج امانة القدس في بلدية القدس المحتلة الاسرائيلية . ج ــ القلق من امكانية تدخل بلدية القدس المحتلة الاسرائيلية فيما بعد في شؤون مدن محافظة القدس وقراها واقتصادها ، والعمل على ضمها جميعا لمشروعها الذي تخطط له تحت اسم «القدس الكبرى» .

Marfat.com

ثالث وعشرون : **مشـــروع القدس الكبرى** ، وهذا مشروع مؤامرة قديمة جديدة ، يسمى قانون القدس» وضعه اصلا النائب الاسرائيلي شمويل نامير وقدمـــه لمجلس برلمانهـــم بتاريخ ١٢/٢/ ١٩٧١ ، ولاسباب خاصة تأجـــل النظر فيه . وقد فوجئنا في مطلـــع شهر كانون الاول ١٩٧٤ باعلان سلطات الاحتلال الاسرائيلي عن طرحه مجددا للبحث والسير قدما في تطبيقه .

والمشروع يقترح توسيـــع حدود القدس بحيث تضم بالاضافة للقدس ثلاث مدن و٢٧ قريةعربية مجاورة ، هي مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور ، وقرى بتير ، الخضر ، بيت صفافا ، شرفات، صور باهر ، ام طوبا ،والسواحرة **جنوبا** . وابو ديس ، العيزرية ، الطور ،العيسارية، عتاتا ،**شرقا**. وشعفاظ ، حزما ، بيت حنينا ، الرام ، قلنديا ، بيت نبالا ، الجيب ، النبي صموئيل ،**شمالا** . وبيت اكسا ، بيت سوريك ، بيت عنان، رافات ، الجديرة، قطنة ،والقبية، **غربا** .

وسيخضع هذا المشروع ، ما ينوف على مئة الف عربي آخرين لحكم سلطات اسرائيل المباشر ،سياسيا وقانونيا ، وسيعمل بكل وسائل الضغط والارهاب علـــى دمجهم اقتصاديا فيبوتقة اسرائيل، وسيطبق عليهم بالقوة برامج تعليم اسرائيل ، تماما كما يجرى فـــي القدس و فيالاربع قرى التي ضمت سابقا ، وتماما كما يجرى فـــي المناطق العربية التي وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلي منذ سنـــة ١٩٤٨ .

هذه بعض ما كشفته سلطات الاحتلال الاسرائيلي وما نفذته من اعتداءات ضد القدس وضد اهلها العرب وضد حضارتها وضد مقدساتها ، وهي ما زالت تعلن وتكشف في كل يوم عن المزيد مـــن المخططات التهويدية وتتبعها بالعمل السريع ، متحدية بذلك القمتين العربية والاسلامية والمواثيق والمقررات الدولية والانسانية .

Marfat.com

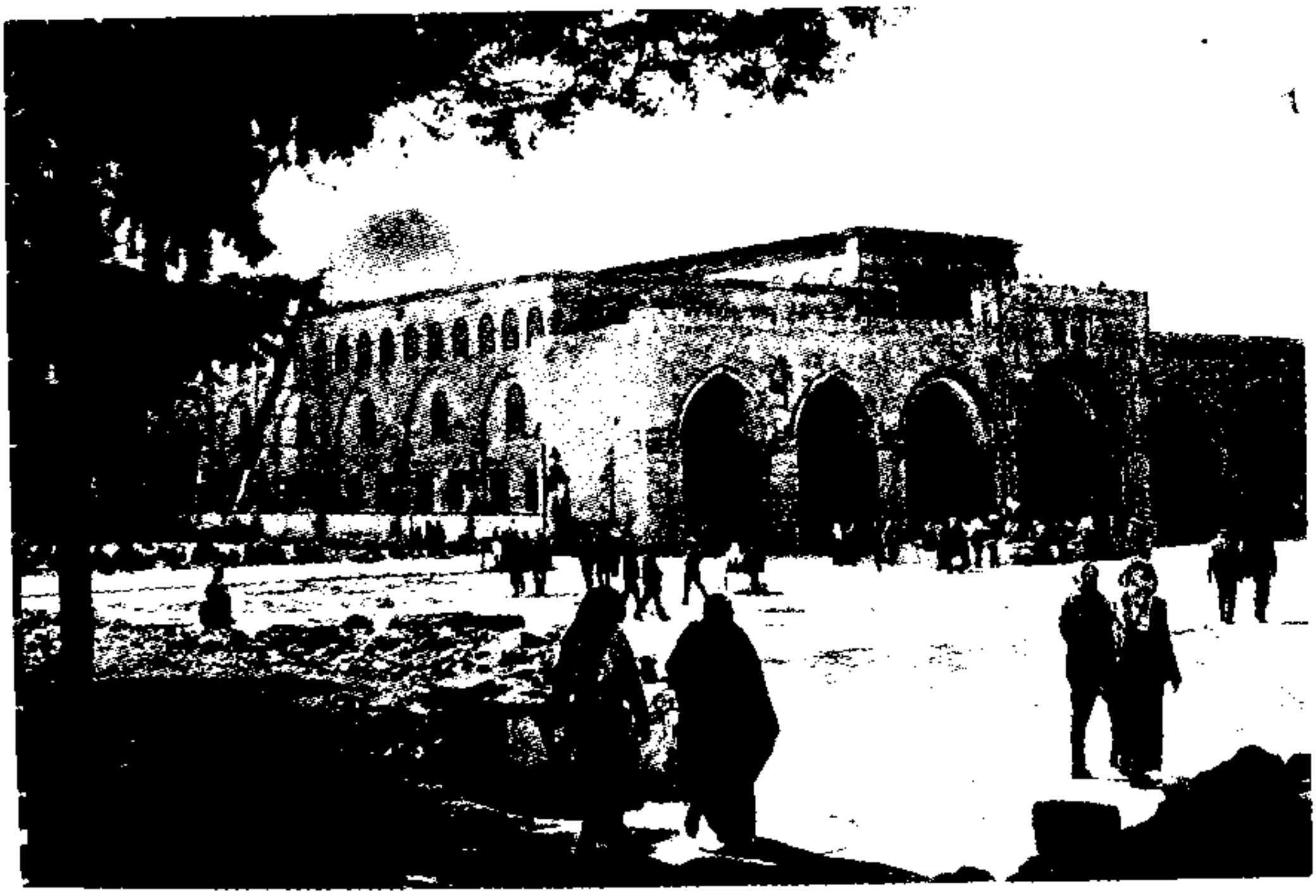

صحن المسجد الاقصى

Marfat.com

وثائق حريق المسجد الأقصى

في ٢١ آب (اغسطس) ١٩٦٩

Marfat.com

رسالة الهيئة الاسلامية في القدس

الى العرب والمسلمين حول مربع المسجد الاقصى

القدس ، ١٩٦٩/٨/٢١

(منظمة التحرير الفلسطينية ، نشرة « الوطن المحتل » ، العدد العاشر ، ١٦ ــ ١٩٦٩/٨/٢١ ص ١) .

الى العرب والمسلمين في كل مكان

نعي ونداء ،

بمرارة لا تبلغ الالفاظ اعماقها ويأس بالغ ، لا يحيط به كلام ، ولا يحده تعبير . بمراره واسى ، تنعي الهيئة الاسلامية في القدس المجاهدة الصابرة الى العالم بعامة ، والى المسلمين والعرب بخاصة ــ المسجد الاقصى المبارك : اولى القبلتين ، ثالث الحرمين الشريفين . تنعي الهيئة الاسلامية ، المسجد الجامع العظيم مسرى رسول الله ، الذي تجمعت من حوله الى بركات الله ، قلوب المسلمين .. تحجه وتعظمه وتهفو اليه .

تنعي الهيئة الاسلامية ، المسجد المحزون .. بعد ان أتت عليه نار اكلة ، بيد تلبست بشر ، ولم يهيئها قدر ، فاصطلى جحيمها المتأجج منبره ، منبر صلاح الدين ، المنبر الذي اقيم لتعلو من فوقه اصوات الحق والحرية والعدالة .. من بعد ظلم ظالم وعبودية قاتلة ، ملأت آفاق الارض المقدسة واهدرت انسانية العباد ، وكرامة البلاد واصطلى جحيمها المتأجج قبته التي كانت الى ثلاثة عشر قرنا والى

Marfat.com

منبر صلاح الدين احرقه الصهاينه

Marfat.com

صبيحة هذا اليوم ، وهو يـــوم اسود اشـأم من ناره ودخان ناره، تردد اصداء النداء الالهي « الله اكبر » فتهزم به باطلا ، وتزهق جحودا وتفتح امام الصدق والحق ارجاء الدنيا وصفحات التاريخ ، تردد اصداء « الله اكبر » لتجد من خلال هذا النداء شـــعوب الارض متنفسا ، وينزاح به عن صدور ابنائها ثقل الامـــم الظالمـــة وقسوة الطواغيت والمستبدين .

تنعي الهيئة الاسلامية ، الى المسلمين والى شعوب الارض، المسجد الذي شهد باسراء الرسول ومعراجه النور الذي لا يخبو ، والدعوة التي لا تنطفىء شعلتها ، وازداد فيه الرسول بما افاء عليه الله من سابغ نعمته ، من صفاء نفس ونقاء بصيرة .

الى المسلمين ، وهم يترقبون ان تجلو الغمة عن ارض المسجد وان تزول البلوى عن صـــدور سدنته وحراسه ويتطلعون الـــى يوم يجلى فيه غاصب ، وينتصر حق . توجه الهيئة الاسلاميـــة هذا النعي بأله ومرارته للمسجد الجامع العظيم المحزون .. وقد اتت عليه النـــار .

وان الهيئة الاسلامية ، لا تريد من نعيها هذا ان يبلـــغ من نفوس المسلمين مواطن الحزن والمرارة فحســـب وانما تريده ان يبلغ مواطن عزة وبأس وكرامة ، وان يحملهم على قولة حق وتجمع كلمة ، انما تريدهم على ترديد نداء الله « الله اكبر الله اكبر » يهزون به افاق الدنيا واعماق الناس وان تحركهم الى عمل يدفع اذى وشرا وظلمـــا .

انها توجه اليهم هذا النعي ، بل هذا النداء ، وهي تعلنهـــم بلسان المسلمين والمواطنين والمحزونين جميعا انهم الى ما اصابهم من اذى وشر في العرض والوطن والدين .. صابرون مصابـــرون مرابطون . والله متم نوره .

Marfat.com

قرارات الهيئة الاسلامية في القدس

بشأن حريق المسجد الاقصى (١)

عمان ، ١٩٦٩/٨/٢١

(الاتحاد العربي للسياحة ، « ابعاد حريق المسجد الاقصى المبارك » ، المطبعة الاردنية ، عمان ، ١٩٦٩ ، ص ٣٦)

١ ــ يقرر المجتمعون تشكيل لجنة تحقيق عربية قضائية فورا على ان تقريرها بالسرعة الممكنة للهيئة الاسلامية .

٢ ــ تشكيل لجنة مهندسين عرب من نقابة المهندسين العرب لاجراء الكشف وتقديم تقرير فني وبيان مدى الاضرار وامكانات الاصلاح .

٣ ــ اعتبار منطقة الحرم الشريف منطقة مغلقة امام الجميع عدا المصلين المسلمين وفي اوقات الصلاة فقط وذلك لاشعار آخر .

٤ ــ يصر المجتمعون على اقفال باب المغاربة وتسليم مفتاحه للاوقاف فورا .

٥ ــ المطالبة باصرار بايقاف الحفريات حول الحرم الشريف والطلب بان تزور لجنة المهندسين العرب الحفريات التي تجري تحت باب السلسلة .

٦ ــ تعزيز الحراسة المسلحة من قبل مسلمين عرب تابعين لدائرة الاوقاف الاسلامية .

---

(١) اتخذت هذه القرارات في الاجتماع الذي عقدته الهيئة حالا اثر الحادث .

Marfat.com

٧ ــ الابراق لهيئة الامم المتحدة والدول الاسلامية والعربية لابلاغ الجميع بالحادث .

٨ ــ دعوة السلك الدبلوماسي الاجنبي لزيارة المسجد الاقصى والاطلاع على مدى الاضرار التي لحقت بالمسجد .

٩ ــ لا توافق الهيئة الاسلامية على تشكيل اية لجنة تحقيق تعينها السلطات المحتلة ، ولا تعترف بأي تقرير يصدر عنها ، ولكنها في الوقت نفسه ترحب بلجنة تحقيق دولية تمثل فيها جميع الدول الاسلامية والعربية .

١٠ــ لاحظ المجتمعون من التحقيقات الاولية والانطباعات التي حصلت لديهم ان البلدية لم تقم بالواجب لاطفاء الحريق بالسرعة اللازمة المطلوبة .

★ ★ ★

Marfat.com

بيان حركة "فتح"

بيان حول موقف حركة التحريـــر الوطني الفلسطيني ((فتح)) مـــن حريق المسجد الاقصى .

(مقتطفـــات)

عمان ، ١٩٦٩/٨/٢٣ (الدستور ، عمان ، ١٩٦٩/٨/٢٨)

١ــ ان حادث الحريق في الاقصى ليس حادثا عابرا يضيع فـــي زحمة الاحداث ، وتنســـاه الجماهير بعد موجة من الانفعالات الحادة . ولكنه حدث تاريخـــي يجب ان يبقى ماثلا في اذهان الكل باعتباره دليلا ومظهرا من مظاهر الخطر الصهيوني على الوجـــود الحضاري والانساني لشعبنـــا وللشعوب التي قد تتعـــرض لسيطرة مماثلة ، بالاضافة الـــى انه دليل على ان استمـــرار الاحتلال من هذا النوع سيعنـــي ازالة كل معالم الوجود الانساني والحضاري لشعبنا .

٢ــ ان هذا الحادث يؤكد سلامة الرؤيا والتصور عنـــد « فتح » للابعاد التي كانت ماثلة امـــام « فتح » لهذا الخطر الصهيونـــي عندما قررت بدء الثورة في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٥ . لم تكن « فتح » يومها في حاجة لدليل كحريق الاقصى .فقد كانت«فتح» خلال وعيها لابعاد الاستراتيجية الصهيونية واهدافها ، ترى هـــذا اليوم يحترق فيه المسجد الاقصى، ويجب ان نتوقع في المستقبل احداثا اخرى كثيرة مماثلة لحريق الاقصى ٣ــ لقـــد قامـــت السلطـــات الاسرائيلية بسلسلة من الحفريات للبحث عن مكان الهيكل القديـــم ، وقد انتهى البحث بهم الى الناحية الجنوبية من الحرم تحت الاقصى. ولم يكن ممكنا متابعة الحفريات، والاقصى قائم في مكانه من غيـــر اللجوء الى عملية هـــدم لهـــذا البناء المقدس تحمل في ذاتهـــا

Marfat.com

مخاطرة كبيرة . وبالتالي كـــان الحريق اسلوبا مقبولا يقدم حلا لا يحمل مخاطر التحدى كما قد يعني الهدم المباشر ، وبالتالي فـــان حرق الاقصى قد استهدف :

اولا : خلق ظروف تمهد مـــن اجل استكمال حفرياتهم للبحث عن الهيكل . ولو تحت ستار اعـــادة بنائه وترميمه .

ثانيا ـــ محاولة لقياس مدى رد الفعل عند الجماهير المؤمنة في العالم وكل الاحرار الذين يدافعون عن الوجود الانساني والحضاري للشعوب والامم . تمهيدا للخطـــوة الكبيرة القادمة .

٤ـــ ان محاولة اسرائيل تبرئـــة ذاتها من مسؤولية الجريمـــة ، محاولة مفضوحة .لقد سبق حريق الاقصى عدة تصريحات لبعـــض القادة الاسرائيليين تكشف عـــن نواياهم لازالة المسجد الاقصى واعادة بناء الهيكل .

لكل هذا يجب ان ينظر الى الحريق الذي شمل المسجد الاقصى ،من خـــلال هـــذه التصريحـــات بانـــه يفصح عـــن العقـــل الـــذي خـــطط لهـــذه الجريمـــة التـــي لا تستطيـــع اسرائيل بأي شكـــل مـــن الاشكـــال ان تغسل يديهـــا من هذه الجريمة .

ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التي حملـــت السلاح منذ اربع سنين دفاعا عـــن حـــق الحياة والوجود الانساني والحضاري للشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي البربري للارض المقدسة في فلسطين ،ضد الاطماع الصهيونية غيـــر المحدودة ، ترى ان التصريحات والبيانات والحزن والحســـرة والرثاء ليســـت الرد الكافي او المطلوب لمواجهة هذا الخطـــر الكبير . لكن الرد الحقيقي يفرض واجبات اساسية علـــى كـــل فلسطيني وعربي ومسلم وحـــر في هذا العالم .

Marfat.com

فعلى المستوى الفلسطيني ،ترى « فتح » دفع وتصعيد الثورة من خلال ما يلي :

١ــ مزيدا من تلاحم الجماهير مع الثورة . فعلى كل مواطن ان يحدد موقفه في الحركة القائمة الان .

٢ــ مزيدا من تقدير المسؤولية والالتقاء في وحدة حقيقية تعزز من قدرة الثورة على مواجهة مسؤولياتها امام الخطر الصهيوني فعلى كل حاملي السلاح والمقاتلين من اجل تحرير الارض الفلسطينية، ان يضعوا حدا للمتاجرة التي تعاني منها الثورة الفلسطينية ، وان يتحرروا من السفسطة التي يبررون بها هذه المواقف المتناثرة.

وعلى المستوى العربي :

شعبيا ــ مزيدا من الالتحام الجماهيري مع ارادة الثورة ، ومزيدا من الدعم والمساندة وحمايتها من مؤامرات القوى المضادة وضرب كل محاولات الحصار والتطويق التي تواجهها.

رسميا ــ الكف عن محاولات الاحتواء وخلق المحاور والازدواجية في صفوف العمل الفلسطيني ، والانفتاح على الثورة الفلسطينية وافساح المجال لها لتلتقي مع الجماهير العربية بدون وسيط .

وعلى المستوى الاسلامي :

ترى « فتح » ان الجماهير المسلمة التي يهمها مصير الاقصى ومستقبل الارض المقدسة ملزمة بما يلي :

١ ــ تكوين جبهات مساندة لدعم وتأييد وتمويل الثورة الفلسطينية .

٢ ــ مطالبة حكوماتها بتحديد موقف واضح من الصراع القائم الان على الارض المقدسة بين الثورة الفلسطينية ، صاحبة

Marfat.com

الحق ، والصهيونية العالمية ، التي تمثل ارادة الاغتصاب البربري لهذا الحق .

٣ — وضع حد لكافة التسهيلات التي تتغلغل بها السلطات العدوانية التوسعية في الاقطار الاسلامية ، سواء في مجالات العلاقات الدبلوماسية او الاسواق المفتوحة للبضائع الاسرائيلية .

وفي هذا المجال ، فان «فتح» تعتبر يوم الحريق في الاقصى يوما اسود في تاريخ العالم الاسلامي سيظل اسود قاتما ما دام الاحتلال الصهيوني قائما في الاقصى والارض المقدسة ، لا يزول الا بتحرير كامل الارض الفلسطينية .

وعلى المستوى العالمي :

ترى « فتح » ان على كل القوى ، المؤمنة بحق الحياة والوجود الانساني والحضاري للامم ؛ ان ترفع ايديها في وجه الطغيان البربري الذي يهدد هذا الوجود واستمراره . وهي بالتالي ملزمة بأن تحدد موقفها بحزم الى جانب ارادة الحياة والحق والعدل الذي تمثله الثورة الفلسطينية على الارض المقدسة .

Marfat.com

بيان الطوائف المسيحية في الاردن

بيان رؤساء الطوائف المسيحية في الاردن حول حريق المسجد الاقصى .

عمان ، ١٩٦٩/٨/٢٣ (الدستور ، عمان ، ١٩٦٩/٨/٢٤)

ان الجريمة النكراء ، التي ارتكبتها السلطات الاسرائيلية في حرق المسجد الاقصى المبارك ، وهزت مشاعر الرؤساء الروحيين وعموم الاكليروس والمسيحيين في جميع انحاء العالم ، كما هزت اخوانهم المسلمين ، ولهذا فقد ابرق الرؤساء الى السكرتير العام للامم المتحدة وعموم رؤساء الكنائس في العالم محتجين ومستنكرين وطالبين التدخل لوضع حد لذلك .

ولكن الصهيونية ، التي تعيش على الدسائس تمادت في وقاحتها محاولة التملص من هذه الجريمة الشنعاء بقصد بعث الفتنة والشقاق بين المواطنين العرب من مسلمين ومسيحيين ، بيد ان دسائسها اصبحت مفضوحة في العالم اجمع ، فاختلقت الاكاذيب لتبرير جريمتهم . فبعد ان ادعت ان الحريق كان حادث تماس كهربائي ، طلعت علينا بالامس بأن الذي ارتكب هذه الجريمة هو رجل استرالي ينتمي الى احدى الشيع غير المعترف بها ، وفاتها ان اسم استرالي ، روهين ، يهودي . وقد ذكرت جريدة الديلي ستار ان المذكور — روهين — قد اقام اربعة شهور في الكيبوتس « المستوطنات الاسرائيلية » حيث اعدته هذه السلطات لارتكاب هذه الجريمة وانتهاك المقدسات تمهيدا لتحقيق حلمهم ببناء هيكل سليمان .

Marfat.com

اننا نعلنها مدوية ان المواطنين ، من مسلمين ومسيحيين في العالم العربي ، تجمعهم اخـــوة وطنية واحدة ، ويهددهم عـــــدو مشترك واحد اغتصب وطنهـــــم وديارهم المقدسة . اننا نعتبر اي انتهاك لحرمة المقدسات الاسلامية والمسيحية جريمة توجه الى عموم المواطنين من مسلمين ومسيحيين ، ونرد تهمة الصهاينة عـــلى رؤوسهم . كما نعلن ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للمدينـــــة المقدسة هو تدنيس للمقدســـات الاسلامية والمسيحية على السواء، ونهيب بالعالم المسيحي والاسلامي بأن يوحدوا صفوفهم وجهودهـــم للعمل يدا بيد لانقاذ الوطن المغتصب والمقـــدسات من ايـــــدي الصهاينة .

التواقيـــع :

المطران ذيوذوروس مطران الروم الاورثوذكس . والمطـــران نعمة السمعان مطران اللاتين ، والارشمندريت نقولا برغيل عـــن المطران ميخائيل عساف مطـــران الروم الكاثوليك ، والقس شفيق فرح رئيس الكنيسة الانجيليـــة الاسقفية العربية ، والاسقـــف بطرس توما رئيس طائفة السريان الاورثوذكس .

Marfat.com

بيان امين القدس

بيان السيد روحي الخطيب ، امين القدس ، على اثر حريق المسجد الاقصى . (مقتطفات)

(محفوظات مؤسسة الدراسات عمان ، ١٩٦٩/٨/٢٤ الفلسطينية)

تمر القدس في هذه الايام بأحلك ايامها من تاريخ حكم الارهاب والغدر والاحتلال الاسرائيلي الذي لم نسمع بمثله الا في ايام الحكم النازي في العصر الحديث ، والغزو البربري في العصور الغابرة .

وليس حريق المسجد الاقصى الا حلقة من سلسلة مخطط اسرائيلي يهدف الى تهويد القدس وتشريد اهلها . واني لا اقول هذا الكلام جزافا ، فان ما وعيته من تصريحات زعمائهم ، وما شاهدته من اجراءات سلطاتهم ، منذ السابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وخلال وجودي في القدس مدة تسعة اشهر بعدها ، وما قراته في صحفهم وسمعته من اذاعاتهم بعد ذلك . وحتى اليوم، ليؤكد هذا المخطط الرهيب الذي تتعرض له القدس حاليا، ويتعرض له اهلها باستمرار ، واخشى اذا ما استمر ، ان يكون لطخة في تاريخ الانسانية ، وهيئة الامم ، والعرب المسيحية والاسلام .

سياسة اسرائيل ، كما ظهرت حتى الان ، اقتراف للجريمة تلو الجريمة ، والمخالفة الانسانية تلو المخالفة ، ومجابهة العالم بالدعاية المضللة اولا ، وبالامر الواقع اخيرا .

Marfat.com

لقد سبق واعلنت ، عقب سماعي بخبر الحريق البربري لمسجد الاقصى المبارك ، انني لم افاجأ بمثل هذا الخبر ، واعلنت انني كنت اتوقع حدوثه او مايشابهه ، وبررت كلامي بعدد من التصريحات على لسان زعماء دينيين من اليهود ، وبعدد من الاجراءات التي قامت بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي توطئة لاحتلال الحرم الشريف واعادة بناء هيكل سليمان على انقاض المسجدين الاسلاميين الكبيرين فيه ، مسجد قبة الصخرة المشرفة ، والمسجد الاقصى المبارك .

ونظرا لخطورة تلك التصريحات ، اجد نفسي مضطرا لتكرار نصوصها ، فأذكر ان وزير الاديان الاسرائيلي صرح ، في اجتماع ديني يهودي كبير عقد في القدس بتاريخ ١٩٦٧/٨/١٢ ، وكان يضم كبار رجال الدين اليهودي في العالم ، وفي مقدمتهم رؤساء حاخامي اميركا وبريطانيا وفرنسا ، قال الوزير بالحرف الواحد :

« ان تحرير القدس وضع جميع المقدسات المسيحية ، وقسما من المقدسات الاسلامية تحت سلطة اسرائيل ، واعاد الى اليهود جميع كنسهم فيها ، لكن لاسرائيل مقدسات اخرى في شرق الاردن وفي الحرم الشريف القدسي ، هو قدس الاقداس بالنسبة لليهود » .

واذكر ايضا ، انه في ٢٢/ « معاريف » اليومية الاسرائيلية والتي تصدر بتل ابيت ، اوردت بيانا على لسان رئيس حاخامي اسرائيل ، اورد فيما يلي ترجمته .

قالت الجريدة : « اصدر اليوم ، اي ٦٩/٧/٢٢ ، نداعطالب فيه اليهود المحافظة على احكام حداد يوم ٩ آب (اغسطس) « ذكرى يوم خراب الهيكل » ، رغم وجود الحرم والبلدة القديمة من القدس بأيدينا « اي بأيدي اسرائيل » ، وقال الحاخام ، لم

Marfat.com

ننجح بعد في اعادة اكليل الايـــام السالفة لهذه الاماكن المقدسة ، واكد عدم الاستخفاف بالمحافظة على احكام الحداد لخراب البيت المقدس « بيت هامقداس كمـــا يسمونه » ، وطالب الاستمرار بمتابعة التقاليد حتى يتمكنوا من بناء الهيكل » .

وبالامس ، نشر مكتب الاعلام في منظمة « فتح » ، صـــورة لخبر وصورة ، ظهرتا في جريدة « يديعوت احرونوت » الاسرائيلية ، الصادرة بتاريخ ١٩٦٩/٨/١٨ ، اي قبل ثلاثة ايام من حادث حرق المسجد الاقصى ، ظهرت ترجمته في الصحف العربية امس ، وهو تأكيد واضح يظهر الروح المتغلغلة في نفوس شبابهم للاستيلاء بسرعة على الحرم الشريف واعادة بناء هيكل سليمان على انقاضه .

وهنالك العشرات من التصريحات المماثلة ، رافقتها حملات صحفية واعلامية ، وهنالـــك عروض للاستغلال ، ابرزها الذي عرضه شخصان اميركيان يدعيان انهما يمثلان محفلا ماسونيا في ولاية تكساس بالولايات المتحدة الاميركية ، عرضاه على الهيئة الاسلامية بالقدس وطلبا فيـــه السماح لهما بانشاء محفل ماسوني في ارض الحرم الشريف لقاء مائة مليون دولار ، وهذه نسخـــة مصورة عنه .

ولم تكن اجراءات سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، خلال الستة والعشرين شهرا الماضية ، سواء حول الحـــرم او في داخلـــه ، الا سلسلة من مخططات اسرائيـــل للاستيلاء على هذا الحرم ، بعد القضاء على المساجد التي فيه ، ومن جملة هذه الاجراءات ما يلي :

١ ــ هدم القسم الاكبر مـــن حارة المغاربة في ١٩٦٧/٦/١١ ، وتقع خلف الحائط الغربي للحرم ، وتشمل ١٣٥ عقارا . وتشريد ٦٥ عائلة فيها ساكنا فيها .

Marfat.com

٢ ــ استملاك ٥٩٥ عقارا عربيا واسلاميا اخر في الاحياء المجاورة للقسم المهدوم ، وذلك بتاريخ ١٤/٤/ ١٩٦٨ ، وتهديد حوالي ٦٠٠٠ ساكن عـــربي لتخليتها ولاحلال يهود في اماكنهم .

٣ ــ اجراء حفريات حول الحائـــط الغـــربي والجنـــوبي الملاصقان للحرم وبأعماق هددت بتفسخ بنيانه .

٤ ــ هدم ١٤ عقارا ملاصقا للمسجد الاقصى في١٤/٦/١٩٦٩ وبذلك تم كشف ما طوله ٨٢ مترا من الحائط الغربي للحرم .

٥ ــ مصادرة ١٧ عقارا عربيا واسلاميا في ٢٠/٦/١٩٦٩، بعضها على مدخل الحرم الرئيسي للباب المسمى بباب السلسلة ، وبذلك زاد طول النطاق اليهودي حول الحرم .

٦ ــ استيلاء سلطات اسرائيل على مفاتيح باب حارة المغاربة وهو احد ابواب الحرم الشريف منذ ٣/٨/١٩٦٧ ، وفتحهم الباب باستمرار لجماهير الاسرائيليـــين لدخول الحرم بدون رقابـــة او اشراف اسلامي .

٧ ــ اقامتهم الصلوات الدينية في ساحات الحرم ، وبواسطة رجال الجيش الاسرائيلي وعلى راسهم الحاخام شلومو غورين ، كبير حاخامي الجيش ، الذي قاد اولى هذه الصلوات في ١٠/٨/٦٧ وقد تبعها اربعة اخرى كـــانت الاخيرة منها في نيسان (ابريل) ١٩٦٩ .

٨ ــ وفي ١٥/٧/١٩٦٩ ، اعلن متحدث اسرائيلي مسؤول ، ان سلطات اسرائيل عازمة على كشف المزيد من الحائط الغربي للحرم الشريف ، بطول يبلغ (٢٠٠) ياردة او اكثر . هذا التخطيط ، كما يتضح من المخطط الذي اعرضه على حضراتكم الان ، يستهـــدف الاستيلاء ، بطريق الاستملاك او المصادرة ، على عدد اخر لا يقل

Marfat.com

عن (٣٠٠) عقار اسلامي جديد ، وتشريد ما لا يقل عن ثلاثة الاف عربي آخرين ، وامتداد حلقة التطويق للحرم الشريف الى ان يجيء الوقت المناسب للاستيلاء على ما في داخله .

ولقد كان رجال الاوقاف الاسلامية ، يرفعون باستمرار شكاواهم ضد هذه الاعتداءات للمسؤولين من رجال الاحتلال الاسرائيلي ، وقد بلغت هذه الشكاوي ، حسب تصريح رئيس الهيئة الاسلامية مؤخراً ، السبعين ، ولم تتنازل السلطات الاسرائيلية بالاجابة ، كما اعلن سماحة الشيخ المحتسب ، عن اي شكاية منها ، وكثيرا ما كان اخواننا في القدس يرفعون نسخا عن شكاويهم ومذكراتهم لامين عام هيئة الامم ولرئيس مجلس الامن الدولي ولممثلي الدول الاجنبية بالقدس .

وما حركة الحريق المفتعل يوم ١٩٦٩/٨/٢١ ، الا حلقة من هذا المخطط الاسرائيلي الرهيب ، للاستيلاء على الاماكن الاسلامية المقدسة ، بعد الاستيلاء على اكبر قسم من العقارات العربية داخل السور وخارجه .

Marfat.com

قرار مجلس الامن

قرار رقم ٢٧١ (١٩٦٩) بتاريخ ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩
ملاحظة الغضب العالمي الذي سببه
عمل تدنيس المسجد الاقصى ودعوة
اسرائيل الى الغاء جميع الاجراءات
التي من شانها تغيير وضع القدس

ان مجلس الامن -

اذ يعبر عن حزنه للضرر البالغ الذي الحقه الحريق بالمسجد الاقصى المقدس في القدس يوم ٢١ آب (اغسطس) ١٩٦٩ تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي ،

واذ يدرك الخسارة التي لحقت بالثقافة الانسانية ،

وقد استمع الى البيانات التي القيت في المجلس والتي تعكس الغضب العالمي الذي سببه عمل التدنيس في احد اكثر معابد الانسانية قداسة ،

واذ يتذكر قراريه رقم ٢٥٢ (١٩٦٨) الصادر في ٢١ ايار (مايو) ١٩٦٨ ، ورقم ٢٦٧ (١٩٦٩) الصادر في ٣ تموز (يوليو) ١٩٦٩ والقرارين السابقين للجمعية العامة رقم ٢٢٥٣ (الدورة الاستثنائية الطارئة ــ ٥) الصادر في ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، ورقم ٢٢٥٤ (الدورة الاستثنائية الطارئة ــ ٥) في ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، وجميعها تتعلق باجراءات اتخذتها اسرائيل توتر بوضع مدينة القدس ،

★ الامم المتحدة « مجموعة المعاهدات » ، مجلد ٧٥ (١٩٥٠) ، رقم ١٩٧٠ — ١٩٧٢ .

Marfat.com

واذ يؤكد مبدأ عدم قبول الاستيلاء على الاراضي بالفتح العسكري ،

١ ــ **يؤكد** القرار رقم ٢٥٢ (١٩٦٨) والقرار ٢٦٧ (١٩٦٩) .

٢ ــ **ويعترف** بان اي تدمير او تدنيس للاماكن المقدسة او المباني او المواقع الدينية في القدس ، وان اي تشجيع او تواطؤ للقيام بعمل كهذا يمكن ان يهدد بحدة الامن والسلام الدوليين .

٣ ــ **يقرر** ان العمل المقيت لتدنيس المسجد الاقصى يؤكد الحاجة الملحة الى ان تمتنع اسرائيل عن خرق القرارات المذكورة اعلاه وان تبطل جميع الاجراءات والاعمال التي اتخذتها لتغيير وضع القدس .

٤ــ **يدعو** اسرائيل الى التقيد بدقة بنصوص اتفاق جنيف ★ وبالقانون الدولي الذي ينظم الاحتلال العسكري ، كما يدعو الى الامتناع من اعاقة المجلس الاسلامي الاعلى في القدس عن القيام بمهماته ، بما في ذلك اي تعاون يطلبه ذلك المجلس من دول اكثرية شعوبها من المسلمين او من مجتمعات اسلامية بما يتعلق بخططها من اجل صيانة واصلاح الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس .

٥ ــ **يدين** فشل اسرائيل في الالتزام بالقرارات المذكورة اعلاه ويدعوها الى تنفيذ نصوص هذه القرارات .

٦ ــ **يكرر تاكيد** الفقرة العملية السابعة من قرار رقم ٢٦٧ (١٩٦٩) القائلة انه في حال اجابة اسرائيل سلبا او في حال عدم اجابتها على الاطلاق ، سيعود مجلس الامن الى الاجتماع دون عائق لينظر في الخطوات التي يمكن ان يتخذها في هذا الشأن .

٧ ــ **يطلب** من الامين العام ان يتابع عن كثب تنفيذ هذا القرار ، وان يقدم تقريرا الى مجلس الامن في اقرب وقت ممكن .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ١٥١٢ ، بـ ١١ صوتا مقابل لا شيء وامتناع

Marfat.com

Marfat.com